

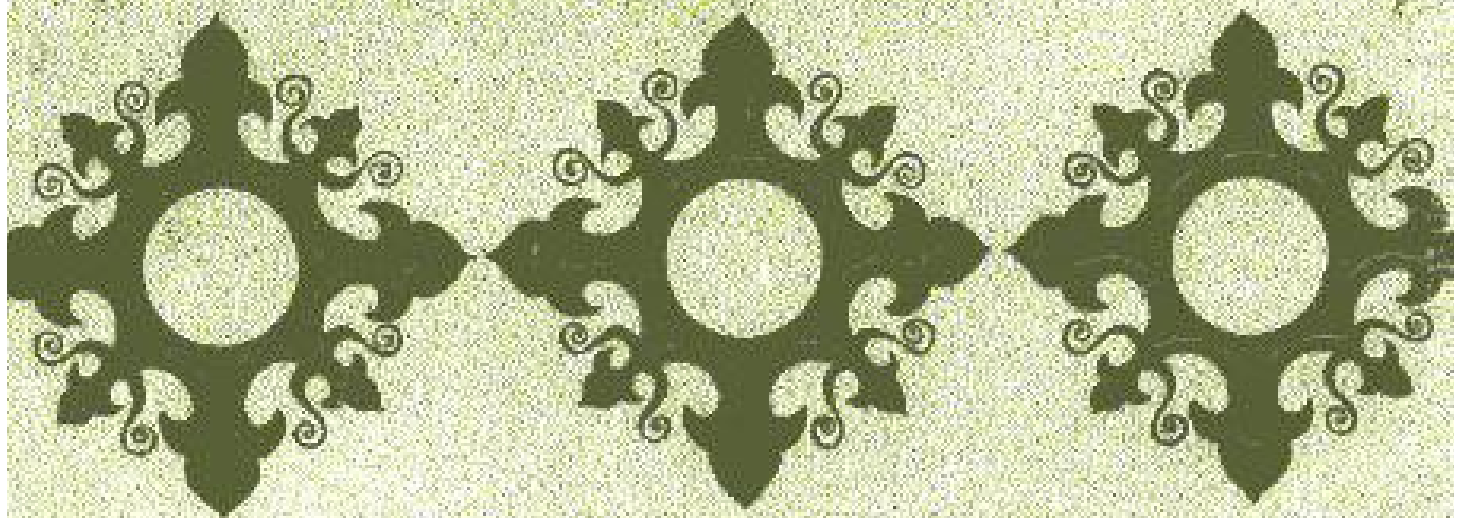
٢٠٤٢٥

المودك

مجلة تراشيعة فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر -
الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر - العدد الرابع - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م



عَدَدُ خَاصِّ

الفكر العسكري عند العرب

المورد

مَجَلَّةُ زُرَّائِيَّةٍ فِصْلِيَّة



تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

عدد خاص

الفكر العسكري عند العرب

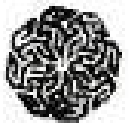
المجلد الثاني عشر

شتاء ١٩٨٣

العدد الرابع

رئيس التحرير: عبد الحميد القادحي

سكرتير التحرير: صادق مسامل



عنوان المجلة



كتاب

فضل القوس العربية

تأليف مصطفى الشورنجي الفرحاتي

تحقيق

الدكتور احمد نصيف الجنابي

وميري عبودي فتوحوي

الجامعة المستنصرية - بغداد

- ١ -

لم تكن المعارك في حياة العرب الا مناه عزمهم
ومدار فخرهم ، يردونها ولا وجه أمامهم سوى
الموت فلا يبالون لانهم أرخصوا كل شيء من اجل
كرامتهم وعزتهم . لقد غلا لديهم كل ما رافق
الشهامة والمروءة أو كان سببا اليهما .

وقد عركتهم الحروب حتى أصبحوا كأنهم
مجبولون عليها فبرزوا سائر الامم بفرط شجاعتهم
وفيض محاسنهم . وكانت البطولة موزعة بين كبير
وصغير ، وشيوخ وشباب ، حتى لا تكاد القبيلة
تعرف بيوتها واحدا لم يكن ذا صلة قريبة او بعيدة
بيوم من أيامهم أو واقعة من وقائعهم . لقد كانوا
جميعا ينهضون بعبء القتال ، وقد فهموه انه جزء
من حياتهم ، ولذلك بات غارا عندهم ان يموت
الرجل على فراشه ، ولا يموت في المعركة ، كما
صار الفرار غارا ما بعده غار .

- ٢ -

وقام الشعر : ديوان الشعر ، بتسجيل هذه

الظاهرة وما يتعلق بها من كبيرها وصغيرها، جليلها
وحقيرها . ولم يكن يندّ عنه شيء يتصل بهذه
الحروب . وشغلت ايام العرب كل الشعراء الذين
عاصروها . . وطافت بكل رأس ودارت على كل
قبيلة وبيت ، فلم يخل منها ديوان شاعر ولم
يغفل ذكرها ذاكر . ولهذا ابدع الشعراء في وصفها،
وتقنوا في تسجيل دقائقها ، وتغنوا ببلاتهم فيها ،
واقتروا امام الملأ بما سجلوا من بطولات . وهذا
يدفع الابطال الى التفاخر فيما بينهم حول استهانتهم
بالقتل والموت دفاعا عن الشرف والكرامة .
فهم لا يتأخرون ولا يحجمون خوفا من الموت لانه
آت لا محالة . وهم لا يكون على من مات قتيل
في معركة الشرف . لانهم يعدّشون القتل وقت
الشدة والبأس ، مكرمة مابعدا مكرمة .

- ٣ -

وقد تميز الشاعر العربي الفارس من شعراء
الامم - الذين نظموا الملاحم - بانه كابد الحرب
وعانها ، وكان وقودها ولظاها ، ولم يقل وهو

عنها بعيد ، او يسجل وقائعها وليس له بها عهد
كما فعل « هوميروس » في « الالياذة » .

- ٤ -

واننا لنجد في جُل القصائد - سواء أكان
موضوعها المدح أو الفخر أو الحكمة - جزءا
مخصصا لوصف الجواد أو الناقة ، قد يكون
اجمل اجزاء القصيدة .

ان الفارس العربي وفرسه كانا يتشاطران
الحياة ويتلازمان وهذا ما جعل كلا منهما يعرف
بالآخر . فقد قالوا : « فارس الأبحر » .. كما
قالوا : « فرس عمرو » .. وكان مما يفخر به
الفتى ان يحوز لقب « فارس الفرسان » وقد
تظافرت كل العوامل على أن تنمي لدى عرب
الجاهلية حب الخيل واحترامها (١) .

وان الاحاسيس العميقة والمشاعر الحية التي
كانت تتجاوب في نفس العربي تجاه سلاحه وفرسه،
لم تكن من المشاعر العابرة والاحاسيس الساذجة
التي يحسها الفرد تجاه مطايا لا تعقل ،
وحوانات لا تدرك ، وآلات جامدة لا حياة فيها ،
وانما كانت مطايا والاته نفوسا تحس ، وأرواحا
تشعر يعايشها بكل حياته ويناجيها بأعذب ألحانه
ويستمع لكل همسة تختلج فيها ، ويتلمس كل
حركة تحاول التعبير بها ، فتفهم اشاراته، فيستجيب
لها وتستجيب له ، وتلبي الدعوة بكل جوارحها .
فكانت الصلة وثيقة بينهما وكان الاعتزاز
السامي بها على أشده (٢) .

- ٥ -

ولو تخيل الانسان الحضري اليوم البيئة

(١) تقاليد الفروسية عند العرب / ٦٢-٦٣

(٢) الفروسية في الشعر الجاهلي / ١٦٨

الصحراوية التي عاش فيها الابطال العرب لوجدها
« مساحات شاسعة تناءت فيها العيون والمراعي
ومضارب الخيام » .. لا أنهار هنالك .. ولا سفن،
ولا سبيل الى التواصل السريع سوى الحصان .

ولو تخيل من ناحية أخرى « حياة العرب
المضطربة بالاحداث وقتالهم الذي لا ينقطع بين
هجوم ودفاع ، وتنقلهم الفجائي ورحيلهم المتلاحق
لاتجاع الكلا » لوجد أن سرعة الطرد تتوقف على
سرعة الفرس ، وعلى جلده وبأسه يتوقف مدى
الغارة .

ان براعة الفارس من براعة الفرس . فالسابق
الى تسديد الضربة القاتلة هو السابق ايضا الى
الفرار من المعركة ، وعلى قدر خفة الجواد يقصر
أو يطول البعد بين الفارس وظفره في المعركة .
وبفضل الجواد يستطيع الفارس ان ينقذ ما يملك
وان ينطلق متعقبا عدوه ، وان يذود عن أهله وعن
حريته (٣) .

- ٦ -

وان طبيعة الامور وقوانين الحياة الانسانية
تقضي بأن يحب الانسان ما يتصل بمحبوبه
وما يكون وسيلة للوصول اليه او سببا من أسباب
الفوز به .. واي شيء ، أحب الى الفارس من
فرسه وسلاحه ؟ !

ولئن كان لكل أمة عريقة طراز من السلاح
قد لا يشبه في تفاصيله ما عند غيرهم من الامم ،
فان العرب - وقد تمرسوا بالحرب - اعدوا لها
عدتها من سيف ورمح وقوس ونبال وكنائن .

لقد أحاطوا باوصاف السلاح وعدة الحرب
بما لم تحط به أمة من الامم . فحذقوا

(٣) تقاليد الفروسية عند العرب / ١٥٨ ، ١٥٩

الكلام عنها وتفننوا في الحديث . ولم يكن الحديث الذي الذي يتحدث به الشعراء عن هذه الاسلحة حديثا عابرا ، وانما هو حديث المناجاة والاعجاب وحديث الاهتمام بكل جزء من اجزائها: الحديث الذي يصف مضاعفها وقوتها ، ويصف عنصرها وجوهرها ، ويتحدث عن حبه لها . وكان هذا الحديث يخرج من قلبه خالصا ، ثم يصبح أغنية عذبة يمثلها في مواضع الشدة ويتغنى بها في سوح القتال .

والسلاح عند العربي رمز تنطوي تحته كثير من المعاني فرفعه فوق الرأس يعد من اسمى آيات الاحترام ، وتحطيمه يعني الضعة والذل ، وتسليمه للخصوم يعني الخضوع والمسكنة . وما كان العربي يتمنى شيئا سوى رمح مدبب ، وسيف صقيل ، وفرس جرداء ، ودرع سابعة ، فهي عدته في الحياة وعماده الذي يعتمد عليه ، وسببه الى العزّة والسيادة (٤) .

- ٧ -

والحديث عن الاسلحة عند العرب قد يأخذ منا صفحات كثيرة اذا أطلقنا له العنان وتركناه يجري كما يجري الفرس في الصحراء لا يكبح انطلاقه شيء ، ولذلك سنقصر الحديث على « القوس » والرمي لان موضوع كتابنا « القوس العربية » ..

كانت القوس عند العربي بمثابة رمز للرجولة فكان كل عربي يقتني قوسا ، ولو لم يملك رمحا او سيفا وكانت القوس في متناول ايدي جميع الاغنياء والفقراء على حد سواء ، اذ كانت تصنع من خشب الارز او شجر التين أو النع .

(٤) الفروسية في الشعر الجاهلي / ١٦٥

ولقد كانت رفيق البدوي ووسيلة عيشه والزم له من القلم للكتاب : فالسهم السريع هو الذي يصيب الغزال النافر أو الطير الطائر . وهكذا كان القدم يدربون بنهم على استعمال القوس منذ اشتداد عودهم وقدرتهم على حمله .

ولم يكن بين الالعب التي يتهافت عليها الشباب شيء اكثر انتشارا من الرماية . ولهذه الرماية - عندهم - قواعد صارمة وجوائز تكافئ البراعة والسداد .

وبلغ من منزلة القوس عندهم ان العربي كان اذا أراد أن يلتزم التزاما رسميا سلم قوسه لدائنه . ولم يكن للقوس في الواقع أية قيمة مادية ولكنها كانت ترمز الى الالتزام بالعهود وتمثل الذمة (٥) .

يقول باحث معاصر متخصص بهذا الموضوع: « كانت القوس رمز الرجولة ودليل الشرف لانها رفيق البدوي ووسيلة عيشه ، وقد بلغت منزلة القوس عند العربي أنه اذا أراد ان يلتزم بتنفيذ امر ولم يستطعه رهن قوسه ، حتى في قضايا الديات فهم يرهنونها حتى يتم دفعها » (٦) والى هذا يشير شاعرهم « قتراد بن حنش » :

ونحن رهنا القوس ثمت قوديت^٥
بألف على ظهر الفزاري آقرا

- ٨ -

واذا تساءلنا عن السبب الذي جعل العربي يهتم بقوسه كل هذا الاهتمام ويعطيها من نفسه وفنه كل هذا العطاء ، ووصف كل ما يتصل بها ،

(٥) تقاليد الفروسية عند العرب / ١٩٧

(٦) الدكتور نوري حمودي القيسي في كتابه الفروسية في الشعر الجاهلي / ١٧٨

فوصف ألوانها واصواتها .. واصاباتھا ..
والخشب الذي تصنع منه ؟

يجيب ابن القيم عن هذا السؤال اجابة
كافية فيقول^(٧) : (ان منفعة الرمي ونكايته^(٨)
في العدو فوق منفعة سائر آلات الحرب : فكم
من سهم واحد هزم جيشا ، وان الرامي الواحد
ليتحاماه الفرسان ، وترعد منه ابطال الرجال وان
السهم الواحد ترسله الى عدوك فيكفيك مؤوته
على البعد . وقد علم بالتجربة ان الرامي الواحد
اذا كان جيد الرمي فانه يأخذ الفنة من الناس الذين
لا رامي معهم ويطردهم جميعا . ولهذا عند ارباب
الحروب ان كل سهم مقام رجل . فاذا كان مع
الرجل مائة سهم عد بمائة رجل .

والخصم يخاف من الشاب أضعاف خوفه من
السيف والرمح . واذا كان راجل واحد رام أمكنه
ان يأخذ مائة فارس لا رامي فيهم ويغلبهم ، ومائة
فارس لا يغلبون راميا واحدا ، ولهذا ألقى الله
من الرعب لصاحب الرمي خشخشة الشاب
والجعبة^(٩) ما لم يلقه لصاحب السيف والرمح .
وهذا معلوم بالمشاهدة حتى ان الالف ليفزعون من
رام واحد ، ولا يكادون يفزعون من ضارب سيف
واحد فصوت الرامي المجيد في الجيش خير من
فئة) .

- ٩ -

وقد رصد الادباء واصحاب المجاميع الشعرية
هذه القضية التي شغلت شعراء العرب وابطالهم .
فظهر لهم ان اشهر الشعراء الذين أجادوا فسي

(٧) كتاب الفروسية ١٦/

(٨) النكاية : الفتك

(٩) الجعبة : الكيس الذي توضع فيه النبال

وصف « القوس » والسهم اوس بن حجر
والشنفرى والشاخ^(١٠) .

وقد يكون « اوس بن حجر » اول من أجاد
في وصف الاسلحة .

اما ذكره القوس ووصفه لها وحمل الذي
قطعها نفسه على التسلق في الجبال الوعرة
والهضاب العالية حتى ظفر بها بعد طول الجهد
ومعانات الكد ثم ثقله اياها من حال الى حال حتى
بلغت نهاية ما أراد فهي صفة ما نعرف لها نظيرا .
ولقد أجاد في كل ذلك وأتى بما لم يتعاطه
احد^(١١) بعده من الشعراء حين قال :

ومبضوعة من رأس فرع شظية
بطود تراه بالسحاب مَجَلَّلا
على ظهر صفوان كأن متونته
عَلِلْن بدهن يزلق المتنزلا
يُطِيف بها راع تجشَّم نفسه
ليكلا فيها طرفه متأملا
فلاقى امرأ من ميدان واسمحت
قروته باليأس منها وعجلا
فقال لها تذكرن مخبرا
يدل على غنم ويقصد مَعبرا
على خير ما أبصرتها من بضاعة
لملمس يعبأ لها أو تبكثلا^(١٢)

(١٠) الاشباه والنظائر ٥٠/٢
والانوار ومحاسن الاشعار للششاطي /
٣٠-٢٩

(١١) الاشباه والنظائر ٥٠/٢

(١٢) : قال في اللسان (بكل) ٦٧/١٣ : (التبكل) :
اسم لا مصدر ونظيره : التنوط . قال اوس
ابن حجر « البيت » اي : تغنما ، وبكل : اذا
نحاه قبيلته كأننا ما كان .

وهي قصيدة طويلة ذكر منها الاخوان
الخالديان واحدا واربعين بيتا وقالوا بعدها : « هذه
قصيدة من مشهورات قصائد الشعراء في الجاهلية
وفيها معاني حسنة مخترعة ومتبعة (١٣) » .

ومعنى هذا في اصطلاح النقد الحديث ان
هذه القصيدة اللامية ، قد حازت استحسان
الشعراء : (النقاد) في ذلك العصر الذي كان
الشاعر فيه يقوم بدور المنشئ والمقوم . ومعناها
ايضا ان في القصيدة ابداعا في غير موضع . وان
هذا الابداع كان سنة متبعة عند الشعراء الذين
وصفوا القوس وما يتصل بها .

وله في وصف الشخص الذي ينحت القوس
وقت عملها من القصيدة نفسها :

على فخذيه من برأية عودها
شبيه سفي البهسي اذا ما نقتلا
وقد أجاد التشبيه فيه وفاق جميع الشعراء في
جودة معناه وصحته . . ومن تأمل سفي البهسي
رآه اشبه الاشياء بما ذكره اوس في بيته هذا (١٤)
ووصف السهام فقال وأجاد (١٥) :

وحشسو جفير من فروع غرائب
تطّغ فيها صانع فتبلا
تخيرن أنضاء وركبن أنصلا
كجمر الغضا في يوم ريح تزبلا
فلما قضى منهن في الصنع نهته
فلم يسق الا ان يسن ويصقلا
كساهن من ريش يمان ظواهرأ
سُخاما لؤاما لين المس أطملا

(١٣) الاشباه والنظائر / ٢ : ٤٧

(١٤) الاشباه والنظائر / ٥٠

(١٥) نفسه / ٤٧ والانوار / ٢٩

وللشنفري في وصف السهام والقيسي :
اتى كفاني فقند من ليس جازيا
بنعسي ولا في قربه متعلل
ثلاثة اصحاب : فؤاد مشيع
وابيض اصليت وصفراء عيطل
هتوف من الملس المتون يزينها
رصائع قد يبطت اليها ومحمل
اذا زل عنها السهم حئت كأنها
مرزاة تكلسى ترن وتعمل
ومما يستجاد في هذا الموضوع قول
الشمّاخ بن ضرار (١٦) :

مطسل يزرق ما يداوي رميها
وصفراء من نبع عليها الجلائز (١٧)
تخيرها القواس من فرع ضالة
لها شذب من دونها وحواجز
فما زال ينحو كل رطب ويابس
وينغل حتى نالها وهو بارز
اقام الشفاف والطريدة درأها
كما أخرجت ضغن الشوسر المهامز (١٨)
اذا أثبض الرامون عنها ترثمت
ترثمت تكلسى ارجعتها الجنائز

- ١٠ -

وقد لفت هذا الاهتمام بالقوس والسهام
عند العرب انظار اللغويين والادباء فخصصوا

(١٧) الجلائز : قال ابن سيده في تفسيرها : جلائز

القوس : « عقب قد لوى عليها في كل موضع ،

فكل واحدة منها جلازة » .

(١٨) المهامز : العصى ، واحدها مهمزة .

القارىء فكرة عن أهمية « القوس » وما يتصل بها عند العرب ، وأثر هذا الاهتمام في كتب الادب واللغة .

- ١٣ -

غير ان اهم ما يتصل بموضوع الكتاب هو ما ألف في موضوعه قبله ، أي : الكتب المتصلة بالناحية العملية الحربية ، واحكام الرمي وما يكون للرماة ، اذا رموا الاغراض (الاهداف) وصناعة السهام ، وغيرها .

ولذلك جعلنا في هذا الجزء من هذه الدراسة اهم الكتب التي الفت في « الصناعة الحربية » ان **صحيح التعبير** . مرتبة ترتيبا زمنيا ، مع الاشارة الى مكان الكتاب ان كان مخطوطا ، وسنة الطبع ومكانه ان كان مطبوعا (٢٤) . لتكون هذه الدراسة مدخلا لموضوع الكتاب .

* واول ما نذكره في هذا الصدد كتاب : « تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء » تأليف : مرضي بن علي بن مرضي (المتوفى ٥٨٥ هـ) وقد قدمه الى صلاح الدين الايوبي : منقذ القدس وفلسطين ، وقد نشره المستشرق الفرنسي : (كلود كاهين) ببيروت سنة ١٩٤٨ .

* ويليه كتاب « الافادة والتبصير لكل رام مبتدئ أو ما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير » ألفه عبدالله بن ميمون بن عبدالله من رجال القرن السابع الهجري وتوجد منه نسخة بمكتبة كوبريلي / باسطنبول (٢٥) تحت رقم (١٢١٣) .

(٢٤) وقد استفدنا هنا من مقال الدكتور محمود احسان هندي الباحث في « معهد التراث العربي » بحلب المنشور بمجلة المعهد المذكور صفحات : ١٢٣ وما بعدها .

GALS 1 : 609.

(٢٥)

للقوس وصفاتها والسهم ونعوتها اجزاء في كتبهم ومنهم من أفردها بكتاب أو رسالة .

اما الذين أفردوها بالتأليف من اللغويين المشهورين منهم : أبو زيد الانصاري (سعيد بن اوس المتوفى ٢١٥ هـ) في كتابه « القوس والترس » (١٩) . والاصمعي (عبد الملك بن قريب المتوفى ٢١٥ هـ) « في كتاب السلاح » (٢٠) . وابو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) المتوفى ٢٥٥ هـ) في كتابه القسيّ والسهم والنبال (٢١) . الحامض (سليمان بن محمد بن محمد المتوفى ٣٠٥ هـ) في كتابه « السيف والنضال » (٢٢) .

- ١١ -

وافرد لها أصحاب الحماسات حيزا من كتبهم حيث ذكروها في الباب الاول : باب الحماسة الذي سمي به الكتاب من باب اطلاق الجزء ويراد به الكل جريا على سنن العرب في مناهجها اللغوية .

ويلاحظ ان هذا الباب أطول ابواب كتب الحماسة (٢٣) وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية هذا الموضوع والا لما شغل به هؤلاء الادباء كل الشغل ولما أهتموا به كل هذا الاهتمام ...

- ١٢ -

ولا نريد في هذه الدراسة ان نستقري جميع ما كتبه الادباء واللغويون عن القوس والسهم والنبال ولكننا نبغي من وراء هذه الدراسة اعطاء

(١٩) بنية الوعاة ١/ ٥٨٣

(٢٠) نفسه ٢/ ١١٣

(٢١) الفهرست ٥٨/ ٥٩

(٢٢) تاريخ بغداد ٩/ ٦١

(٢٣) ينظر على سبيل المثال ديوان الحماسة لابي تمام ، صفحات ٢٧- ٢١٩ .

خازندار الملك الظاهر القرن الثامن الهجري^(٣٠) وتوجد نسخة اخرى في المتحف البريطاني رقمها (٢٦٣١ : شقيقات) .

* ويلىه كتاب «الفروسية الشرعية النبوية» الذي ألفه الامام شمس الدين محمد بن ابي بكر ابن ايوب المعروف بابن القيم (المتوفى ٧٥١ هـ) وقد حققه السيد عزة العطار ونشرته مؤسسة دار الكتب العلمية ببيروت^(٣١) .

* ويلىه كتاب « كشف الكروب في معرفة الحروب » الذي ألفه عمادالدين موسى بن موسى محمد اليوسفي المصري سنة ٧٥٩ هـ للملك الظاهر .

وتوجد نسخة منه في متحف القاهرة الحربي تحت رقم (١٠٦) عربي .

* ثم كتاب « المختصر المحرر في رمي الشباب » تأليف « محمد بن علي الصغير (من علماء القرن التاسع الهجري) وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث باسطنبول^(٣٢) رقمها (٢٦٢٠) مكتوبة سنة ٨٢٢ هـ .

* ثم كتاب « هداية الرامي الى الاغراض والمرامي » تأليف : (الحسن بن محمد بن عيسون الحنفي السنجاري) وتوجد منه نسخة مكتوبة بخط المؤلف سنة ٨٥٥ هـ وهي بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (٢٣٠٥) .

* ثم كتاب « مستند الاجناد في آلات الجهاد » لعز الدين بن جماعة (محمد بن ابي بكر المتوفى سنة ٨١٩ هـ) .

* وأخيرا ، وليس آخرها كتاب « النفحات

* ثم كتاب « التذكرة الهروية في الحيل الحربية » لابي الحسن علي بن محمد بن ابي بكر الهروي وقدمه للملك النصور ملك حماة سنة ٦١١ هـ . وتوجد منه نسخة بمكتبة عاطف بتركيا تحت رقم (٢٠١٨) كما توجد نسخ اخرى في غير هذه المكتبة^(٣٣) .

وقد نشرته (جانين سورديل تومين) بدمشق في مجلة : Buletin D'Études Orientales

المجلد السابع عشر ، السنة ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .

* كتاب « تحفة المجاهدين في العمل بالميادين » تأليف الامير : لاجين بن عبدالله الحسامي ، المعروف بالطرابلسي (المتوفى سنة ٧٣٨ هـ) وتوجد منه نسخة في مكتبة فاتح باسطنبول تحت رقم (٣٥١٢) وتوجد نسخة منه ذكرها بروكلمان^(٣٤) .

* ويلىه كتاب « احكام السبق والرمي » للشيخ تاج الدين احمد بن عثمان الحنفي .

* ثم كتاب « الأدلة الرسمية في التعاسي الحربية »^(٣٥) من تأليف محمد بن محمود العلمي المصري نقيب الجيش في سلطنة الاشرف (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ) .

ويوجد مخطوطا بمكتبة ايا صوفيا باسطنبول^(٣٦) تحت رقم (٢٨٧٥) .

* ثم كتاب « نهاية السؤال والامنية في تعلم اعمال الفروسية » تأليف : محمد بن عيسى بن اسماعيل الحنفي المعروف بالرمّاح . وهو

(٢٦) Ibid, 1 : 879.

(٢٧) GAL 2 : 135.

(٢٨) كشف الظنون ٧٥/١

(٢٩) GAL 2 : 136.

(٣٠) GAL 2 : 136.

(٣١) لم يذكر الناشر سنة الطبع .

(٣٢) GAL 2 : 136.

المسكية في صناعة الفروسية ، تأليف القاضي :
احمد بن محمود الحموي •

وقد حققه السيد عبدالستار القرغولي
ونشرته مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٥١ •

كتابنا : « فضل القوس العربية » وحديثنا
عنه في ثلاث نقاط :

١ - النسخة المعتمدة في التحقيق

هي نسخة وحيدة محفوظة بكتبة (غوطا)
Gotha بالمانيا ، تحت رقم :

1339 / 1140 / Kabina 1887. No. 455.

وتقع في ٩٨ ورقة •

القطع ٢٦٥×١٨٥ •

المنطرة : ٩ أسطر •

في كل سطر ٧ كلمات •

٢ - المؤلف

أما المؤلف فهو : الامير مصطفى الشورنجي

الفرحاتي ، المتوفى سنة ١١٤٠ هـ •

ولم تعطنا كتب التراجم ولا فهارس الكتب

شيئا عن المؤلف غير اسمه وتاريخ وفاته (٣٣) •

ولكننا من خلال الكتاب نستطيع ان نعرف

شيئا عن ثقافته ومصادرها :

فهو في اول الكتاب -- وفي ثناياه -- يذكر

مجموعة من الاحاديث النبوية الشريفة المتصلة

بفضل الرمي وما يعد للرامي من الثواب •

فهو من هذه الزاوية محدث ••

وفي ابواب الكتاب ينقل عن فقه الامام

الشافعي رضى الله عنه احكاما تتصل بالرمي

(٣٣) انظر : تاريخ آداب اللغة العربية لجرسي
زيدان ٣/٣٦٤ وپرومكلمان : Gal 11 : 77.

وأسهم الرماة ••• ويقتصر على نقل مذهب الامام
الشافعي فيها ، اقتصاره على مذهبه يدل على ان
المؤلف شافعي على الأرجح •

٢ - أهمية الكتاب

لا نستطيع ان نقدر أهمية الكتاب - لاسيما
في الظروف المقاتلة التي تمر بها بلادنا العزيزة -
الا بعد (اعطاء صورة واضحة) لاهم محتوياته
واكثر الابواب الواردة فيه ، صلة بفن القتال
وفنون الرماية ورصد الاهداف •

اما محتوى الكتاب فهو « الفن الحربي
المتصل بالقوس العربية » وهو موضوع الكتاب
الرئيس •

(١)

ففي المدخل يروى المؤلف الاحاديث النبوية
الشريفة المتصلة بالرمي بالقوس • وقد بلغت سبعة
أحاديث (*) •

(٢)

ثم يتحدث عن « بناء القوس وتركيبها » ثم
عن « تسمية اعضاء القوس » ويليه باب « معرفة
القوس في الطول والقصر والدقة والغلط » •

(٣)

وبعد ذلك يتحدث عن « القسي التي تصلح
لكل زمان وبلد » ثم عن « القسي التي لا تصلح
لاهل كل تركيب » •

(٤)

ثم يورد المؤلف ابوابا عن كيفية « عمل
الاوatar » حيث يتحدث في باب مستقل عن « اسرار
عمل الاوتار على مقادير القسي » •

(*) وفي ثنايا الكتاب احاديث اخرى تتصل بالرمي

فاذا انهى الحديث عن صناعة الاوتار، تحدث عن انواع الرمي (الارشاق) ، وخصص لها ابوابا تفصل كثيرا من القضايا المتصلة بها ؟ مثل باب : « البدء بالرمي » الحكم في العلل التي تلحق الرامي في سهمه « وتليه ابواب عديدة كل باب يشرح نوعا من انواع السهام المرمية ، وحكم كل نوع ، « كالزالج » و « الخارم » و « المارق » .. وقد شرحنا هذه المصطلحات في مواضعها من الهوامش .

(٦)

ويخصص المؤلف بابين يتحدث فيهما عن « رصد الاهداف » وهذه من الموضوعات المهمة في فن الحرب ، يعرفها أخو الحرب .. وما أجدر العرب والمسلمين بهذا !! ومن الملاحظ ان هذين البابين يعدان من ابواب الكتاب الطويلة اذا ما قيسا ببقية الابواب ، وفيها يفصل القول في مناهج « علماء الرماية » في هذا الموضوع ويلحقهما باب يمكن ان يعد من باب « رصد الاهداف » وهو « الاطلاقات المحمودة » عند علماء الرماية وانواع هذه الاطلاقات ..

(٧)

وفي القسم الذي بعده يتحدث عن « العيوب » التي تصيب القوس أو السهم « وما يتصل بهما من أجزاء » .

(٨)

وبعد ذلك يتحدث عن نوع خاص من السهام يعرف « بالسهام المريشة » وما عدد الريشات التي تصلح لكل سهم .

(٩)

ثم يتحدث عن « سقاية النشاب » « في باب مستقل » ليخلص منه الى ابواب سقاية الاسلحة .

ففي الابواب الاربعة الاخيرة تحدث عن « سقاية السيوف » وعن المواد التي تصلح لصناعة « ادوية السقاية » ، ويبين قسمة كل نوع من انواع الادوية وصلاحيته ، وفوائده والمحاذير التي تنجم عن اهمال التعليمات المرافقة لعملية صنع هذه « الادوية » .

ولو وازنا بين محتويات كتابنا ومحتويات الكتب المتيسرة لدينا عن القوس أو فن الرماية لاتضح لنا اهمية كتابنا المحقق وقيسته العلمية .

فكتاب « تبصرة ارباب الألياب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء » الذي ألفه مرضي ابن علي بن مرضي (المتوفى ٥٨٩ هـ) وقدمه لصالح الدين الايوبي ، لا يتضمن سوى بابين من ابواب كتابنا ، ففيه باب في ذكر السيوف وسقايتها (٢٤) ، وباب في ذكر القوس وعسلها (٢٥) .

وكتاب الفروسية « لابن القيم (المتوفى ٧٥١ هـ) لا يتضمن الا ابوابا قليلة من ابواب كتابنا، ففيه فصل عن « المناضلة على الاصابة » (٢٦) ، وفصل في « احكام البدء والتأخر » (٢٧) ، وفصل في « احكام الاصابة بطاريء » (٢٨) ، وفصل في « اركان الرمي الخمسة » (٢٩) وهي من مباحث كتابنا .

وكتاب « النفحات المسكية » في صناعة الفروسية للسيد احمد بن محمد الحوي (المتوفى

- (٣٤) ينظر كتاب : تبصرة ارباب الانياب .
صفحات : ٥٤
(٣٥) صفحات : ٦-٧
(٣٦) الفروسية / ٨١
(٣٧) نفسه / ٩٣
(٣٨) نفسه / ٩٧
(٣٩) الفروسية / ١١٨

١١٤٢ هـ) ليس فيه سوى اسطر قليلة عن القوس (٤٠) .

اما كتابنا فيحتوي على سبعين بابا ، خمسة وستون بابا منها تتصل كليا بالقوس والسهم والرامية وفن رصد الاهداف واصابتها - كما فصلنا - . والابواب الاربعة الاخيرة تتصل بسقاية السيوف والاسلحة المعدنية الاخرى ، وصناعة المواد التي تسقى بها هذه الاسلحة ... وهي موضوعات نادرة وقل من بحثها عن علمائنا الأقدمين ..

وبعد ...

فهل اتضحت للقارئ الكريم أهمية كتاب « فضل القوس العربية » في زمن لا يعرف فيه الناس لغة اصدق من القوة ؟

عملنا في التحقيق

ان تحقيق مخطوط في فن من الفنون المتخصصة ، صعب فكيف اذا لم يكن من الكتاب الا نسخة واحدة ؟ وكيف اذا كانت هذه النسخة مشحونة بالاطعاء من كل نوع !!

— اخطاء نحوية ...

— واطعاء صرفية ...

— واطعاء املائية ...

واكثر الاخطاء النحوية وضوحا ان الناسخ - ولا نريد أن نتهم المؤلف - يرفع خبر كان في مواضع متعددة فيكتب مثلا : (أخف ما يكون درهم واحد) !! ويرفع الفعل المضارع بعد ان الناصبة : (الا ان يتشارطا ان يرميان) او يرفع اسم إن ايضا : (غير ان في الملح عيوب) !!

(٤٠) النفحات المسكية / ٢٤

ومن الاخطاء النحوية وعدم ضبط الكاتب « مسألة الجنس » فهو يخطئ في العدد والمعدود ابتداء من العنوان فهو يكتب (القوس العربية وما يعد لراميه من الثواب) .

ويخطئ في المطابقة بين الصفة والموصوف فيكتب (والقدم نائباً) والقدم مؤنثة ، او يقول : (بكتفه الايسر) والصواب : اليسرى لان الكتف مؤنثة ، أو يكتب : كان الريح عاصفا والصواب (كانت) لان الريح مؤنثة . قال تعالى : « جاءتها ريح عاصف » .

اما امثلة الاخطاء الصرفية فانه يكتب (الندا) بدلا من (الندى) !! ويكتب (سوا) ، بدلا من (سوى) بمعنى (غير) ويكتب (يتعاطا) بدلا من (يتعاطى) ويكتب (المرامة) بدلا من (المرمية) ويكتب (أحى السيف وغيره حما) ، والصواب : أحيت السيف احياء فأنا احياه ، وأحى الحديدية وغيرها في النار أسخنها ولا يقال حيتها) .

اما امثلة الاخطاء الاملائية فانه يكتب (المائتن بدلا من المائتين أو المائتين) ويكتب (البدا) بدلا من البدء (بمعنى الابتداء) ويكتب الهمزة على الالف (والاسم في حالة الرفع ، فيكتب خطأ بدلا من (خطأ) .. وهكذا

فكان عملنا في الكتاب :

١ - اصلاح ما فسد من اللغة !!

٢ - تقويم الاخطاء النحوية .

٣ - اصلاح المنطق الفاسد .

٤ - شرح الكلمات اللغوية الصعبة ولاسيما مصطلحات الرماية واصابة الهدف .

٥ - تخريج الاحاديث النبوية الشريفة .

٦ - تخريج الاقوال الفقهية التي استشهد بها المؤلف في احكام الرمي وقد رجعنا في ذلك الى (كتاب الام) للامام الشافعي رضى الله عنه .

وان كنا لا نجد فيه بعض الاقوال التي استند استند اليها المؤلف من كلام الشافعي ، فلعله نقلها من احد كتب الشافعية ، وما اكثرها .

واستفدنا في تخريج المصطلحات وشرحها من مجموعة كتب متخصصة في موضوعات او فن من الفنون مثلا : المخصّص لابن سيده ، الذي افرد في الجزء السادس فصولا متعددة للقوس وما يتصل بها ، بحيث نستطيع ان نقول مطمئنين : انه لا يدانيه كتاب في بابہ .

والعلماء يتفاضلون في اختصاصاتهم ويتبارون في ميادينهم . واستفدنا كذلك من الموسوعة القيمة : (نهاية الادب) للنويري الذي نقل - في بعض

ما نقل - من مصادر مفقودة الآن !! ولم يشح علينا كتاب « بلوغ الادب في معرفة احوال العرب » للعلامة محمود شكري الآلوسي .

اما تخريج الاحاديث النبوية الشريفة فاعتمدنا فيها على كتب الصحاح كصحاح البخاري . . . ومسلم . . . وسنن ابن ماجه . . . واستفدنا من كتاب : « الترغيب والترهيب » للحافظ المنذري « وفيض القدير شرح الجامع الصغير » (*) للعلامة المناوي .

نأمل ان نكون قد وفقنا الى اخراج كتاب « فضل القوس العربية » بشكل صحيح وان نكون قد راعينا المنهج العلمي في تحقيقه .
والحمد لله الذي وفقنا الى كل ذلك وله الحمد في الاولى والآخره .

وهو حسبا ونعم الوكيل .

(*) الجامع الصغير ، للسيوطي .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

فضل القوس العربية

وما يعد لراميها من الثواب

حدثنا عبدالله بن الحسين الرقي قال : حدثنا القاضي ابن الاشيب ، قال : حدثنا ابن ابي الدنيا ، قال : حدثنا محمد بن طلحة الطويل ، قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزامي ان شاء الله قال : حدثنا محمد بن طلحة الطويل قال : حدثني عبدالرحمن بن عتبة بن غنيم بن ساعدة عن ابيه عن جده قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث بعثه الى قوس فارسية (١) [٢-١] فقال انقها ملعون ملعون حاملها (٢) ، بهذه وأشار الى القوس العربية - بهذه وبرماح القوم يمكن الله لكم في البلاد وينصركم على الاعداء (٣) .

حدثنا عبدالله بن الحسين ، قال : حدثنا القاضي ابن الاشيب ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد ، قال حدثني فضيل بن جعفر ، قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم ، قال : حدثنا غالب بن عبدالله ، قال : حدثنا عبدالله بن بسر عن ابيه عن ابي هريرة ، قال : نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يوم غدیر خم فاذا [٢-ب] هو برجل معه قوس فارسية فقال له انبذها عنك ، وقال له عليكم بهذه القسي العربية (٤) والرماح بها (٥) يؤيد الله تعالى الدين .

حدثنا عبدالله بن الحسين قال : حدثنا القاضي ابن الاشيب قال : حدثنا ابن ابي الدنيا قال : حدثت عن محمد بن اسماعيل عن اسحاق بن محمد عن عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال دخل علي بن ابي طالب عليه السلام وهو متقلد (٦) قوسا عربية ، على النبي صلى الله عليه وسلم فقال [٣-أ] هكذا (٧) جاءني (٨) جبريل عليه السلام متقلدا ، اللهم من استطعمك بها فاطعمه ، ومن استنصرك بها فانصره ومن استرزقك بها فارزقه .

حدثنا عبدالله بن الحسين ، قال : حدثنا القاضي ابن الاشيب قال : حدثنا ابن ابي الدنيا ،

(١) في الاصل : قوس فارسي ، والصحيح ما انتبناه ، لان المؤلف اثنها .

(٢) في سنن ابن ماجه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، قال : « كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس عربية ، فرأى رجلا بيده قوس فارسية فقال : ما هذه القوس . وعليك بهذه واشباهها ورماح القنا فانهما يزيد الله لكم بهما في الدين ، ويمكن لكم في البلاد » .
سنن ابن ماجه ٩٣٩/٢ .

الفروسية لابن القيم ، ص ١٨ .

(٣) في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٤٦/٤ قال : روى الطبراني عن عبدالله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « عليكم بالقنا والقسي العربية فان بها يفر الله دينكم ، ويفتح لكم البلاد » .

(٤) روى الطبراني عن عبدالله بن بسر قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الجيش فمر برجل يحمل قوسا فارسية فقال القنا ملعونة ملعون من يحملها .. » الحديث ...

(٥) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٤٦/٤ .

(٦) في الاصل : (فيها) والصحيح ما انتبناه .

(٧) في الاصل : متقلدا ، وهو خطأ .

(٨) في الاصل رسمت الكلمة بهذه الصورة : (هكلى) !

(٩) في الاصل : جاني ، بخلاف الهمزة ، والصحيح ما انتبناه .

قال حدثنا محمد بن سنان البصري ، قال حدثنا مردويه بن يزيد قال حدثنا الحسن بن أبي الحسن عن أبي العالية عن انس بن مالك ، قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣-ب] مضغ عقبة (٩) فرصف بها قوسه في شهر رمضان .

(١) باب القوس وعللها ومبدأ عملها :

اختلف الناس في القوس ومبدأ عملها ومن رمى عليها ، فذكر جماعة من أهل العلم أنهم وجدوا في العلم القديم أن القوس جاء بها جبريل إلى آدم عليهما السلام وعلمه الرمي عنها وتوارثه ولده عنه وولد ولده فكان أول من رمى بالنشاب آدم وولده إلى زمن نوح عليه السلام ، وذكرت الفرس في كتاب الطبقات الأربع (١٠) أن أول [٥-أ] من عملها واستخرجها ورمى عنها بهرام الملك الكبير ، وهو أول الطبقة الثانية من ملوك الفرس ، وكان في زمن نوح عليه السلام (١١) وتوارثه بعده ولده طبقة بعد طبقة .

وذكر آخرون من أهل العلم أن أول من رمى عن القوس « النمرود بن كوش بن كنعان » رمى السماء ورد عليه سهمه ، ثم رمى بعده « سامن اليماني » ثم « كيد بن سامن » .

(٢) باب بناء القوس وتركيبها

اجمع العلماء (على) (١٢) أن القوس مبنية على طبائع الإنسان الأربع (١٣) : فأول شيء في الإنسان العظام ونظيرها في القوس الخشب . ثم في الإنسان اللحم ونظيره في القوس القرون (١٤) ، ثم في الإنسان العروق ونظيره في القوس العقب ثم في الإنسان الدم ونظيره في القوس الغراء . فإذا [٧-أ] كانت القوس معتدلة التركيب صلحت لأهل الاعتدال في تركيب الإبدان وإذا اختلفت من غلبة بعض التركيبات على بعض صلحت لأهل تركيب بأعيانهم .

(٣) باب تسمية أعضاء القوس

قد يجب على الرامي معرفة ما في القوس ، وتسمية أعضائها ، وكذلك النشاب ، وللعرب والعجم من الرماة في تسميتها أقوال ، ونحن نشرح ما ذكره كل قوم فيها ليكون زيادة علم لمن فهم ذلك .

فأوم ما في القوس (١٥) طرفها (٧-ب) من أعلى الفرض ، ثم الفرض الذي ذكره ، فيه عروة

(٩) العقب من كل شيء : عصب المتن والساقين والوظيفين يختلط باللحم ، يشق منه مشقا ، ويهدب وينقى من اللحم ويسوى منه الوتر ، واحده (عقبة) .

وقد عقت السهم عقبه عقبا ، وعقبته : شدته بالعقب .

وكل عقبة في القوس تأخذ اسما من موقعها في القوس .

ينظر : المخصص ٥٥/٦ وما بعدها .

واللسان (عقب) ١١٣/٢ .

(١٠) في الأصل : الطبقات الأربعة ، وهو خطأ نحوي واضح .

(١١) أن مزمنة « بهرام الملك الكبير » للنبي « نوح » عليه السلام ، مسألة ليس لها ما يستند لها من الحقائق .

(ينظر على سبيل المثال : كتابه : المعارف ، صفحات : ٦٥٢ - ٦٦٧) .

(١٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل . وانباته ضرورة سيالفة .

(١٣) في الأصل : الأربعة ، وهو خطأ واضح .

(١٤) مضمون ما في الأصل في نهاية الأدب ٢٢٢-٦ .

لكن الذي في المخصص ٤٢/٦ - ٤٤ من نعوت القسي أقرب إلى أسماء أعضاء جسم الإنسان .

(١٥) وما قاله النوري يختلف عن هذا ، إذ قال من أجزاء القوس :

(

فأما أجزاؤها ، فكدها : ما بين طرفي العلاقة . وبلي الكلية . وبلي الكلية : الإبر . ثم الطائف ، وهما

طائفتان : أعلاهما . ورجلهما : أسفلها . والمجس : مقبضها . وانسيها : ما قبل على الرامي . ووحشها : ما

كان إلى الصيد . والفرض الفرض : الحزة التي يقع فيها طرف الوتر المعقود ، وهو السية . وما فوق الفرض :

الظفر والكفر) . (ينظر : نهاية الأرب ٢٢٢/٦) .

الوتر ، والعرب تسميه الكرطوم : السكظريم ، والكظريم السية الى حد العقب ، ثم العنق الذي يقع عليه البند ، ثم البيت الى اربع اصابع من اعلى القبض . والعرب تسمي البيت : الطائف (٢٢) ، ثم الدستار الاعلى ، ثم البرسوك من تحت الدستار ، ثم القبض ، والعرب تسميه العجس والعجس (٢٣) ، وفي القبض الديمك ، وهو مجرى السهم والعرب تسميه الابهر ، والقرن الذي يجمع (٨-١) رأس الطاقات الابرنجك واليامور الذي على جنبي القبض : الخدان ، وكبد القوس ما بين طسرفي القبض والخشب اللينتين : الماذكات . وحرفا اللينتين من الطاقات الكتاركات . والعقب على ظهر القوس يسمى الزور وكل عقب جعل في ظهر شيء بالطول يسمى زورا ، والعقب الذي على بطس القوس بالفرض الافرنده ، والعقب الملفوف على عنق القوس : البند ، والعرب تسميه النعل واعلى القوس طرف سيتها العليا [٨-ب] ، ورجلها السية السفلى (٢٤) ، ووسطها مجرى السهم . واذا كان القبض مركبا على ظهر المادكة غير مداخل فيها فهو الكنجك ، واذا كان مداخل فيها فهو البرماذج ، والكنجك أجود .

(٤) باب معرفة القوس في الطول والقصر والدقة والغلظ والعرض

اعلم ان اطول ما يكون من مقادير القسي اثنتي عشرة (٢٥) قبضة واقصر ما يكون ثماني قبضات ، وكذلك الشباب ، واطول ما يكون من مقادير الشباب [٨-٩] ست عشرة اصبع (٢٦) وهي القسي الواسطة واقصر ما يكون عشر اصابع وهي القسي الجاجية ، واطول ما يكون المقشر ثماني اصابع (٢٧) واقصر ما يكون خمس اصابع . واطول ما يكون البيت الفوقاني على البيت السفلائي عقدا ونصفا (٢٨) ، واقصر ما يكون عقدا واحدا وكذلك السيتين واكثر ما يكون العقب مقدار القرن في الوزن والثخن واقل ما يكون ثلثي القرن ، وادق ما يكون من القسي عرض (٩-ب) اصبعين ، واكثر ما يكون ثلاث اصابع ، وفي كل واحد من هذه المقادير سر للرماة ، فاذا جاوز التركيب احد هذه الحدود التي ذكرنا من الطول والقصر والدقة والغلظ والخفة والثقل فهو فساد في تركيب القوس .

ونحن نشرح ما في كل نوع من هذه المقادير واسرارها .

(٥) باب القوس الواسعة البيوت

واذا كانت القوس واسعة البيتين قصيرة السيتين طويلة القبض معتدلة التركيب [٨-١٠]

(٢٢) الطائف من القوس : ما جاور كليتها من فوق واسفل الى منحني تعطيف القوس من طرفها . هذا قول ابي حنيفة الدينوري . وقال ابن سيده : طائف القوس ما بين السية والابهر وجمعه طوائف . « اللسان (طوف) ١٣/١١ » .

(٢٣) العرب تسميه : العجس والعجس والعجس . فان جاء الميم في اوله فهو « العجس » لا غير . والعجس : مقبض الرامي . وهو من العجس ، وهو شدة القبض . (عن المخصص ٢/٦) بتصرف بسيط)

(٢٤) عرف ابو حنيفة السية بقوله : هي ما عطف من طرفي القوس ، وينسب اليها سيوي . وقال ابو حنيفة الدينوري : يقال لحدي السيتين اللذين في بواطئهما : انفا السيتين . ويقال : يد القوس للسية العليا ، ورجلها للسية السفلى . (المخصص ٤٢/٦) .

(٢٥) في الاصل : (اثنا عشر قبضة) وهو خطأ نحوي والصح .

(٢٦) في الاصل : ستة عشر اصبع . والصحيح ما البتناه ، لان الاصبع مؤنثة ، في الحديث : « هل انت الا اصبع دمية » . (ينظر : كتاب المذكر والمؤنث ، لابن الانباري / ٢٧٢ . وكتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث / ٦٩) .

(٢٧) في الاصل : ثمانية اصابع ، وهو خطأ نحوي ، لان الاصبع مؤنثة .

(٢٨) في الاصل : عقد ونصف ، والصحيح ما البتناه ، لان العقد خبر يكون .

فهي تصلح لرمي القرب ، ويكون في الوتر تشمير ، والبيت السفلائي قائم ، وإذا كانت واسعة البيتين عريضة قصيرة المقبض مدور (٢٩) ، غليظة السيات قوية كثيرة الخشب معتدلة العقب والقرن صلحت للمد وتصلح (٣٠) للنفذ (٣١) إذا كانت سياتها وسطا ، وإذا كانت واسعة دقيقة العرض دقيقة المقبض راجحة النصب كان أحد لسهمها واطرد لها . ومعناها في [١٠-ب] السداد معنى جيد إذا كان في الوتر تشمير ، وإذا كانت معتدلة البيتين في الطول عريضة صلحت للحرب لأنها كالترس لوجه الرجل ويكون أقل اعوجاجا واضطرابا (٣٢) .

(٦) باب القوس الضيقة

والقوس الضيقة تصلح للفارس في الجبد والهلز إذا كانت ليننة منحذبة في ابتداء تركيبها قائمة المقبض قائمة السيات قصيرة . وكذلك القوس التي تصلح للرمي تحت الدرق تكون ضيقة المقبض معتدلة [١١-أ] البيتين قصيرة السيات ولا يكون فيها رجحان ، والقوس التي تصلح للايتار هي القوس التي تصلح للفارس كما قدمنا ذكره . وإذا كانت قصيرة البيتين طويلة السيتين متوسطة (٣٣) المقبض كان اطرد لها واحد لسهمها ، وبه يقول علماء خراسان ، وعلى هذا أسست القوس الواسطية وإنما اختارت العجم طول بيوت القوس وقصر السيات لثباتها ولأن القوس الضيقة لا تصلح إلا لعالم رام (٣٤) ولا تصلح لخزائن [١١-ب] الملوك لكثرة انقلابها واعوجاجها فيحتاج إلى رائن يروضها من دقة أركانها، ومعنى انطرد غير معنى الثبات .

(٧) باب القسي التي تصلح لكل بلد وزمان

اعلم أن البلدان يختلف فيها الأهوية والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاعتدال ، فيحتاج كل بلد وزمان إلى قوس على تركيبه من هذه الطبائع الأربع (٣٥) لتسلم القسي من كثير الآفات فيه والاختلاف . فأما أهل [١٢-أ] العراق وجرجان وما شاكلها من البلدان فينبغي للقوس أن تكون معتدلة الخشب كثيرة العقب (القرن) (٣٦) قائم النصب ، وأهل العراق خاصة يختارون عقب الجمال لاجل حرارة البلد ، وأما أهل خراسان فابهم يختارون عقب الغنم ، وزعموا أنه أحد للسهم واطرد .

- (٢٩) هكذا في الأصل ١١ والاولى أن يقول : والمقبض مدور .
 (٣٠) في الأصل : يصلح . وثانيث الفعل أولى لأن التشمير يعود على القوس .
 (٣١) النفذ . اسم الانفاذ ، أي من الفعل انفذ .
 قال الأزهري : وأما النفذ فقد يستعمل في موضع الانفاذ الأمر . تقول : قام المسلمون بنفذ الكتاب ، أي بانفاذ ما فيه . وطعنة لها نفذ ؟ أي : نافذة .
 وقال قيس بن الخطيم :
 طعنت ابن عبد القيس طعنة نائير
 لها نفذ لولا الشماع أضادها
 والشماع ما تطاير من الدم . أراد بالنفذ : المنفذ .
 ونفذت الطعنة : جاوزت الجانب الآخر .
 « ينظر : تهذيب اللغة (نفذ) ٣٦/١٤ ، واللسان (نفذ) ٥٢/٥ » .
 (٣٢) في الأصل : (ويكون أقل اعوجاج واضطراب) ، وهو خطأ نهوي واضح .
 (٣٣) في الأصل : (متواسطة) . والصحيح ما أثبتناه ؟ لأنه لا يقال متواسط ، ولا متواسط ، بل يقال : وسط الشيء ، وتوسطه : صار في وسطه . والمتوسط : الوسط بين الفأو والتقصير .
 ينظر : اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ .
 (٣٤) رسمت في الأصل : رامي ، والصحيح في رسمها ما أثبتناه .
 (٣٥) في الأصل : الطباع الأربعة ، والصحيح ما أثبتناه ، لأن الطبيعة مؤنثة . فالأربع عكس المدود .
 (٣٦) ما بين القوسين زيادة يستقيم بها السياق ويصح المعنى . بدليل ما بعده .

وإذا كان (البلد كثير) (٢٧) البرودة واليبوسة فينبغي للقوس أن تكون قليلة الخشب كثيرة العقب ،
والقرن قائم النصب وإذا [١٢-ب] كان البلسد كثير البرد والرطوبة فينبغي للقوس أن تكون
معتدلة الخشب والقرن والعقب راجحة النصب .

وإذا كان البلد كثير (٢٨) الرطوبة والحرارة فينبغي للقوس أن تكون كثيرة الخشب واسعة
معتدلة القرن والعقب ، وتصلح للربيع .

وإذا كان البلد كثير الحرارة واليبوسة أو البرودة واليبوسة فينبغي للقوس أن تكون قليلة
الخشب كثيرة القرن والعقب راجحة النصب [١٣-أ] وعلى هذا التركيب القسي المغرية ويختارون عقب
البقر ، وهو يصلح لهم . وأما أهل الحجاز فلا يصلح لهم قوس على ما ذكرنا من هذه القسي ،
ويصلح لهم ما كان مادكاته من القنى لأنه أثبت في بلدهم وإنما اختاروه للقسي (٢٩) العربية لاجل حرارة
البلد واحترق العقب والقرن ، فلا يثبت بحال ، والقوس التي تصلح للبحر فينبغي أن تكون كثيرة
القرون وثيقة البنود وتسمى (البازمازية) [١٣-ب] .

(٨) باب القسي التي لا تصلح لأهل كل تركيب

وأما القسي الكثيرة الخشب المعتدلة القرن والعقب الواسعة البيوت فتصلح لرجل
عريض الاكتاف ، عريض الصدر ، تام اليدين ، تام العنق ، ثخين العصب ، قوي الجسم .
وإذا كانت القوس كثيرة الخشب معتدلة القرن والعقب ضيقة التركيب صلحت لرجل قصير
اليدين ، قصير العنق ، مجتمع الخلق ، ثخين العصب ، عريض الصدر والاكتاف ، قوي الجسم ،
وأما [١٤-أ] القوس الكثيرة العقب الكثيرة القرن قليلة الخشب ، الواسعة فتصلح (٤٠) للحمدة
والإصابة والجمع ولرجل دقيق الصدر طويل اليدين دقيق العصب ، وإذا كانت ضيقة في هذا
التركيب صلحت لرجل قصير طويل العنق ضيق الصدر قريب ما بين المنكبين تام اليدين ، وتصلح
لبلد كثير الحرارة واليبوسة أو البرودة واليبوسة .

(٩) باب القوس التي يرمى عنها من الصعود إلى الهبوط [١٤-ب] ومن الهبوط إلى الصعود

أما القوس التي يرمى عنها من الصعود إلى الهبوط فهي قوس معتدلة البناء والتركيب قائمة
البيت الأسفل منحذبة في أصل تركيبها (أما) (٤١) القوس التي ترمى عنها من الهبوط إلى الصعود فهي
قوس راجحة النصب دائرة البيت الأسفل معتدلة الخشب كثيرة القرن والعقب يسقيها الغراء وهي
خشب ، ويسقيها وهي مبرودة الأبرار ، ويسقيها وقد فرغ منها .

(١٠) باب القوس التي أولها [١٥-أ] ابتداء ولا انتهاء لها ، التي لها انتهاء ولا ابتداء لها ، والتي ابتداءؤها وانتهاءها واحد

القوس تعمل على ثلاثة تركيبات

فقوس يمنع من أولها وتمنع من آخرها فهذه قوس كثيرة الخشب كثيرة العقب رقيقة القرون

(٢٧) في الأصل : وإذا كان أحد كثيرة ، وترجع ما ابتداءه بدليل ما بعده من عطف .

(٢٨) في الأصل : كثيرة ، وهو خطأ نحوي .

(٢٩) في الأصل : (وإنما اختاروه بالقسي العربية) ، وما ابتداءه النسب للسياق .

(٤٠) في الأصل (تصلح) ، وهو خطأ نحوي . لأن الغاء في جواب (أما) .

(٤١) في الأصل : (القوس فهي ..) وابتدأنا ما بين القوسين لأن السياق النحوي يقتضي ذلك .

قليلة الايرار وتصلح لمن في بدنه فضل ، ويكون مريض الاكتاف قصير اليدين قصير العنق ، وكان في عضده ثخن .

والتركيب الثاني قوس تكون قليلة الخشب كثيرة القرن والعقب معتدل [١٥-ب] فهي تمنع من اولها ولا تمنع من آخرها ، تصلح لرجل عالم اذا اراد كثرة الاصابة والجمع .

والتركيب الثالث ان تكون معتدلة الخشب والعقب والقرن فاذا كانت كذلك فابتدأوها وانتهأوها وتصلح لرجل معتدل التركيب وتصلح للسداد والسرعة .

(١١) باب امتحان القوس قبل الايتار بخمس خصال

فاذا اردت امتحان قوس اخذت اصل السية السفلى بيدك جميعا فنظرت في ظهر [١٦-ا] القوس وبطنها وتفقدت استواء تركيبها من اولها الى آخرها وتفقد السيتين هل توافق البيتين ام تغلظ عليهما ام تدق وتفقد المقبض هل يدق على القوس ام يغلظ وتفقد الكردين بان تجسهما بيدك ولتعرف اعتدالهما ، وهل واحد مخالف للآخر في الثخن ام الرقة وتفقد الغمزات التي تكون في اصل تركيبها ، وتفقد الغمز في السعة والضيق فان رايت فيها غمزة او التواء او انفتال (٤٢) فلا تعجل بايتارها حتى تغمز مغمزها وترد مفاتلها فاذا فعلت ذلك حينئذ استبريتها استبراء الايتار وهو ان تأخذ اصل سיתי القوس بيدك وتجعل بطني البيتين على مقعد مركبتك وانت جالس متمكن ومستند فان صلبت عليك فتمزها غمزة شديدة بحركة السيتين فان رايتها قد طاوعتك في الانجذاب عند الغمز على بيتها ولم تر حدثا رفعت يدك الى فرض (٤٣) القوس جميعا ثم جذبتها [١٧-ا] حتى تلصق يدك الى فرضي القوس جميعا ثم جذبتها حتى تلصق يدك بجبهتك مما تحنيها فان طاوعتك علمت انها تصلح للايتار وقد استبريتها من انتفاض السيتين واليرسولين وفتح الطاقات وقطع العقب ولا تستبريا القوس الا بهذه الخصال .

(١٢) باب معرفة مقدار القوس قبل الايتار وبعدة

العلماء في معرفة مقدار القوس على اربعة وجوه :

الوجه الاول : (٤٤) فأما طاهر البلخي فقال (١٧-ب) ينبغي للرامي ان يعرف مقدار قوسه بالهز فهو اقرب عليه قبل الايتار (٤٥) وذلك ان يقبض على القوس وهي غير موترة فيقيمها ثم يهزها على الارض فاذا تحركت السية العليا عرف عدد ذلك الهز فان كان مقدار قوسه اذا هزها خمس حركات فتحركت القوس بيده اربع حركات فهو علامة الصلابة ولا تصلح للرمي ، والحركة اصبع من السهم .

والوجه الثاني : مذهب اردشير بن بابك [١٨-ا] وهو ان يأخذ القوس موترة فيقبض عليها بكتفه اليسرى (٤٦) ويأخذ الوتر بثلاث اصابعه : السبابة والوسطى والخنصر فيجذب الوتر الى مرفقه فاذا

(٤٢) انفتل عن صلاته ، اي : انصرف ، وقتله عن وجهه فانفتل أي صرفه فانصرف .
« اللسان (قتل) ٣٠/١٤ » .

نقول : الظاهر ان المؤلف لا يريد بالانفتال هنا : الزيادة وعدم الاستواء في جسم القوس .

(٤٣) الفرض والفرصة : الحزة التي يقع فيها طرف الوتر الملقود ، وما فوق الفرصة : الفلج والكلج .
(ينظر : نهاية الارب ٢٢٣/٦)

(٤٤) ما بين القوسين زيادة في الايضاح .

(٤٥) الايتار من : وتر الرجل قوسه اذا شد وترها . المخصص ٤٥/٦ .

(٤٦) في الاصل : (بكتفه اليسرى) ، والصحيح ما ابتناه ، لان (الكتف) مؤنثة .

انتهى الى المرفق خلى(٤٧) الوسطى من الوتر وقبض قوة القوس على السبابة فيمدهما حتى تبلغ الى ثنودته(٤٨) اليسرى فان قدر عليها فهي القوس التي تصلح له ، وان لم يقدر ان يجذبها من منكبه فهي القوس التي تصلح للسباق ولا تصلح [١٨-ب] للرمي والتي مد الى المرفق فلما خلى(٤٩) عنها الوسطى لم يقدر ان يمدّها الى منكبه فهي القوس التي تصلح للمد .

والثالث : مذهب ابي موسى السرخسي ، فانه قال : ينبغي للرامي ان يأخذ القوس وليفوق عليها سهمها بمقدار ثم يجعل النصل على الارض وليمدّ فان لم يقدر ان يستوفي على هذه الحال فانها فوق مقداره فلا يرمي عنها .

والرابع : مذهب ابي جعفر الهروي فانه استخراج المقدار من وزن [١٩-أ] القوس بالهندسة وذلك ان يعتمد الى حائط فيوتد فيه وتدين متقاربين ويعمد الى القوس فيوترها ثم ينصبها بين التودين وليكن بينهما فرجة(٥٠) مقدار ما يدخل فيها السهم ثم يوضع فوق السهم على وسط الوتر والنشابة ملتصقة على وسط القوس بين فرجة التودين ثم يعتمد الى كفة ميزان ويكون في رأس الكفة كلاب فيعكف ذلك الكلاب [١٩-ب] في وسط التود مع فوق السهم(٥١) ثم يضع في الكفة الصنجات . فكلما زدت امتدت القوس وحتى يبلغ رأس النصل نصف كبد القوس فاذا استقرت على خط الاستواء في وسط القوس نظرت الى ما في الكفة من الارطال والاواقى والدراهم فكان معرفة ذلك عندك ، وتعرف ايضا مقدار قوتك وضعفك في وقت دون وقت .

قال ابو الحسن اعتبرت اقاويل [٢٠ - ١] العلماء من الرماة والمتقدمين في هذا الباب وغيره من علوم الرمي في القوس فرايتهم قد اجمعوا على ان نصف حديق الرمي في القوس التي دون مقداره ، وانما كانوا يفتخرون بصحة العمل والجمع ولم يتكلموا فيما سوى ذلك من شد ، والقسي التي فوق السوخسي المقدار ، فاما مذهب اردشسير وابي موسى السرخسي فدلالة على انه لا ينبغي للرامي ان يرمي الا عن قوس دون مقداره [٢٠-ب] لينا واما مذهب طاهر فليس تعلم حقيقته الا بالقلب والوهم وقد يتعذر على كثير من الناس ولا سيما اصحاب القسي الصلاب ، ووجه آخر من اختلاف تركيب القسي وذلك ان القوس اذا كانت تجي من اولها وليس يعلم الانسان حال القوس بهذا الوصف الا بالمد فلذلك لا يصحح ولا يمكن حقيقته الا في القسي المفرطة اللين ، واما مذهب ابي جعفر الهروي في معرفة المقدار بالوزن [٢١-أ] وانما يصح لرجل قد عرف مقدار قوسه اولا ثم يزنها بعد ذلك فيعلم كم مقدارها فيعمل عليه ، واذا كان الانسان قد عرف مقدار قوسه لسبب ما لزم ذلك السبب واستغنى عن الوزن وانما يحتاج الى هذا المذهب اذا اراد ان يوجه الى بلد ليشتري له قوس على مقداره فيعرفهم مقدارها بالوزن او يعرف مقدار قوته وضعفه بهذا المذهب ؟ والذي يختاره

(٤٧) رسمت في الاصل : (خلا) ، والصحيح في رسمها ما انتباه .

(٤٨) في الاصل (ثنودته) ، بانه الثناة ، والصحيح ما انتباه ، والثنودة : لحم الثدي ، وقيل اصله . والثنودة للرجل ، والثدي للمرأة (اللسان : نند) .

تقول : القول الاخير هو الصواب .

ينظر : فقه اللغة ، للثعالبي / ١١١ .

(٤٩) رسمت في الاصل : خلا () ، والصحيح ما انتباه .

(٥٠) الفرجة بضم الفاء ، الفتحة في الجدار والباب . والفرجة بفتح الفاء الفرج ، من الغم والهم . وقيل المعنيان متقاربان . ينظر اللسان (فرج) ٣ : ١٦٥ .

(٥١) الفوق من السهم ، بضم الفاء : موضع الوتر ؟ وجمعه افواق ، وفوق . وقال ابو عبيدة : قد فوقت السهم - وضعته في الوتر لارمي به .

(ينظر : المخصص ٢٢/٦ ، ٥٤) .

من هذا [٢١-ب] الباب أن تكون (٥٢) قوس الرجل مقدار جسمه سواء من غير خلف ولا عنف على عضو من أعضائه في المد فإذا أراد أن يعرف مقدار قوسه التي تصلح للرمي وتوافق جسمه بالحقيقة التي استخرجناها وجربناها فليعتمد إلى أي قوس شاء فيقبض عليها بشماله ويفوق عليها سهما بمقداره ثم يعلم (٥٢) على موضع في الحائط علامة يعتمد عليها ويجعل أصبعه الوسطى من قبضة شماله على العلامة قريباً [٢٢-أ] منها وليمد مدها دياً وأعضاؤه ساكنة ، حتى يدخل النصل إلى النديك ويلصق ذراعه بمضده الأيمن من غير حركة جسمه ولا اضطرابه ولا تغيير شماله عن العلامة التي اعتمد عليها بزوالها وليكن ثلاث عدات ، فإن طوعته القوس على ذلك فهي التي تصلح للرمي وكانت مقداره ، وإن لم تطاوعه فلا يرمي منها .

وأما أهل زماننا ههنا فانا اختبرناهم فوجدناهم بخلاف [٢٢-ب] ما مضى عليه السلف القديم من الرماة وهم على أربعة أضرب : فأما الواسطيون فانهم على المذهب الأول من الرمي على القسي اللينة والنشاب الطويل ويقولون بصحة العمل والجمع ، وأما الناشئة ومن يتعاطى القسي انقلاب فهم على ضربين : فأما أهل القوة والشدة في الأبدان فلا يصح رميهم ولا يكثر جمعهم إلا على القسي التي تمسكهم من آخر المد وبه يصح لهم النهايات [٢٣-أ] فإذا لانت القسي عليهم اختلفوا ، فقل جمعهم للعادة التي جروا عليها في ابتداء التعليم من التعاطي القسي الصلبة ، **والضرب الثاني** من يتعاطى الرمي عن القسي الصلاب لسرعة السهم وليس في جسمه من القدرة ما يقدر عليها بل يكون معالجا لها ومغالبا ، فلا تصح له نهاية ولا عمل ولا جمع ولا يفلح أبداً . **والضرب الثالث** الكهول فمنهم من يكون في بدنه فضل القوة فيرمي عن القوس [٢٣-ب] التي في مقدار جسمه رمياً صحيحاً ويكون جماعاً ويرمي عن القوس التي دون مقداره مثل ذلك الرمي في الصحة والجمع وذلك بالمدارة والعلم ، **والضرب الرابع** الشيوخ وأهل الأبدان الضعيفة فهؤلاء لا يصلح لهم الرمي إلا عن القوس اللينة التي دون مقاديرهم ليصلح عملهم ويكثر جمعهم وأهل المدارة في الرمي .

(١٣) باب معرفة القوس الساقية

أجود ما عملت [٢٤-أ] القوس الساقية أن يكون ماذكاتها الخدرك الكيماكي الجبلي ، فإن لم يكن فالخلاف البستاني الأبيض الذي قد تربى (٥٤) في الشمس حتى جف ولتكن من العهود ، وتكون النسبات من الشوحط الزنجي فإن لم يكن فالكي أو البقم وليكن طاقات البيت من أطراف القرون وما يليها ، والأسود من القرون أجود من الأبيض ومقدار خشب الماذكات عشر مقدار الطاقات المركبة عليها وليكن (٥٥) [٢٤-ب] الرورين ثلثي مقدار القرن وليكن (٥٦) تركيب المقبض (كنك) ومعنى الكنك أن يركب مسطح (٥٧) المقبض على سطح (٥٨) البيت من ثلاثة غير مداخل فيه ولتكن (٥٩) السيتان بالبرمادج مداخل في البيت ولا يمكن غير ذلك ، وتكون طوالاً خففاً بلا فضلات

(٥٢) في الأصل : (يكون القوس) ، والصحيح ما أبتناه .

(٥٣) يعلم ؟ بتشديد اللام : يضع علامة .

(٥٤) في الأصل : (تربى) ، والصحيح في رسمه ما أبتناه .

(٥٥) في الأصل : (وليكون) ، وهو خطأ واضح ، لأن الألف هي لام الأمر وليست لام التعليل .

(٥٦) يقال هنا ما قيل في الهامش السابق .

(٥٧) في الأصل (سطح) ، والصحيح ما أبتناه .

(٥٨) في الأصل (سطح) ، والصحيح ما أبتناه .

(٥٩) في الأصل (ولتكون) ، والصحيح ما أبتناه .

في أطرافها فهو اطرء لها وتكون (٦٠) البيوت قصاراً دائماً مستقلة والمقبض راجحاً دقيقاً (٦١) فهو اطرء لها ويسقيها الغراء [٢٥ - ١] ما أمكنه .

(١٤) باب معرفة المقبض في الطول والقصر والدقة والعرض والتنوير

مقايض القسي تعمل على خمس تركيبات :

فأولها - المدور الفليظ وهو يصلح لعوام الناس ، ومن لا بصر له بالرمي ، لان أكثر العامة يأخذون المقبض كما يؤخذ قوس البندق ويسندونه بالزند ولا تصلح القبضة المربعة عليه لاجل ما فيه من التسليم .

والثاني - المقبض المربع العريض ولا يصلح الا لعالم بالرمي لاجل التبريع ولا تصح [٢٥-ب] للقبضة المربعة الا عليه .

والثالث - المقبض الطويل وهو للاتسار الخاصة ، وزعموا ان حكم السهم ان يخلصه الرامي من المقبض لا من البرسوك فهو احد واطرء له .

والرابع - المقبض الدقيق العريض الظهر ، ويصلح للبنجكان لكي يستقر معه النشاب في الكف .
والخامس - من المقبض القصير وهو عند كثير من الرماة انه اطرء للسهم واحد ، وهو مذهب ابي جعفر الهروي .

واجمعوا على انه يصلح لكل كف ومقبض على مقدارها لا يلحق [٢٦-أ] الاظافر بالكرسوع فمتى ما لحقت به جعل على المقبض من الجلود في داخل القبضة غير خارج عنها فهو أجود والمقبض الذي له (برنجك) خير من المقبض الخلوجي الذي بلا (برنجك) وهو للاتراك خاصة .

(١٥) باب معرفة الاوتار وما يصلح لكل بلد وزمان

اعلم ان الاوتار تعمل من عشرة اشياء ، فسيبعة منها من الجلود ، وثلاثة من العقب والابريس أو قشور القناخبروني (٦٢) بذلك « عن » (٦٣) الهاشمي المنصوري ، فأما الجلود فخيرها [٢٦-ب] جلود الايالة واليماير اذا اصطيدت وقد مضى عليها الشتاء ولم تأكل الربيع فهو انخن لجلدها واهزل للحمها ، ويصلح لها من البلدان ما كان بارداً شديداً ، ومن الزمان ما كان حاراً « في » (٦٤) الشتاء وآخر الخريف ، وبعدها جلود الماعز الاهلي الطويل ويصلح لها من البلدان ما كان حاراً ومن الزمان الصيف واول الخريف ، وكذلك الاوتار التي تعمل من قشور الفنا وتصلح للبلدان الحارة الشديدة [٢٧-أ] الحر والصيف وحده ، وهي لاهل الهند خاصة . وبعدها البقري والجاموس ويصلح له من البلدان ما كان معتدل البرد والحر ومن الزمان الخريف والربيع . وبعد ذلك العقب ويصلح لبلد حار والصيف ، وبه تقول رماة الواسطيين ، وبعد ذلك الاوتار الابريس اذا عملت العمل الجيد وفتلت حق القتل الصحيح صلحت للحر والبرد والندى (٦٥) ولكل بلد وقد يعمل من جلد الاسد اوتار وكذلك من اكتاف [٢٧-ب] الانسان .

(٦٥) في الاصل : (ويكون البيوت) ، وما اثبتناه اولى .

(٦١) في الاصل : (راجع دقيق) وهو خطأ نحوي واضح .

(٦٢) في الاصل : خبروني بذلك الهاشمي ، وقد اصفنا (عن) للسياق .

(٦٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٦٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٥) في الاصل : النداء ، والصحيح في رسمه ما اثبتناه لانه من ندي يندی .

(١٦) باب أسرار عمل الاوتار

اعلم ان الاوتار ستة اسرار ، فان عملت على حقيقة الصفة ثبتت (٦٦) ثباتا كثيرا وسلمت من كثير « من » (٦٧) العيوب .

فأولها : دباغ الجلد باللبن الحليب وهو لا تترك خاصة ، وقد عمل بالعراق ومصر على ما بلغني .

والثاني : بله بماء الصمغ بعد العمل والفراغ منه ، فهو امنع له من الحر وشدته .

والثالث : كثرة السقييل حتى يخرج ما فيه من الفضل فلا يزيد ولا ينقص .

والرابع : بل الجلد [٢٨-] بالماء البارد ان لم يدبغ باللبن وهو الاكثر ، فمتى ما تقع في الماء البارد كان اجود له واكثر ثباتا .

والخامس : تحريره عند القدر واستواؤه فان كان فيه موضع اثنان من موضع نقص من (الموضع) الشخين (مقدار) يعتدل به الوضع (مع) الموضع (٦٨) .

والسادس : ان يعلق في بيت مظلم لا يصيبه انواء حتى يجف على هذه الحال فاذا عمل الوتر بهذه الصفة صار في نهاية الاعتدال [٢٨-ب] .

(١٧) باب وزن الاوتار على مقادير القسي

اعلم ان القسي على خمسة مقادير في الشدة واللين .. والاوتار على خمسة اوزان في الثقل والخفة .. فاثقل ما يكون من وزن الاوتار خمسة دراهم .. واخف ما يكون منها وزن درهم واحد ، فاما القوس الشديدة التي في اعلى طبقة ويرمي عنها في المرامي والاهداف فاثقل ما يكون وترها خمسة دراهم ، واخف ما يكون اربعة دراهم (ونصفا) (٦٩) وهو [٢٩-] المقدار الاول ثم التي نليها وهي دونها في الشدة وفوق الوسط ، فاثقل ما يكون وترها وزن اربعة دراهم واخف ما يكون ثلاثة دراهم ونصفا (٧٠) واخف ما يكون درهمين (ونصفا) (٧١) ثم التي دونها وهي فوق اللينة ، واثقل ما يكون وترها وزن درهمين واخف ما يكون (درهم واحد) (٧٢) . ثم الخامسة وهي النهاية في اللين (٢٩-ب) من القسي التي يرمي عنها في المرامي والاهداف ، واثقل ما يكون وترها وزن درهم ونصف ، واخف ما يكون (درهم واحد) (٧٣) ولانهاية فوق الخمسة دراهم ولا دون الدرهم ، فمتى زيد عن هذه المقادير أو نقص منها كان فسادا وعلى هذا اجماع الرماة .

(١٨) باب الوتر الدقيق والغليظ

العلماء في عسل الوتر الدقيق والغليظ على ضربين :

-
- (٦٦) في الاصل : ثبت ، والصحيح ما ائبتناه .
(٦٧) ما بين القوسين ساقط في الاصل ، وهو زيادة لا بد منها .
(٦٨) في الاصل : فان كان فيه موضع ... نقص من المواضع ... مقاديرها (الموضع الدقيق) . وما ائبتناه يستقيم به السياق .
(٦٩) في الاصل : (ونصف) ، وهو خطأ نحوي .
(٧٠) في الاصل : (ونصف) ، وهو لحن .
(٧١) في الاصل : (ونصف) ؟ وهو معقول به عن جهته ، لانه خبر كان للابد من نصبه .
(٧٢) في الاصل : (درهم واحد) ؟ والصواب ما ائبتناه .
(٧٣) في الاصل : (درهم واحد) ؟ والصحيح نصبه مع صفته .

فأما أهل خراسان وخوارزم فيختارون الوتر الدقيق والفوق [٣٠-أ] «وأما» (٧٤) أهل مصر والشام فانهم يعقدون السبق الى قرع معلوم ويضربون على أهل وفوق ويبرزون الرمي بالاعادة ولا يرون به بأسا الى وقتنا هذا .

(١٩) باب طول الفرض والاختلاف فيه

اعلم ان الفرض (٧٥) الذي يرمي عليه أهل الامصار ما بين المائتي ذراع الى العشرين والمائتين في السبق والنضال (٧٦) الى عصرنا هذا وقد كانوا قديما يرمون الى ما دون ذلك ، وهم اول من رمى في السبق ، واول من اظهر الحكم فيه وكانوا [٣٠-ب] يقربون الاغراض ويكبرون الجلود ، الا في عصرنا هذا فانهم يرمون في اشارة مقدار النور وهو جلد لطيف كهيئة المرأة ، وتأولوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه : (قربوا اغراضكم (٧٧) وكبروا جلودكم تكثر اصابتكم ويرهبكم عدوكم) واول هدف رمى فيه بعد رمي أهل الحجاز الهدف الذي بدمشق في باب شرقي وكان انشاء ابو عبيدة بن الجراح ورمى فيه جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، اخبرني [٣١-أ] بذلك جماعة من رماة الشام ، وبعده او قريب منه اهداف مصر وملوك حلوان ، وآثار الصحابة والتابعين في هذه المواقع كثيرة ، وكان الرمي في هذه الاغراض المسماة (٧٨) بالقسي العربية لاستوائها (٧٩) وانما رمي بالقسي الفارسية منذ مائة سنة (٨٠) فأما أهل العراق من أهل الكوفة والبصرة وغيرهم فأول رميهم الذي يأتي إلينا كان في أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد حكى لنا انه لما اتسع الاسلام وخالطت الفرس [٣١-ب] العرب ورموا معهم ، رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ان يعمل لهم قوس (٨١) وسطي يعني بين العربية والفارسية (٨٢) فعملت القوس المعروفة بالواسطية (٨٣) ، ثم استوت الاغراض فصيروا طول الفرض مائتين وعشرين ذراعا لموضع شدة القوس الفارسية ورمى ذلك سائر أهل الامصار الا أهل الشام ومصر فانهم صيروا الفرض مائتي ذراع واول من ذلك . قال الشافعي : ماذا [٣٢-أ] اختلف المتناضلان من حيث يرسلان وهما يرميان في المائتين فان كان أهل الرمي يعلمون من رمى في هدف من عنده مائتا ذراع (٨٤) او اكثر من ذلك ، حمل عليه

(٧٤) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٧٥) الفرض : الهدف .

(٧٦) النضال : مصدر ناضل . يقال ناضله منافسة ونضالا وينضال . وخرج القوم ينتضلون : اذا استبقوا في رمي الاغراض . اللسان : نضل ١٨٩/١٥ ، والمعنى الاخر هو المقصود هنا .

(٧٧) الاغراض : الاهداف .

(٧٨) في الاصل : المسمية ، والصحيح ما أثبتناه .

(٧٩) في الاصل : لاستواها ، والصحيح ما أثبتناه .

(٨٠) لا يأس بهذا لانه من باب تنوع السلاح وتعدد مصادره ، كما نفعل نحن اليوم . وهي سياسة حكيمة حتى لا تؤثر فينا تقلبات السياسة المالية ولا تقع في حرج .

(٨١) جاءت العبارة في الاصل : « لما اتسع الاسلام ... رأى أمير المؤمنين - فقد حكى - ان يعمل لهم قوسا وسطى » فقول : يظهر ان عبارة (فقد حكى - مقحمة) لذلك اترنا حذفها ليستقيم الكلام . وصححنا كلمة « قوسا » .

(٨٢) في الاصل : بين العربي والفارسي . والصحيح ما أثبتناه لان القوس مؤنثة ، ولا سيما عند المؤلف . وقد اورد صاحب « الصحاح » انها قد تذكر . وتابعه من تابعه والحق انها مؤنثة ولا تذكر . (ينظر : المذكر والمؤنث لابن الانباري . ص ٢٢٤ ، ٧٥٥) .

(٨٣) سميت بالواسطية ليس نسبة الى واسط فانها موجودة قبل بناء مدينة واسط ، بل لانها متوسطة بين القوس الحجازية والفارسية . وللقوس الفارسية سبتان ومقبض ، وهي مصنوعة من اربعة اشياء : الخشب والعقب ، والقرن والفراء (كتاب الفروسية / ١٠٢) .

(٨٤) في الاصل : مائتي ذراع ، وهو خطأ .

الا ان يتشارطا في الاصل ان يرميا (٨٥) موضع شرطهما قال : محمد بن يوسف (٨٦) : ولو اشترطا ان يقفا (٨٧) على رأس المائتين لزمهما ان يذرا طول الفرض فاذا حصل الذراع الى رأس المائتين (٨٨) علم علامة او خطأ ثم يقف عليها وكانت [٣٢-ب] رجله اليمنى على العلامة واليسرى داخله فيه قليلا ، ولا يتجاوز ، وقد رايت رماة العراق وغيرهم اذا فقه الرمي تقدموا امام الهدف الذراع والائتين استظهارا بخروج اليد اليمنى ، وعليه رماة اهل هذا العصر ، فلا يجوز السبق حتى يسبقه على غرض معلوم بالذراع وقد اجاز ذلك بعض الرماة للسبق ان يرفع المسبق او يحفظه فيرمي معه رشقا او اكثر الى المائتين (٨٩) ورشقا او اكثر الى المائتين وخمسين ، ورشقا او اكثر [٣٣-أ] الى المائتين وخمسة والثلاثمائة ومن اجاز هذا اجاز له ان يبدل الشوط ويجعل ذلك كله للمسبق ما لم يكونا (٩٠) تشارطا شوطا ويدخل عليه اذا كان رميا اول يوم بشدة ان يكون المسبق ان يزيد في عدد النبل وينقص واذا استويا في حال ابدا فعلا وذلك اليه .

(٢٠) باب اختلاف الشن بالطول والقصر

اعلم ان جلود العراق ما بين الستة اشبارطولا الى التسعة كلها وما يعلق بها بالشن من طعنة جلد يكون منه ، فاما اهل المعلاق والوتر فلا [٣٣-ب] يحسبونه بحال ، واما اهل دمشق ومن يرى رأيهم فانهم يحسبون الخاسق في العروة العليا الوسط وحدها ولا يحسبون ما سوى ذلك ، واما اهل مصر فلا يحسبون ما اصاب العرى ولا الوتر ولا الوند ويحسبون الطعنة تكون معلقة بالشن ، وجلودهم وجلود اهل الشام من السبعة اشبار ونصف الى التسعة اشبار ، والفقهاء يختلفون فيما اصاب العرى والوند والوتر ، واما الشافعي فانه يذهب الى انهما [٣٤-أ] لو تشارطا الصواب في الشن خاصة يكون داخل الشن وترا وفي الجريد ليس هو من الضرب لم يحسب ذلك له لان هذا فان كان مما يصلح به الشن فهو غير الشن وان لم يشترطا ما ثبت في الجريد او في الوتر كان فيه قولان :

احدهما : اسم الشن غير المعلاق لانه لا يرى في الشن فلا يضربه وانما يتخذ ليربطه كما يتخذ الجدار ليستند اليه ، وقد يزايله فيكون من اقله غير اضراب له ويحتسب ما يثبت [٣٤-ب] في الجريد محيطا عليه لان اخراج الجريد لا يكون الا بضرب على الشن ويحتسب ما يثبت في عرى الشن للعروة عليه والعلاقة مخالفة لهذا .

والقول الثاني : ان يحتسب ايضا ما يثبت في العلاقة من الخواسق لانها تزول بزواله في حالها تلك وان رمى والشن منصوب فطرحت الريح الشن عن موضعه قبل ان يقع سهمه ، كان له ان يعود فيرمي بذلك السهم لان الرمية زالت وكذلك لو زال الشن عن موضعه بريح [٣٥-أ] لو ازاله انسان بعدما ارسل السهم فاصاب الشن حين زال لم يحسب له الا ان يتراضيا ان يرميا حيث ازيل الشن ، وان اتفق حسب لكل واحد منهما صوابه ، وان اشترطا ان يرميا شنين موضوعين او شنين يرميانهما او يذكران سيرتهما فاراد احدهما ان (يفلق) (٩١) ما تشارطا عليه ان يفلقاه او يبدل

(٨٥) في الاصل : (ان يرميان) والصحيح ما ائتمناه .

(٨٦) في الاصل : ابو يوسف الحسن محمد بن يوسف ، والصحيح ما ائتمناه .

(٨٧) في الاصل : (ان يقفان) والصحيح ان تحلف ، وسياتي التوفيق ، علامة لنصب الفعل ، لانه من الافعال الخمسة .

(٨٨) المائتي . والصحيح ما ائتمناه .

(٨٩) في الاصل : (المائتين) وهو خطأ . والصحيح ما ائتمناه ، بدليل ما بعده .

(٩٠) في الاصل : (لم يكن تشارطا) ولا يستقيم المعنى الا بما ائتمناه .

(٩١) في الاصل : فاراد احدهما ان يفلقا ... ، والصحيح ما ائتمناه ، بدليل ما بعده .

الشن بشن أكبر أو اصغر فلا يجوز ولو اختلف المتناضلان في موضع شن مغلق فأراد السبق [٣٥-ب] أن يستقبل عين الشمس لم يجز ذلك له إلا أن يشاء المسبق كما لو أراد أن يرمي له في الليل والمطر لم يجبر على ذلك المسبق وعين الشمس تمنع البصر من السهم كما تمنعه الظلمة .

(٢١) باب الارشاق

اعلم ان الرماة في الارشاق (٩٢) ثلاثة :

فأما اهل الحجاز فانهم كانوا يرمون قديما في السبق بالرشق عشرة سهام ثم جرى السهم فيه السهم الى اليوم اذا ارادوا النضال كثيرا للرشق عشرة اسهم ، وسائر رماة الامصار على ذلك .

وأما رماة العراق [٣٦-١] من الفرس والنافلة من ساير البلدان فانهم اختاروا الرشق اثني عشر (٩٣) سهما ولهذه (علتان) (٩٤) : وهو أن العجم كانوا يرمون قبل أن يتسع الاسلام ويعرفون أن السيف باثني عشر سهما في الاشارات ويسمون كل سهم باسم برج من بروج الفلك (٩٥) فما رموا في السبق إلا باثني عشر سهما فيما سوى ذلك من رمي الاحزاب ، والعلة الاخرى انهم كانوا يرمون بالرشق عشرة ومجربتين قبل السيف فأضافوا المجربتين الى الرشق اذا رموا [٣٦-ب] احزابا اضطارا لقلة الرمي وكثرة من يرمي فجرى الى اليوم رسما .

وأما اهل الشام ومصر فانهم اختاروا الرشق احد عشر سهما بين الرشق المدني والعراقي وهذا العدد اعني الاحد عشر سهما يسمونها (الاعداد الصماء) (٩٦) لأنها لا ينجر منها عدد صحيح في قسمة الروايات ولا يقدر على ذلك الا من اجراء الرشق فيأخذون مما اتفقوا عليه من صاحب الروايات صحيحا ، وأما سوى ذلك فلا يصح [٣٧-١] اللهم الا بتحيف على أحد الحزبين ولا أصرف لاختيارهم لها أصلا . قال الشافعي : لا بأس أن يرميا ارشاقا معلومة كل يوم من أول النهار الى آخره ولا يفرقان حتى يفرغا منها إلا من عذر بمرض أو حائل يحول دون ذلك الرمي ، والمطر عذر لانه يفقد السهام وغيرها من آلة الرمي ، ولا يكون الحر عذرا لأن الحر كائن ولا الريح الخفيفة وإن كانت قد تصرف السهم بعض التصرف ، وإن كانت [٣٧-ب] الريح عاصفا (٩٧) لانهما شيئان يمسكان عن الرمي حتى يسكن أو يخف ، وإن غربت الشمس قبل أن يفرغا من ارشاقهما التي اشترطا لم يكن عليهما أن يرميا الى الليل ، وإن تكررت سهام احدهما أو نبهه فان قدر على أن

(٩٢) جاء في اللسان : (الرشق : الرمي . وقد رشقهم بالسهم والنبل ، يرشقهم رشقا ، رماهم . وكل شوط من ذلك رشق . والرشق - بالكسر - الاسم ، وهو الوجه من الرمي .

(قال أبو عبيد : الرشق : الوجه من الرمي ، إذا رموا بجمعهم بجميع سهامهم في جهة واحدة ، قال : رمينا رشقا ويجمع على ارشاق) .
اللسان (رشق) ٤٠٧/١١ .

(٩٣) في الاصل : (اختاروا الرشق اثنا عشر سهما) . والصواب ما أثبتناه .

(٩٤) في الاصل : ولهذه علتين . وهو لحن .

(٩٥) وكان ذلك للعرب قال الالوسي : قال الالوسي : (قسم العرب الفلك اثني عشر قسما ، وسموا كل قسم برجاً ، وهي الحمل ، والثور ، والجوزاء ، السرطان ، الأسد ، والسنبلة - وهذه البروج الست شمالية - والميزان ، والعقرب ، والجدي ، والدلو ، والحوت ، وهذه الست جنوبية .
انظر بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٢٤١/٣ .

(٩٦) في الاصل : الحساب الصماء ، والصحيح ما أثبتناه . والاعداد الصماء أو الصم . هي التي لا تقبل القسمة الا على نفسها وعلى الواحد .

(٩٧) في الاصل : (كان الريح عاصفا) والصحيح ما أثبتناه لأن الريح مؤنثة ، قال تعالى « جاءتها ربيع عاصف سورة يونس آية ٢٢ .

ببديلها ابدلها ، وان لم يقدر قيل لصاحبه : ان شئت فاردد عليه ما رمى به من سهامه ما يعيد الرمي حتى (يتكمل العمل) (٩٨) . ومن الرماة من يجيز لهما [٣٨-١] اذا رميا في السبق اول يوم بعشرة ان يكون للمسبق ان يزيد في عدد السهام وينتقص منها (اذا كانا متساويين) (٩٩) في الحال ابدا وجعلوا ذلك له (١٠٠) واكثر الرماة لا يجيز ذلك ولا يكون الرمي الا بقرع معلوم ورشق معلوم وجلد معلوم بالذراع وعليه اكثر الرماة ، وهو مذهب الشافعي ولا خير في ان يرميا في غير ذلك .

(٢٢) باب الوقوف في الرمي بالسيف

قال الشافعي : واذا اراد ان يتفقا للرمي فلصاحب [٣٨-ب] الوجه ان يقف في اي مقام شاء بعد ان يتجاوز الموضع الذي حد له واذا اخذ مقامه كالمبدي عليه فاخذ بمداه من اي موضع شاء بعد ان يتجاوز حد صاحبه فان رموا وقرعوا اقاموا يسيرا في موضعهم الذي رموا منه ثم صاروا الى الغرض فجمعوا سهامهم ثم حولوا الشن الى مداه في الموضع الذي رموا منه لان رجوعهم في كل مرة ليرموا مما يطول عليهم والقصد المسافة في ذلك فسواء [٣٩-أ] رموا من هذا الوجه او من ذلك الوجه وهذا واحدا ولهذا لم يحتاجوا ان يسميا الموضع الذي لم يرميا منه بعينه وانما عليهما ان يشترطا المسافة مائة ذراع او اقل او اكثر ثم يرميان من اي موضع شاء (١٠١) فلذلك لم يضمر بان (١٠٢) يكون بعض الرمي من هذا الوجه وبعضه من ذلك الوجه لثلاث (١٠٣) يطول عليهم ، واذا لم يضر ذلك فبدا بعضهم بقرعه او من قرعه من هذا الوجه بدا به هذا اذا (كانوا) (١٠٤) اثنين او ثلاثة [٣٩-ب] وان كان ثلاثة قرع بينهم فاذا خرجت القرعة لواحد بدا ومن خرجت له القرعة الثانية بدا من الوجه الآخر ، واذا رجعوا الى الوجه الاول بدا الثالث ثم على هذا اكثر عددهم .

(٢٣) باب البدء

اعلم ان الرماة في البدء (١٠٥) على ثلاثة اضرب : فمن الرماة من يجعل البدء لمسبق لانه المعطي وعلى هذا اكثر الرماة في عصرنا هذا او كذلك ان سبق الوالي لرجل او بين رجلين فله ان يبدأ [٤٠-أ] ايها شاء . واما الشافعي فيقول : سبيلهما ان يفترقا على البدء فايهما وقعت القرعة له فهو احق بالبدء لانهما في الرمي سواء (١٠٦) وليس باعطاء احدهما لصاحبه السبق بأوجب (١٠٧) ان يكون له البدء دون صاحبه ، وهو احب القولين الي .

ويقال عاصفة ايضا . قال تعالى « ولسليمان الريح عاصفة » سورة سبا اية ١٢ .

وعصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا : اشتد هبوبها .

اللسان : عصف ١٥٢/١١ - ١٥٤ .

(٩٨) هكذا في الاصل .

(٩٩) في الاصل : اذا كان متساويين ، وهو خطأ واضح .

(١٠٠) بعد كلمة (له) جاءت (لو) ، ونرجح انها مقحمة ، فائرننا حذفها .

(١٠١) في الاصل : (شاء) والصواب ما ائبناه .

(١٠٢) في الاصل : (لم يضر بان بان) بتكرار ان ، والصحيح ما ائبناه .

(١٠٣) في الاصل (لان) ، ونرجح ما ائبناه .

(١٠٤) في الاصل : (اذا كان اثنين او ثلاثة) ، وهو خطأ ، لانه لا بد من المطابقة بين الفعل والفاعل .

(١٠٥) رسمت كلمة (البدء) في الاصل هكذا (البدا) فجميع الباب . والصحيح في رسمها ما ائبناه .

(١٠٦) في الاصل (سوى) . والصحيح ما ائبناه ، لان المعنى لا يستقيم الا به .

(١٠٧) في الاصل : (فاجب ان يكون) ، اعادة ضمير (اوجب) الى الشافعي وهذا خطأ واضح . لان الكلمة اسم تفصيل وهي من تمام كلام الشافعي .

والوجه الثالث ان يشترط في عقد السبق البدء لاحدهما فلا يكون في ذلك خلاف ويكون رضا منهما جميعا فاذا بدأ احدهما من غير اعلام رسيلاه واذنه لم يحتسب له ولا عليه [٤٠-ب] وكان رايه فاسدا وكذلك لو رمى المبدي عليه فذلك رمي على غير سبق لان الذي وقع سبقهما ان يرمي بعد صاحبه ولم يلزم صاحبه اصابته لان ذلك رمي على غير نضال .

(٢٤) باب الرمي في الصوارب والخواسق

قال الشافعي : واذا اشترط الاصابة دون الخواسق فأصاب بسهمه فقرع الشن فلم يخرقه ولم يثبت فيه حسب له باصابته خسق الجلد اولم يخسق محسوب له وان اشترط الخواسق [٤١-أ] لم يحسب له من الخواسق الا ما خرق الشن دون ما لم يخرق واذا كان كذلك او كان شرطهما الخواسق فأصاب الشن ولم يخسق فالقول قول الرمي عليه لانا لا نعلم خرق برمييه ، والذي علمناه الاصابة ، وشرطهما الاصابة والخرق فعلى الرامي البينة انه خسق وزعم الرمي عليه انه قرع الشن ولم يخسق بسهمه والا فعلى صاحبه البينة (١٠٨) وان رمى فأصاب خرقا فصاب الهدف وثبت فيه حسب له خاسقا لان الهدف [٤١-ب] أقوى من الشن والسهم لم يثبت في الهدف الا وهو لو صادف الموضع الذي يقع فيه السهم من الجلد صحيحا يخرقه اذا الجلد أضعف فلذلك حسب خاسقا (١٠٩) .

(٢٥) باب الحكم في الملل التي تلحق الرامي في سهمه

ان السهام التي تلحقها الآفات والملل عشرة ، والعلماء مختلفون في الحكم فيها وفي ابطالها وتجويزها ، ونحن ذكروا ما اختلفوا فيه وهي :

الخارم والمارق والنابي والزالج والذي [٤٢-أ] يعترضه مما يصده عن الجلد والضارب الفوق في الجلد ولا يصل اليه والريح يدخل السهم الى الجلد ويخرجه منه والساقط قدام الرامي والصائب .

(٢٦) باب الخارم

واعلم ان الخارم على قولين للشافعي :

احدهما انه لا يحتسب له بذلك خاسقا (١١٠) لان الخسق غير الخرم ، واذا وجد بالخاسق فانما

(١٠٨) اما النص فقد جاء في كتاب « الام » للشافعي ١٥٠/٤ بالشكل الاتي ، وان كان المعنى واحدا : (واذا تشارطا الخواسق فلا يحسب لرجل خاسق حتى يخرق الجلد ، ويكون متعلق مثله ، وان تشارطا المصيب : فلو اصاب الشن ، ولم يخرقه حسب له ، لانه مصيب ، واذا تشارطا الخواسق والشن بلسق الهدف فاصاب ثم رجع ، ولم يثبت ، فزعم الرامي انه خسق ، ثم رجع لفظ لقيه من حصة او غيرها ، وزعم المصاب عليه انه لم يخسق وانه انما قرع ثم رجع فالقول قوله مع يمينه الا ان تقوم بينهما بيينة فيؤخذ بها ، وكذلك ان كان الشن باليافية خروق فاصاب موضع الخروق لغاب في الهدف فهو مصيب وان لم يغب في الهدف ولم يستمسك بشيء من الشن ، ثم اختلفا فيه ، فالقول قول المصاب عليه مع يمينه) .

(١٠٩) وجاء النص من الشافعي في كتاب الام ١٤٩/٤ ، يختلف قليلا في الاصل ، من حيث اللفظ ، ويتفق من حيث المعنى . (١١٠) اما النص في كتاب الام للشافعي ١٤٩/٤ ، فيختلف من حيث اللفظ ويتفق من حيث المعنى مع الاصل ، قال الامام الشافعي : (وان اصاب طرفا من الشن فخرمه ففيها قولان : احدهما انه لا يحسب له خاسقا اذا كان شرطهما الخواسق الا ان يكون بقي عليه من الشن طفية او خيط او جلد او اي شيء من الشن يحيط بالسهم فيكون يسمى بذلك خاسقا ، لان الخاسق ما كان ثابتا في الشن ، وقليل لبوته وكثيره سواء ، ولا يعرف الناس اذا وجهوا بان يقال هذا خاسق ما احاط به الخسوق فيه ويقال للاخر خارم لا خاسق . والقول الاخر : ان يكون الخاسق قد يقع بالاسم على ما او هي الصحيح ، فخرقه ، فاذا خرق منه شيئا قل او كثر ببعض النصل ، فهو خاسق) .
نقول : الظاهر ان المؤلف اخذ اقوال الشافعي ، من احد مختصرات الكتب الشافعية .

يراد به ما احاط بالسهم من الشن وهذا لم يحط به فلم ينسَم^(١١١) خاسقا وسمي قاطعا وعلى هذا سائر الرماة [٤٢-ب] .

والقول الثاني : وهو اجودها ان ذلك يحتسب له خاسقا لان الخسق ان يخرق الجلد وهو اذا خرّمه فقد خرّقه وزاد على ذلك «ان»^(١١٢) انقطع طرفاه والزيادة لا تبطل حكم السهم لان حقيقة الخرق ان يخرق ولا يقطع من الاطراف شيئا ، والخرم ان يخرق ويقطع بالخارم فقد خسق وزاد، وهذا سببه بالخسق مع الاصابة لانهما لو اشترطا الاصابة فرمى احدهما [٤٣-أ] فخرق يحسب له ذلك اصابة وان كان هو ينفرد باسم دون صاحبه الذي وقع الشوط عليه لان حقيقة الخسق ان يصيب السهم والشن ويزيد على الاصابة الخرق على الخسق وكذلك الخارم ان يخرم ويزيد الخرق على الخسق فلذلك سمي الخارم خاسقا .

(٢٧) باب المارق

واذا مسرق السهم^(١١٣) من الشن^(١١٤) او الهدف فلم يثبت فيه فان الشافعي يذهب الى ان ذلك خاسقا^(١١٥) وهو القياس لان الخسق ان يخرق الجلد فاذا خرق فسوي ثبت فيه [٤٣-أ] ام مرق منه فقد اتى بالمعنى الذي يستحق الاسم وهو الخرق ، ووجه آخر وهو ان به لان هذا لم يكن من عارض لقيه من الهدف فيعترض في الرمي وانما يسمى مارقا والخاسق يبلغ من المارق وان كانا جميعا قد خرّقا الجلد ، ووجه آخر وهو ان تمكن ان يكون يلحق السهم علة مفسدة له فيصيب الشن فيمرق السهم منه ، فاذا كان ذلك كذلك لم يحتسب له به [٤٤-أ] ولا خلاف في ذلك بين الرماة .

(٢٨) باب الحكم في الزالج^(١١٦)

فالشارتي^(١١٧) فرلج السهم حتى وصل الى الشن ، فللشافعي فيه قولان : احدهما : ان يحتسب له والثاني : لا يحتسب له ولا عليه .

وقال بعض الفقهاء فيه قولان ثالثا وهو ان ننظر في الزالج فان كان^(١١٨) الارض اعانته على ذلك فان احتمته لم يحتسب له وان كانت الارض انما اضعفته ولم تقوه حسب له ذلك ولا يتبقي ان يكون عذره في المسألة [٤٤-ب] على قولين الزالج ربما اعانته الارض واحتمته حتى يبلغ الارض وربما اضعفته فيمكن ان يخرج على القولين على ظاهر قوله لان الاجتهاد في ذلك يتعذر ، قال محمد بن يوسف^(١١٩) : معنى قول الشافعي لا يحسب له ولا عليه اذا كان ذلك من عارض عرض له في سلاحه او يديه فمنعه من الرمي لا من سوء رمايته فاذا كان ذلك كذلك لا يحتسب له ولا عليه لان هذا عارض

(١١١) في الاصل (يسمى) وهو خطأ واضح .

(١١٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١١٣) مرق السهم : اذا نفذ من الرمية .

(١١٤) كتاب الام ١٤٩/٤ (بالمعنى) .

(١١٥) الزالج : وهو السهم الذي يتزلج من القوس ، اي يسرع . وكل سريع زالج .

(١١٦) هكذا في الاصل !!!

(١١٧) يجوز تانيث الفعل وعدم تانيثه ، لان المؤنث غير حقيقي التانيث .

(١١٨) في الشافعية اكثر من فقيه اسمه « محمد بن يوسف » ، والارجح هنا ان يكون القاضي محمد بن يوسف بن الفضل الشانجي ، كان من مشاهير ائمة جرجان ، ومدار الفتيا والتدريس والاملاء والوظف بها وتوفي سنة ٤١٨ هـ .
(ينظر : طبقات الشافعية للاسنوي ٣٥٥/١ ، والنظر المصدر نفسه ٢٨٢/١ ، ١٦٢/٢) .

داخل عليه ، فأما إذا كان من سوء [١٤٥-١] إرميته فلا خلاف أنه محسوب عليه ، وأما قوله يحتسب له فلا معنى له (١٢٠) .

(٢٩) باب الحكم في النابي

فأما النابي فإن الشافعي قال : وإذا كان شرطه الخاسق فإن رمى فأصاب الشن فنبا عنه أو تعلق به ولم يخرقه حتى ينفذه وسوى (١٢١) ذلك لا يحتسب به ، فإن كان شوطة الإصابة دون الخواسق فأصاب بسهمه ثم نبا فذلك محسوب له إذا كان عقد السبق الإصابة دون الخسق [١٤٥-ب] وإذا رمى فأصاب الشن فخرقه ثم أدركه من ورائه حجر فرده فانما ننظر إلى الموضع الذي أصاب من الشن فإن كان خاسقا لم يقر رجوعه أن كان قد أتى بمعنى الخسق وجوده أن خسق أن بين الضوء إذا أصاب ، والله أعلم .

(٣٠) باب العارض للسهم دون الشن

وإذا عارض السهم طيرا أو سباعا قبل وصوله إلى الشن وإذا عارض لسهم فهو على قولين : أحدهما أنه متى منعه من الوصول إلى [١٤٦-١] الشن رد عليه ولا يحتسب به لأن ذلك من عارض لأن خطأ الرامي وإن أصاب قبل ذلك الشن ومضى حتى أصاب كان مصيبا لأن العارض لا يمنع السهم من وصوله إلى الشن وحسب له خاسقا ، وإن أصاب سقط بعد ثبوته في الهدف لأن السهم الخاسق (١٢٢) قد استحق بثبوته في الهدف على قول جميع الرماة ، وإذا مر فأصاب ولم يثبت حتى يسقط رد إليه ولم يحتسب له .

(٣١) باب السهم يضرب الفوق دون الشن :

فإن رمى فأصاب بسهمه فوق سهم في الشن دون الدخول إليه لم يحتسب ذلك ورد إليه ليرمي به لأنه عارض دون الشن يمنع من السهم الثاني من الوصول إلى الشن فإذا نفذ فيه ينقل قوة صاحبه حسب ذلك له فإن لم ينفذ كان مردودا (١٢٣) على صاحبه غير محسوب كما لو عرض له في الطريق

(١٢٠) في الأصل : (فلا معنا له) والصحيح ما ائبتناه .

(١٢١) رسمت في الأصل : (سوا) . والصحيح ما ائبتناه .

(١٢٢) أورد النووي في نهاية الإرب ١٢٤/٦ ، صفات السهم في الرمي ، فقال : (إذا أصاب السهم يقال :

* ارتز السهم : إذا ثبت في القرطاس « أصاب » .

* القصد : إذا قتل مكانه .

* يمر : إذا طلى رأسه بالبصيرة ، وهي الدم .

* تاز : يقال : تاز السهم إذا أصاب الرمية فاهتز فيها .

* خرق : إذا أصاب ، وخسق مثله .

* خصل : إذا وقع بلزق القرطاس ، ويقال ، تغاصل القوم إذا تراءنوا في الرمي ، وأحرز فلان خصل فلان إذا غلب .

* دبس : إذا خرج عن الهدف .

* زهق : إذا جاوز الهدف .

* شظف : إذا دخل بين الجلد واللحم .

* صرد : يقال : صرد السهم من الرمية إذا نفذ منها .

* صاف : مثل صاف وطاش : إذا لم يصب .

* عصل : إذا التوى في الرمي .

* عظمك : إذا لم يقصد الرمية .

* قحز : إذا وقع بين يدي الرامي .

* مرك : إذا نفذ من الرمية .

* نصل : إذا ثبت نصله في الشيء فلم يخرج .

(١٢٣) في الأصل : (كان مردودا) وهو خطأ واضح .

أو غيره فإن نفذ السهم فأصاب حسب له وإن قصر عن الغرض [١٤٧-أ] رد على صاحبه لأنه عارض، وكذلك السهم في الشن .

(٣٢) باب الحكم في الريح تزد السهم الى الشن وتخرجه

قال الشافعي : وإذا هبت الريح وقد رمى بسهمه فصرفته عن الشن أو كان مقصرا فأسرعت به حسب مصيبا ولا حكم للريح تبطل شيئا ولا تحققه وليس كالارض ولا كالدابة يصيبها السهم ثم يزلج عنها فما الفرق بين أن يصيب الارض وقدارسله مفارقا للشن فرده الى الشن ولا يحتسب له [٤٧-ب] وبين أن تزد الريح فيحتسب به الجواب . أن امر الريح لا يتهيأ التحرز منه لان الاوقات لا يخلد منها والتحرز منها غير ممكن اذ ليس ذلك اليهم ، ومع ذلك فرد السهم الى الشن انما وضع اجتهدا ، وقد يكون خطأ وقد يكون صوابا وليس ذلك كالارض امر متيقن رده السهم، والتحرز منه ممكن، وانما يقع الخطأ من الرامي (١٢٤) مما يتهيأ له والتحرز منه ممكن قد انحسب ذلك اذا رمى مقاربا [٤٨-أ] الشن ، وليس كذلك الريح اذ ليس امرها الى الرامين ، فهذا فرق ما بينهما ، ويحصل الفرق بينهما من وجوهين : احدهما ان الريح لا يتحرز منها ويمكن في المسرة الثانية والثالثة (١٢٥) ما امكن في الاولى (١٢٦) حتى يؤدي ذلك الى ترك الرمي من اجله واعاقبة (١٢٧) الارض يمكن التحرز منها (١٢٨) لأنه يرمى من حيث لا يكون ثم عارض . والوجه الثاني : ان امر الريح (اجتهد) (١٢٩) فلا يبطل اليقين بالشك وامر الارض متيقن [٤٨-ب] وهو ان عينها مشكوك فلا يزيل اليقين بالشك (١٣٠) .

(٣٣) باب السهم الساقط بين يدي الرامي

«وهو» (١٣١) على ضربين : احدهما من اذا وصل يصل السهم مثل مدي الغرض حسب عليه وان قصر عن ذلك رد اليه ، ومنهم من اذا سقط انسهم بين يدي الرامي فان امكنه يمد يده اليه (١٣٢) منبسطا ليرد اليه وان لم يمكن ذلك حسب عليه ، وهو مذهب أهل مصر (١٣٣) وسواء عندهم كان سقوط السهم من عارض [٤٩-أ] فساد الرمي او السراح ، والمذهبان جميعا اصلاح ولا يصح (١٣٤) ، والاجود ما ذهب اليه الشافعي وهو ان ما كان العارض في سقوطه من تخلعه من الغرض من قبل السلاح او لعله عرضت للرامي في بدنه فلا يحسب عليه وهذا فرق يلزم الحكم فيهما جميعا .

(٣٤) باب الحكم في السهم يصيب القدح

قال الشافعي واذا رمى فخرج فأصاب بالقدح فمن الرماة انه لا يحتسب له ولا يحتسب عليه واذا انكسر [٤٩-ب] السهم في طريق الغرض بعارض لحقه سوى العارض بنصفين فأصاب

(١٢٤) في الاصل : (الرام) ، والصحيح ما اثبتناه .

(١٢٥) في الاصل (المرة الثالثة والثالثة) والصحيح ما اثبتناه .

(١٢٦) الاولى تاتي اول ، وهي لغة حكاهما نطلب .

(١٢٧) في الاصل : (اعانة الارض) والصحيح ما اثبتناه .

(١٢٨) في الاصل : (منه) والصحيح ما اثبتناه لان الضمير يعود على الاعانة .

(١٢٩) في الاصل : (ان امر الريح اجتهدا) وهو خطأ نحوي .

(١٣٠) لان القاعدة اصولية تقول : « الشك لا يزيل اليقين » .

(١٣١) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(١٣٢) اليمين بمعنى اليمين . اللسان : بين ٢٥٢/١٧ .

(١٣٣) في الاصل : (سوى) ، والصحيح ما اثبتناه .

(١٣٤) هكذا في الاصل !!

بالقدح والنصل جميعا حسب خاسقا أو ثبت يسيرا أو خرق الجلد ولم يثبت إلى الصائب بالقدح لاجل انه اصاب بالنصل فان تبادر اليه فرمى بسسه والصواب ان ينظر إلى السهم اذا انكسر فان علم انه زال عن جهته بسبب الانكسار وتعدي عن سنته (١٢٥) حتى اصاب النصل والقدح فالقدح لا ينفع اصابته ولا يضر خطؤه (١٢٦) وانما يعبر (١٥٠) النصل في ذلك ويحسب له ان اصاب ويحسب عليه ان لم يصب واذا علم انه زال عن سنته لم يحسب عليه ولا له .

(٢٥) باب الحكم في انحراف السهم

قال الشافعي : فاذا انحراف احدهما وخرج السهم ومن صده ولم يبلغ الهدف كان له ان يعود فيه من قبل العارض لانه اذا انحراف السهم فقد علم ان ذلك ناقص عن بلوغ الغرض فان عارض ذلك السهم عارض لا يبلغ من اجله [٥٠ - ب] الغرض لا يحسب على صاحبه وكذلك اذا انقطع وتره وتخلف السهم تخلقا يعلم ان ذلك من جهة انقطاع الوتر او كسر القوس واصاب السهم دابة في الطريق او عارض ضعف عن الوصول ذلك إلى الغرض او عرض له في نفسه مما لا تمكنه مد القوس مثل الريح تعرض له في اكتافه حتى يخرج من فكيه من غير استبطاء بمده فسقط بين يديه او في بعض الغرض وعلم ان تخلف ذلك من العرض لم يكن لسوء رمية [٥١ - أ] وانما من أجل العارض كسان ذلك مردودا اليه غير محسوب عليه وما يعرض مما يعلم انه لا يمنعه من وصول السهم إلى الغرض وانما منع من ذلك سوء رمية ، كان محسوبا عليه ، وان انقطع الوتر وانكسرت القوس ولم يتخلف السهم ولكنه جاء الغرض وعلم ان ذلك لسوء رمية لانكسار سهم ولا قوس ، فذلك محسوب عليه (١٢٧) .

(٣٦) باب الرواتب واختلاف الرماة فيها

اعلم [٥١ - ب] ان الرواتب مصطلح عليها وليست بواجبة ولا رمى بها احد من الصحابة ولا التابعين ، ولم يأت الينا عنهم الرمي بها ، والرماة فيها على ثلاثة اوجه : فأما الشافعي ومالك واهل العراق فلا يجيزونها بحال ولا يرون المقدر على صاحبها في السبق ، والطة في ذلك ان السبق انما ينقسم ثلاثة اقسام قد قدمنا ذكرها ، والرواتب لا تدخل في قسم من الاقسام فاحدها سبق يبدلها الامام [٥٢ - أ] للرجل او الجماعة الى قرع معلوم فان بلغوا اخذوا سبقه وصاحب الرواتب لم يبدل له سببا فيرمي به وسبق يبدله الرجل للرجل على ان يرمي معه في نضال الى قرع معلوم ، فأما « اذا » (١٢٩) نضل فخذوا ما نضل فاحرز عليه ، وصاحب الرواتب ليس كذلك لانه لا يجوز ان يناضل نفسه ، والرامي يبدل كل واحد منهما صاحبه شيئا معلوما ويجعل بينهما محللا وهو ايضا ليس لواحد [٥٢ - ب] منهما ولا هو محلل لهما ، فاذا كان لا مدخل له في هذه الاقسام الثلاثة فليس يحل عقد السبق عليه .

(١٢٥) السنة : بضم السين وتشديد النون : الطريقة ، ومنه الحديث الشريف : « فليكنم يستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » .. الحديث .

(١٢٦) في الاصل خطأ ، والصحيح في رسم الهزة ما أثبتناه .

(١٢٧) ومضمون هذا النص في كتاب الام للشافعي ١٥٠/٤ الا انه يختلف من حيث اللفظ : (واذا عرق احدهما - أي : احد الراميين - فخرج السهم من يده فلم يبلغ الغرض وكذلك لو زهق من قبل العارض فيه اعاده فيرمي به ، وكذلك لو انقطع وتره فلم يبلغ او انكسرت قوسه فلم يبلغ كان له ان يعيده وكذلك لو ارسله فغرض دابة او انسان فاهابهما كان له ان يعيده في هذه الحالات كلها ، وكذلك لو اضطربت به يداه او غرض له في يديه ما لا يعفي معه السهم كان له ان يعود . فاما ان جاز واخطا القصد فرمى فاصاب الناس او اجاز من ورائهم فهذا سوء رمي منه ليس بعارض غلب عليه وليس له ان يعيده) .

(١٢٨) في الاصل : (والاختلاف الرماة فيها) ، وهو خطأ نحوي .

(١٢٩) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

والوجه الثاني فان محمد بن عبدالحكم (١٤٠) اجاز اعطاء الرواتب والنصف للرامي اذا كانا رسلين يعيد بينهما في القسمة كان الواحد منهما يساوي ستة والآخر خمسة فيدفع اليه الرواتب ليتساويا ويفرد بها ، والباقون على خلافه .

والقسم الثالث : فالذين اجازوا الرواتب وهم قوم يعرفون رعيه [٥٣-أ] وجماعة من المرسلين اصطالحوا على ذلك فاجازوا العقد عليه في السابق اذا كان في جماعة قد اقتسموا احزابا فيكون في حزب ورواتبه في الحزب الآخر تكون صوابه داخله في صواب (١٤١) الذين هو داخل معهم غير منفردة عنهم ورواتبه يأخذها الحزب الذي يضيفونها الى صوابهم فلما كان ذلك كذلك ، كان لا يفرد كل واحد بصوابه فيحسبها على رسيله وينقله بها والعقد على الجميع جاز ذلك ، وهو [٥٣-ب] اضعف القولين . واذا اقتسموا احزابا وجاءهم رام ولم يكن له رسل (١٤٢) وارادوا الضرب عليه بالرواتب اتفق الحزبان على الضرب بالعدل من قيمته فاذا حصل مع احد الحزبين كان صوابه لهم (وخطوه) (١٤٣) عليهم واخذ الحزب الآخر رواتبه وضموها الى صوابهم ولا يجوز ان يقال على الفلج (١٤٤) ولا فرق عندهم بين اصحاب الرواتب [٥٤-أ] والرسل اذا كان العقد عليهم واحدا (١٤٥) وصوابهم واحدة (١٤٦) لا يفرد احدهم بصواب (١٤٧) فلذلك جاء هذا ، والاحوط في ذلك ما ذهب اليه اهل العراق وهو انه اذا حضر الضرب في السابق جماعة مختلفون في المقسوم كثرة وقلة ضربوا عليهم كما جاءتهم كانوا ستة فحملوها ثلاثة حيال ثلاثة بالاجتهاد في قيمتهم (وكانت صوابهم واحدة ورميهم واحدا) (١٤٨) ولا يجلس منهم بواحد بل الجميع يرمون فان جلس احدهم (٥٤-ب) مما ذكره فاتفق الحزبان على ان يجلس رجل منهم بمداه وان لم يتفقوا جلسوا جميعا .

(٣٧) باب اخذ الرواتب

اعلم ان الرماة في اخذ الرواتب على وجهين : فاما اهل مصر فانهم يأخذون الرواتب في اول الرمي بالاغلاء من القيمة استظهارا في آخر الرشق بالالخص ليكون ذلك عدلا فيما يأخذونه ولا سيما من الرشق الاحد عشر اذ ليس يمكنهم مع الاجتهاد صحة القسمة لانها صم (١٤٩) لا يتجزأ منها عدد

(١٤٠) ابن عبدالحكم ١٨٢ - ٢٦٨ هـ / ٧٩٨ - ٨٨٢ م ، محمد بن عبدالله بن الحكم المصري ، (ابو عبدالله) ، فقيه عصره ، انتهت اليه الرياسة في العلم بمصر . كان مالكي المذهب ، ولازم الامام الشافعي ثم رجع الى مذهب مالك ، وحمل في فتنة القول بخلق القرآن الى بغداد ، فلم يجب الى ما يطلبه فرد الى مصر وتوفي فيها . طبقات الشافعية ١ : ٣٦ ، والاطلام للزركلي ٦ : ١٢٢ .

(١٤١) صواب ، جمع صائبة ، اي : الرمية الصائبة .

(١٤٢) رسيله : الموافق له في النضال ونحوه .

« اللسان (رسل) ١٣ : ٣٠٢ » .

(١٤٣) في الاصل (خطأ) ، والصواب في رسمها ما ائبته .

(١٤٤) الفلج : بفتح الفاء وتسكين اللام ، من فلج الشيء بين اثنين يفلجه - بكسر اللام - فلجا - قسمه نصفين . وفي حديث عمر : انه بعث حليفة وثمان بن حنيف الى السواد فلجها الجزية على اهله .

« اللسان (فلج) ٣ : ١٧٠ » .

(١٤٥) في الاصل : (واحد) وهو خطأ نحوي .

(١٤٦) في الاصل : (وصوابهم واحدة) والصحيح ما ائبته .

و « اصاب جاء بالصواب ، واصاب اراد الصواب .

واصاب القرطاس - اي الهدف - واصاب في القرطاس ، واصاب السهم القرطاس : اذا لم يخطئ الهدف » .

تهذيب اللغة (صوب) واللسان (صوب) .

(١٤٧) صواب : جمع صائبة ، يريد رمية صائبة وجمع فاعلة على فواعل قياسي .

(١٤٨) في الاصل : (وكان صوابهم واحدة ورميهم واحد) والصحيح ما ائبته .

(١٤٩) في الاصل : (لايها صما) ، وهو خطأ نحوي .

صحيح فلا بد اضطرارا من تحييف على احد [٥٥-] الحزبين وكذلك اذا كان قيمة الرجل من رشقه راتبا واحدا ، او بيده راتب (١٥٠) يأخذونه من خمسة اسهم من الرشق الاحد عشر ومن رشق الاثنى عشر (١٥١) احكموا على ذلك وهذا فاسد من وجوه اُحدهما : ان الرامي كالمستأجر ان يعمل احد عشر يوما بدينار فمهما عمل من هذه الايام اخذ من الدينار بمقدار ما عمل وكذلك الرامي سبيله ان يأخذ من كل سهم يرمي من رشقه بقيمته .

والوجه الآخر [٥٥-ب] انه لو رمى بخمسة اسهم اصاب وأخطأ فأخذوا منه راتبا فنظلوا به لان اخذهم اياه حراما اذا كان انما يستحقون منه اقل من نصف راتب من خمسة اسهم ، ولا خلاف في ذلك بين اهل الحساب والقياس في ذلك جميعا .

ووجه آخر وهو انه اذا كان الرجل براتين فأرادوا اخذهما منه أخذوا اول راتب من خمسة والآخر من الخامسة فتساوى (١٥٢) صاحب الراتب الواحد مع صاحب الراتبين ، وهذا بين الفساد [٥٦-ا] ومن الرماة من يأخذ من كل سهم يرمي به الرامي ما يجب له حتى أنهم ليأخذون (١٥٣) النصف والثلث والرابع فيجبرون هذه الكسور وينظلون بها ، وهذا اصح من كل مذهب .

(٣٨) باب فضل الرمي

قال الله تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » (١٥٤) ، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ورغب (١٥٥) في الجهاد وقال في خطبته : « الا ان القوة الرمي » (١٥٦) وروى عنه [٥٦-ب] صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا من اصحابه يقال له حبيب قد نحل جسمه وكان راميا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل رميك ؟ وما قد انحل جسمك ؟ فقال رجل الى جانبه : بأبي أنت وامي يا رسول الله تركه واقبل على العبادة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي بعثني بالحق نبيا ، ما الذي اقبل عليه بأفضل مما تركه ، فعاد الرجل الى رميهِ . وروى عنه عليه السلام انه قال : يدخل الجنة بالسهم (١٥٧) ثلاثة (١٥٨) نفر

(١٥٠) في الاصل : (راتبا) وهو خطأ نحوي واضح .

(١٥١) في الاصل : (من رشق الاثنا عشر) ، والصحيح ما أبتناه .

(١٥٢) رسم في الاصل : (فتساوا) .

(١٥٣) في الاصل : (حتى أنهم ليأخذوا) والصحيح ما أبتناه ، لان اللام المتصلة بالفعل ليست الناصبة ، بل الواقعة في خبر ان . اما حتى فلم تعمل في الفعل - هنا - لانه دخلت على ان .

(١٥٤) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

(١٥٥) في الاصل : (راغب في الجهاد) ، والصحيح ما أبتناه . ورغبني في الشيء وارغبني بمعنى واحد .

« اللسان (رغب) ٤٧/١ » .

(١٥٦) هذا حديث صحيح رواه الامام مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي . « قالها ثلاثا » .

(ينظر : مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري ٥٢/٢ ، وسنن ابن ماجه ٩٤٠/٢ ، والفروسية لابن القيم ، ص ٩) .

(١٥٧) في الاصل (بسهم ثلاث) والصحيح ما أبتناه من كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري : ٢٧٦/٢ .

وكتاب الفروسية لابن القيم ٩/ .

ونص الحديث في سنن ابي داود عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر ، الجنة : صانعه يحتسب في صنعه الخير ، والرامي به ومنبله . الخ) . ورواه النسائي والحاكم ، والبيهقي ، قاله الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ، ط . ثالثة بيروت ١٢٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

(١٥٨) في الاصل ثلاث ، وهو خطأ ، والصحيح من الترغيب والترهيب .

صانعه والممد به (١٥٩) والرامي به في سبيل الله . « و » (١٦٠) عنه عليه السلام انه قال (١٦١) : ان الملائكة لا تحضر شيئاً (١٦٢) من لهوكم الا الرهـمان والنضال (١٦٣) . وعن ابن النخعي (١٦٤) انه قال القوس بمنزلة الردي في الصلاة . وقد جاء في فضل الرمي ما لو استقصينا اطلال به الكتاب .

(٣٩) باب ما جاء في اسماء قسي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت له قوس من شوحط تسمى الروحاء، وقوس « أخرى » (١٦٥) من شوحط (١٦٦) تدعى البيضاء وقوس من نبع | ٥٧ـ ب | تدعى الصفراء وقوس تدعى الكتوم . وكانت الجعبية تدعى الكافور .

(٤٠) باب أخذ القوس بالاستواء ومعرفة وجوهه

اعلم ان اول ما يتدعى به من التعليم اخذ القوس بالاستواء ومعرفة وجوهه واحكام العمل فيه، فيجب على الاستاذ اذا اراد ان يتدري بتعليم الانسان ان يعتمد الى قوسين غير مفرطتين في اللين فيطرح واحدة بين يديه والاخرى بين يدي من يعلمه ثم يريه كيف يأخذ القوس بخفة ولطافة ، كذلك يعمل | ٥٨ـ ا | في سائر اعمال الرمي ، فاذا عمل الغلام العمل الذي اراه الاستاذ على الصحة واتقنه علماً وعملاً ، وقد رايت من الناس من يتعاطى (١٦٧) فيحكمه لفظاً لا عملاً فاذا سمعه الغلام حار في حقيقة الفعل ، والاستاذ في غواية التمويه . واجمع العلماء ان الرجل اذا قال للمستفيد اعمل كما اعمل فقد بالغ في التعليم وليس عليه ان لا يكون في الغلام قبول للاخذ، فقد كان ممن تقدم من العلماء اذا ارادوا ان يبدأوا انسانا بالرمي دفعوا اليه في الابتداء خشبة | ٥٨ـ ب | مخروطية مقدار اربعة اشياء في وسطها كهينة المقبض مدور في طرفها خيط مشدود ثم يريه كيف يقبض على الخشبة وينازع بها يده قوة طويلة قبل ان يقبض على القوس حتى يعرفوا (١٦٨) طبعه ، ويسمون تلك الخشبة المسق فاذا وقف الغلام على ذلك واحكمه عمد حينئذ فآخذ القوس وهذا يبعد في زماننا هذا ، ويحتاج الى ذلك من طبع له بالاخذ بالقوس الى خمسة اوجه : اولها : التقليب ثم الاخذ لمعرفة المقدار

(١٥٩) الممد به : قال الحافظ المنذري في الرجوع السابق ٢٧٨/٢ : يكون من وجهين : احدهما يقوم بجنب الرامي ، او خلفه يناوله النبل . والاخر : ان يرد عليه النبل الرمي به .

(١٦٠) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(١٦١) ما بعد قال ، جاء في الاصل « يدخل الجنة » وهي عبارة مقحمة .

(١٦٢) في الاصل : لا تحضر شيء ، وهو خطأ نحوي .

(١٦٣) في سنن ابن ماجه ٩٤٠/٢ عن عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان ليدخل بالسهم الواحد الثلاثة ، الجنة : صانعه ، يحتسب في صنعته الخير . والرامي به ، والممد به » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ارموا واركبوا ، وان ترموا احب الي من ان تركبوا ، وكل ما يلهو به المرء المسلم باطل الا رمية بقوسه وتاديبه فرسه ، وملاجه امراته ، فانهم من الحق) .

(١٦٤) النخعي ٤٦ = ٩٦ هـ / ٦٦٦ = ٨١٥ م ، ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود (ابو عمران) النخعي ، من مدجع : من اكابر التابعين صلاحاً ، وصدق رواية وحفظاً للحديث ، من اهل الكوفة . مات مختلفاً من الحجاج . (الاعلام ١ : ٨٠) .

(١٦٥) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق ، من كتاب حلبة الفرسان . قال ابن هذيل : (كان للرسول قوس من نبع تسمى الصفراء ، وقوس من « شوحط » تسمى « الروحاء » ، وقوس اخرى من شوحط تسمى البيضاء ، وقوس اخرى تسمى الكتوم) .

(ينظر : حلبة الفرسان وشعار الشجعان ، ص ٢١١) .

(١٦٦) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي .

(١٦٧) في الاصل : يتعاطى . والصحيح في رسمه ما اثبتناه .

(١٦٨) في الاصل : (حتى يعرفون) .

ثم اخذ [١٥٩ -] القوس الموترة من معطيها ثم اخذ الايتار ولكل وجه من هذه الوجوه ابتداء في الاخذ لا يتجاوز اصله لخفة واللياقة . فاما اخذ التغليب فهو على وجهين : احدهما اذا طرحت اليسـ قوسا (١٦٩) لتقليبها فان كانت بلا وتر فتناولتها بيدك اليمنى وقبضت على اصل السية السفلى من داخل السية ، واما اليد اليسرى فتمسك بها العنق ، ثم نظرت فيها طويلا من حد يمين السية الى القواني الى المقبض الى اصل العنق السفلاي وما يليه [٥٩ - ب] ظهرا وبطنا ويكون تقليبها بخفة ولباقة فان رايت في موضع منها « قطعاً » (١٧٠) او عيبا (١٧١) اظهرته ، ثم تأخذ اصل السية العليا كما فعلت بالسفلى فتأملها تأملك في الكرة الاولى حتى يصح لك ما فيها فان دفعت لك موترة فقبضت على عنق السية العليا باربـ اصابع وادركت الابهام على الوتر فحبسته بها حتى تعلم ثبات عنقها ثم تقبض بيدك اليسرى الى عنق السية السفلى فتمسكه بلباقة ثم ترد يمينك الى شمالك فتمسك اصل السية باليدين [١٦٠ -] جميعا وان شئت باليمين وحدها وتعيد نظرك في طولها والعرض في الوتر فاذا رايتها ثابتة والوتر يشق وسطحها جسيست بيدك اليمنى جميعا ونظرت اعتدال الكردين ، لان القوس اذا اوترت ظهر ما فيها من رثة وقطع وتحريك وغميرة (١٧٢) ان كان فيها ، فاذا تبنتها رددتها كما اخذتها .

والوجه الثاني لمعرفة المقدار فان كنت ممن يعرف مقدار قوسه بالهز على مذهب طاهر فاقبض عليها كما تقبض على القوس للرمي [١٦٠ - ب] وبطن المقبض تجاهك ثم انصبها قائمة واضرب بها الارض ضربا وسطا فان اهتزت علمت مقدارها من قوسك في الشدة واللين ولا تفرط في هزها على الارض فتنتقض (١٧٣) لان القوس اذا هزت على الارض هزا شديدا انتقضت او تهدمت ولا سيما ان كانت واسعة العمل . والوجه الثالث الاخذ بالايتار وان طرحت بين يديك قوس فكان بطنها مقابلك قلبتها فصيرت ظهرها تجاهك وهي على لارض ثم ابتدأت فقبضت [١٦١ - ا] عليها ثم اوترتها . والرابع : اخذ القوس من الارض موترة للمد فاذا طرحت اليك قوس موترة فكان الوتر مقابلك ادخلت يدك تحت الوتر ثم قبضت عليها وادرتها في يدك بلباقة وخفة وحركتها بعد ان تتأملها (١٧٤) فتعرف ثباتها واعتدال بيتها وان طرحت وظهرها اليك قلبتها وصيرت الوتر مقابلك وفعلت في القبعة كما وصفت لك . والخامس اخذ القوس موترة للمد فاذا دفع اليك قوس موترة فاقبض على اصل السية العليا باربـ [١٦١ - ب] اصابعك وافتل الابهام على الوتر واجلسه لتعلم وتأمين انفراك العنق كما وصفت لك اولا ، ثم تأخذ المقبض بشمالك بخفة ثم تتأمل بينهما ومقبضها فاذا علمت صحتها واعتدالها جذبتها جذبة شديدة لتعرف هل هي مقدارك ام لا فان كانت من مقاديرك مددتها فان لم تكن فلا تنزع فيها بحال فانه عيب .

(٤١) باب كيفية النظر

اعلم ان النظر انما هو من وراء الجلسدة اترقيقة المنحدر اليها لطائف الماء من وراء الدماغ [٦٢ - ا] فيكون مستكنا من ورائها فاذا نظرت الانسان الى الشيء وقع صورة ذلك المرئي في ذلك الماء الصافي فننضم تلك الصورة الى عقله فيكون محسوسا بالنظر معلوما بالعقل هذا اذا خلص من

(١٦٩) في الاصل : (قوس) والصحيح ما ابتناه .

(١٧٠) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧١) في الاصل : (عيب) وهو خطأ واضح .

(١٧٢) الغميرة : ضعف في العمل . وقال الازهري : الغميرة : العيب . ينظر : تهذيب اللفـ (غمر) ، واللسان (غمز) .

(١٧٣) في الاصل : (غينتفـ) والصحيح ما ابتناه ، لان الفعل مستند الى القوس ، وهي مؤنثة في استعمال المؤلف .

(١٧٤) في الاصل : (تأملها) والصحيح ما ابتناه .

فساد المزاج صفا وإذا صفا فكلما انتظم اليه من النظر والفكر صار صحيحا وإذا فسد المزاج تكدر الماء المنحدر الى الناظر فوقعت صورة الشيء في ذلك الماء الكدر وضمت الى العقل مظلمة فيتغير الحس بالنظر مع تغير العلم بالعقل وكذلك ما يقف الرجل [٦٢-ب] الرامي المجيد يرمى وقلبه مشغول وفكره مقسم غير صحيح فيكثر خطاؤه (١٧٥) ويقول الجاهل هذا رام عارف بالجمع بين سمين وليس يدري العلة في ذلك ، ويرى الرجل الذي لا علم له بالرمي وهو صحيح الفكر ثابت القلب قد كثرت لاجتماع قلبه ونظره وان كان يفسد بعض الافساد فيحكم له بالفضل مع جهله بالعارف .

(٤٢) باب وحدة النظر

الرماة ممن يقدم في الثلاثة ، على ثلاثة اوجه : الوجه الاول : منهم من زعم ان النظر داخل وهو [٦٣-أ] النظر الاول الذي رمى به معلول ساسان طبقة بعد طبقة وبه دقة الرمي والجمع وبه كان الاكاسرة يفتخرون الا انه لا يصلح للحرب ولا الدركة ولا الجوشن والخودة . والوجه الثاني : النظر الخارج وهو خلاف النظر الداخل ويصلح للحرب سائر السلاح واول من رمى به اردشير بن بابك وفي ايامه رمى به والذي استخرجه حكيم من حكماء الفرس روزبه لعلل حروب كانت بين الفرس وبين الاتراك ويطول شرحها [٦٣-ب] (١٧٦) ولعلوا الاتراك عليهم وكانوا لا يقدرين ما يرمون بالنظر الداخل مع الجوشن والخودة ، قهروا الاتراك . والوجه الثالث : النظر من داخل وخارج . وذكر بعض العلماء انه اعدل الرمي واصحه لان الرمي من خارج فيه بعض التلكؤ والرمي من داخل لا يصلح مع الحسب والسلاح ، واجمع العلماء انه النظر الحقيقي .

(٤٣) باب النظر البهرامي

وهو ينقسم ثلاثة اقسام وهو اجمع المذاهب سهما وادقها واعد لها في قسمة الجسم عند الرمي وقد [٦٤-أ] ذكر جماعته من الفرس عن بهرام جور بن يزجرد بن سابور ذي الاكتاف انه رمى بجميع المذاهب فلم يجد مذهباً اكثر اصابة ولا ادق رمياً ولا اجمع منه مخالف (١٧٧) لجميع المذاهب ولا « بأحد » (١٧٨) من الاكاسرة من عهد اردشير ولزمه قبله ما لم يبلغه احد من نظرائه من الملوك على انه صور مواضع كثيرة من جمعه رجل الغزال مع قرنيه ورميه في قرط جاريته السكن وهي قائمة بين يديه ربيها سمي الشوك شوكا (١٧٩) وكان مذهب [٦٤-ب] بهرام جور اذا رمى يقبض على القوس بثلاث اصابعه البنصر والخنصر والوسطى ثم يبسط الابهام عليها ويمقد السبابة على الابهام عقده الستين ثم يفوق السهم فاذا عقد على الوتر جعل ذقنه على صدره لاصقابه ثم ينظر الى الاشارة ما بين السبابة والابهام فيعكس حدقته اليسرى ويصير النوران نوراً واحداً متصلاً من النصل الى الاشارة غير زائل عنها ثم يمد على حاجبه اليمين حتى يقر العقد على راس منكبه اليمين ثم يهدي حتى [٦٥-أ] يسكن حركة جسمه في سائر اعضائه ويجتمع قلبه مع نظره قبضة ويثبت الفصل في كبد القوس من الديمك ويعلم انه لا محالة مصيب فيجذره من منكبه الى اسفل قليلاً ثم يطلق وكف يمينه مقابلة السماء وشمالها ثابتة لا يحركها ، فهذا العمل كله لا يعتبر ،

(١٧٥) الخطأ والخطأ ضد الصواب ، « اللسان (خطأ) ٥٨/١ ».

(١٧٦) في الاصل : وبين الاتراك والوجه الثالث النظر يطول شرحها !! وهي عبارة مضطربة . ويبدو ان الاضطراب جاء من اتمام النسخ لعبارة (والوجه الثالث النظر) فاننا حذفنا ليستقيم الكلام .

(١٧٧) هكذا جاءت العبارة في الاصل .

(١٧٨) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(١٧٩) في الاصل : (السرك) ، وهو تصحيف ، بدليل ما بعده .

وإذا مد وحصل النصل في الديمك أعاد نظره إلى النصل فأداره مستقرا فيه رد نظره إلى النصل الإشارة ، وإذا اتصل نور عينيه من رأس النصل إلى [٦٥-ب] الإشارة وإذا اتصل نور عينيه من رأس النصل إلى الرقعة وصار شعاعا كله أطلق يمينه بغير إخراجها ولا حركتها ولا بفركة يسيرة من أسفل منكبه ، وتبعه على ذلك أهل القنابيك ورماء اندق والملح المصحح . وهذا المذهب اجمع من الأول ، غير أن في الملح عيوباً (١٨٠) وآفات وقد نظر الملح قوم واحطوا (١٨١) ، والوجه الثالث من البهرامي أن يجز على شاربته وذقنه مائلا إلى قندوته اليسرى قليلا ويصح نظريته (١٨٢) كما قدمنا في الابتداء ويمد حتى بصير عقده مع وجه [٦٦-أ] المنكب ، أطلق يديه جميعا ويكون خطرته بشماله محاذية لخروج يمينه في خط الاستواء حتى لو مددت خيطا من قبضة إلى ديمك القوس إلى عقد يمينه لكان مستويا غير نازل ولا صاعد ويكون اطلاقه بيمينه مقابل السماء وخطرته بيده اليسرى من زنده ، وهذا المذهب اشد نكاية من السهم واقل منهم جميعا ، والوجه الثاني من النظر الداخل وهو النظر بفرد عين وذلك أن يجعل ذقنه على صدره لاصقا به منحرفا إلى ثندوته [٦٦-ب] ويجعل العين اليسرى من مقبض القوس وعينه اليمنى من داخل القوس محيططة برأس النصل إلى الرقعة ويجز على حاجبه الايمن إلى رأس منكبه ويهوي (ويطلق - كما ذكرنا - النظر) (١٨٣) وذلك أن النظر إذا كان بفرد عين كان اجمع للاحاطة بالرقعة (وما بينهما وبين النصل وإذا كان بالعينين رفع النظر مفرقا إلى الرقعة فان لم يعكس نور العين اليمنى في العين اليسرى حتى يصير نوراً متصلاً والا فسد النظر .

(٤٤) باب القول في الاطلاقات [٦٧-أ] المحموده

والاطلاقات المحموده ثلاثة في خروج اليمين وثلاثة في الاطلاق المدور ، فاما في خروج اليمين : فأولها الاطلاق إلى فوق فهو مذهب الاكاسرة والواسطيين (١٨٤) وطاهر . والثاني الاطلاق إلى خلف مستو وهو المطلوب ، والثالث الاطلاق باليدين جميعا إلى خلف حتى تلتقي ذقتا الكتف ، واما الثلاثة الاطلاقات فهي الاطلاق المدور فأولها المرازمة يذهبون إلى أن سيل الرجل إذا اطلق أن يفرك يمينه حتى تلحق سبابته شحمة [٦٧-ب] أذنه ، وقال أبو موسى السرخسي : أن حكمه أن يطلق (١٨٥) مستويا تلحق سبابته رأس منكبه الايمن فيقع النقط بعضها على بعض . واما العجم وأهل خراسان فيقولون : حكمه إذا اطلق أن يفرك يده فركة يسيرة بمقدار ما يتخلص الوتر واحتجوا أنه اجمع للسهم وأهدى . والقول في الاربعة المذمومة فأولها خروج اليمين إلى السية وهو مذموم في سائر المذاهب ، والثاني الاطلاق لليمين بالفرض ، والثالث الاطلاق إلى قدام باليسار ، والرابع [٦٨-أ] الاطلاق إلى اليسار مع دخول الوتر على الوجه .

(٤٥) باب اصلاح هذه الاربعة الاطلاقات

قال محمد بن يوسف : إذا أردت إزالة هذه الاطلاقات فأمر الرجل أن يترك الرمي مدة طويلة ليخف ادمان العادة بالعمل الفاسد وينساه وهذا أصل من أصول صلاح افساد الرمي . فاما الذي

(١٨٠) في الاصل : (عيوب) ، وهو خطأ نحوي واضح .

(١٨١) في الاصل ، (واخطوه) . والصحيح ما أثبتناه .

(١٨٢) لعل الصواب (ويصح نظره) .

(١٨٣) في الاصل : ويطلق كما ذكرنا وزعموا ، النظر واجمع ذلك أن النظر إذا كان بفرد عين كان اجمع للاحاطة بالرقعة ، وهي عبارات مضطربة . فاثبتناه ما نراه صوابا ، أن شاء الله .

(١٨٤) في الاصل : الواسطيون . وهو خطأ واضح .

(١٨٥) في الاصل : (مستوي) والصحيح ما أثبتناه .

يزل يمينه عند الاطلاق الى اسفل فيدفع اليه القوس اللينة الجرام فانه يرمي رماية باخراج اليمين كما عود نفسه في مرك الرمي [٦٨ - ب] فلا يزال به حتى يصير طبعاً ثابتاً (١٨٦) فان لم يخرج عنه عمد الى خشبة تكون بيده والفلان لا يعلم فيجعلها تحت يده اليمين عند الاطلاق ويأمره بالرمي فاذا اطلق الى اسفل وقعت يمينه مع شدة القبضة على الخشبة فتؤله فاذا عاود الاطلاق الى قدام فيأمره بان يلزم طول تركه اخراج اليمين وبسطها فاذا تعدد ذلك نقله الى البركان والجرا ن فلا يزال يرميه بخروج اليمين الى خلف مستوي (١٨٧) حتى يصير طبعاً ثابتاً ، فان رمى بعد ذلك [٦٩ - ا] فقصر في خروج اليمين وبسطها حصل له الاطلاق المدور الذي يطلق اليمين بالعرض فيأمره ان يحرس يده عن قوسه الذي يرمي عنها ويقدم الوتر الى وجهه ويكون بينهما اصبعاً فاذا فعل ذلك وثبت جسمه على الجزء وصار طبعاً امره بالاطلاق فانه يطلق مستوي (١٨٨) والعلة في الاطلاق بالعرض الى اليمين ان يكون الرامي يخلص الوتر من وجهه فوق المقدار ، واليمين عند الاطلاق لابد لها من جذب الوتر الى اليمين فيجتمع على الرجل [٦٩ - ب] بتخليص الوتر عن الوجه مفرداً وجذب اليمين الوتر فيصير الاطلاق بالعرض واذا حصل الوتر مع الوجه او قريباً منه صح الاطلاق . والذي يطلق لليسا ر فمن خصلتين احدهما (١٨٩) : ان يجعل الوتر على وجهه وصدرة فوق المقدار . والثانية (١٩٠) : غلبة الشمال لليمين وضعف اليمين ، فاذا اجتمع دخول الوتر على الوجه وشدة الشمال لليمين وضعف اليمين فاذا اجتمع دخول الوتر على الوجه وشدة الشمال صارت اليمين تابعة لها فتضعفها فيطلق الى اليسار لميلها معها ، فاذا اراد ازالة ذلك [٧٠ - ا] امره بتخليص الوتر عن وجهه جداً ولا يشد على القبضة باليسار كما كان يفعل ويجعل فكره في شدة اليمين عند الاطلاق فاذا مكث في ذلك ايما بوسط الاطلاق فرال عنه .

(٤٦) باب الخطرة في الرمي

اعلم ان الرمي خمسة حدود اربعة منها هي واركانه واساسه وعماده ، ولا يكون صحة الرمي والعمل الا باستوائها واعتدالها واطافة بعضها الى بعض . والخامس هو المدير لها والحافظ لجمعها ولا تقدم الا به ، ولا يصح العمل الا بتدبيره . فاولها اليسرى والقبضة وصحة [٧٠ - ب] النظر وسرعة التفويق مع عقدة ثلاثة وستين وجسودة الاطلاق وسلاسته . والخامس : المدير لها والمقيم بجمعها القلب وانما اردنا بالقلب كناية عن العقل اصله في القلب وفرعه في الدماغ ومنه مواد النظر وصحته وهو متعلق به ، والقبضة والاعتماد يتعلق بالنظر ، والتفويق والعقد يتعلق بالقبضة والاطلاق متعلق بالتفويق . ونحن نذكر ما في كل مرة واحدة من الاركان مع العلل المستقيمة والفاسدة ، وما يفسد المستقيمة ويصلح الفاسدة [٧١ - ا] .

(٤٧) باب سلخ حرف السبابة عند الاطلاق

وسلخ حرف السبابة من حر اصابه على ظفره وغمره عليها عند الاطلاق بعشر وشدة ، فان لحقه ذلك اسرع بفتح سبافته فان لم يكن ذلك في الوقت ترك الرمي ورجع الى القوس اللينة يتعاود صحة الاطلاق حتى يصير فيه طبعاً .

(١٨٦) في الاصل : طبعاً ثانياً ، والصحيح ما اثبتناه .

(١٨٧) في الاصل : (مستوي) والصحيح ما اثبتناه .

(١٨٨) في الاصل : (يطلق مستوي) والصحيح ما اثبتناه .

(١٨٩) في الاصل : (احدها) وهو خطأ لان الخصلة مؤنثة .

(١٩٠) في الاصل : (والثاني) وهو خطأ ايضاً ، للسبب نفسه .

(٤٨) باب كسر الظفر

انه يكون من ثلاث خصال : احدها (١٩١) من جر السبابة على الظفر والثانية (١٩٢) من كرازة الاطلاق والثالثة (١٩٣) من استرخاء [٧١ - ب] ثلاثة وستين فان كان من جر السبابة على الظفر تعمد بفركه السبابة عند الاطلاق فانه يزرك وان كان من كل ازمة لارسال وضعف الابهام شد ابهامه على الوتر ولين سبافته وقوى الاطلاق وان كان من استرخاء الثلاثة والستين ليشدها فانها اذا استرخت ضعف العقد واذا ضعف العقد تسحب على الظفر فكسرتة فليشد الثلاثة والستين وليكون ايضا من طول الظفر حذرا عليه ايضا .

(٤٩) باب انفتاح الظفر

انفتاح الظفر [٧٢ - ا] من خصلتين احدهما (١٩٤) ان يقصر ظفره عند القصر فيخفيه فاذا ما يصيبه من حرف السبابة عند الاطلاق يفتقه والثانية (١٩٥) من عسر الافلات فالعقد المطرف فاذا أصابه ذلك رجع الى القوس اللينة فيرمي من يسلس اطلاقه .

(٥٠) باب اجتماع الدم في رأس الابهام

يكون ذلك عن خصلتين احدهما طول رأس الكستبان الصلب وتجديده ، فاذا عقد وأراد الاطلاق ووقع الغمز على رأس الكستبان فيتحقق الدم فيه فليوق [٧٢ - ب] ذلك والرمي عن مثله . والوجه الثاني ان يكون الكستبان ليناً جداً فيجري الوتر عند المد والاطلاق من منصل الابهام ويكون قوياً ويعطف الابهام على الوتر ولا يبسطها الا عند الاطلاق .

(٥١) باب اجتماع اللحم تحت مفصل الابهام

وتأخذ الوتر فاذا مد جذب الوتر الكستبان الى المفصل ثم يجمع لبعده عنه فيجتهد ان لا يكون كستبانه ابدا الا في مفصل الابهام وعلى هذا اجماع الرامة . والوجه الثاني ان [٧٣ - ا] يكون الكستبان ليناً وتأخذ الوتر على اللحم من تحت المفصل فاذا مد جذب الوتر والكستبان واللحم جميعاً بضعفه فيجمع الوتر فيزيل ذلك بأن يأخذ الوتر في المفصل ويضعف الابهام على الوتر ولا يبسطها الا عند الاطلاق .

(٥٢) باب عقير النشابة لمجرى السهم عن الابهام

يكون من خمس (١٩٦) خصال فالذي يعقر مفصل وسط الابهام احد من شدة الابهام على السبابة لانه اذا شدها ثم رمى بالسهم عليها وقع صلب (٧٣ - ب) على صلب فققر ، وانما سبيل الابهام ان يكون كالشيء الميت فوق السبابة : والثاني من خشونة الريش . والثالث من نزول الفوق (١٩٧) الذي يعقر اصل مفصل الابهام يكون من ضيق الفوق فاذا أطلق كان اشد رجوعاً فينحط الفوق عند الاطلاق .

(١٩١، ١٩٢، ١٩٣) في الاصل : احدها .. والثاني .. والثالث والصواب ما ائبتهاه ، ان شاء الله .

(١٩٤) في الاصل : (احدها) ، والصحيح ما ائبتهاه .

(١٩٥) في الاصل : (الثاني) وهو خطأ نحوي . لان الخصلة مؤنثة وما ياتي من الاعداد على وزن (فاعل) يجب ان يطابق المود .

(١٩٦) في الاصل : (خمسة خصال) والصواب ما ائبتهاه .

(١٩٧) بضم الفاء ، وقد مضى معناه .

(٥٣) باب ذكر القوس وعللها ومبدأ عملها ومن رمى عنها

اختلف الناس [٧٤ - ١] في القوس ومبدأ عملها ومن رمى عنها تذكر جماعة من أهل العلم أنهم وجدوا في العلم القديم ان القوس جاء بها جبريل الى آدم عليه السلام وعلمه الرمي عنها وتوارثه ولده عنه وولد ولده . وكان أول من رمى بالنشاب آدم عليه السلام وولده الى زمان نوح . وذكر القوس في كتاب الطبقات الاربع (١٩٨) ان أول من عملها واستخرجها ورماى عنها بهرام (١٩٩) الملك وهو أول الطبقة الثانية من ملوك الفرس وكان في زمن نوح عليه السلام وتوارثه بعده [٧٤ - ب] وطبقته وكان رميمهم بالنظر الداخل والمد الى رأس المنكب الى أيام أردشير بن بابك فانه غير النظر وصيره من داخل (الى) (٢٠٠) خارج والمد الى شحمة الاذن لعله قدمنا ذكرها في كتابنا هذا .

وذكر اخرون من أهل العلم ان أول من رمى في القوس النمرود بن كوش بن كنعان رمى السماء (٢٠١) ورد اليه سهمه ، ثم كونين وجماعة يكثر عددهم [٧٥ - ١] الى أيام أردشير (٢٠٢) وأما ما حكى عن بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ذي الاكتاف انه عملها ولم يكن رآها من الحديد والنحاس والذهب والفضة . فلم تطاوعه في المد عملها من القرون والخشب والعقب ، فلا أصل لهذا القول ولا يصح والدليل على ذلك ان أكثر آفات الفرس كان بالرمي ودفتته والجمع في الحروب والصيد ، ولم نجد في تاريخ من تواريخهم ان الرمي انقطع منهم وكيف [٧٥ - ب] يكون ذلك وهم يذكرون ما كان من رمى بهرام جور شونين بالسهم الذي كان بلغ مسيرة ايام في اخبار له ورماى سائر ملوك العجم ملكا بعد ملك وبهرام جور في ايام النعمان بن المنذر قريب العهد ، فهذا لا يصح ولا يقول به احد من أهل التواريخ . والله اعلم .

(٥٤) باب القوس الذي يرمى عنها من الصعود الى الهبوط ومن الهبوط الى الصعود

اما القوس التي يرمى عنها من الصعود الى [٧٦ - ١] الهبوط فهي قوس معتدلة البناء والتركيب ، قائمة البيت الاسفل منجذبة في أصل تركيبها . والقوس التي يرمى عنها من الهبوط الى الصعود فينبغي ان تكون راجحة النصب دائرة البيت الاسفل ، معتدلة الخشب ، كثيرة القرن والعقب . يسقيها الغرى وهي خشب ويسقيها مبرودة ويسقيها وقد فرغ منها .

(٥٥) باب ضيق العروة وسعتها

اعلم ان العروة اذا اتسعت عن مقدار الغرض بين القوس وغلظ السية اخفت أصل الغرض [٧٦ - ب] وعلمت فيه حتى يؤدي ذلك الى ضعفها وهي ايضا تفسد السهم في سيره وبحركة الحركة التي تؤدي الى انقضائه ، وكذلك اذا ضاقت على الغرض ومقدار السية اضطرب السهم وربما انكسرت القوس من ذلك فيجب على الرامي ان يعتقد فيما يلحقه من اضطراب سهمه ضيق وسعتها لان لا يكون ذلك منها ومقدار سعة العروة ان تكون مثل تدوير أصل العنق من السية عند رأس الطاقات فان كان موضع الغرض (٧٧-ب) دقيقا (٢٠٢) وأصلها غليظا (٢٠٤) لان من الرماة من يخفف اطراف

(١٩٨) في الاصل : الطبقات الاربعه ، والصحيح تذكر العدلان المندود مؤنث .
(١٩٩) في الاصل : حم الملك ، والتصحيح من الكتاب نفسه ورقة ه : ب ، وقد مضى .
(٢٠٠) زيادة يقتضيها المعنى .

(٢٠١) في الاصل : (رما السماء) ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢٠٢) في الاصل : (اردشير) والصحيح ما أثبتناه .

(ينظر : كتاب المعارف / ٦٥٣) .

(٢٠٣) في الاصل : (دقيق) ، والصحيح 'سبه لانه خبر كان .

(٢٠٤) في الاصل : (غليظ) وهو خطأ نحوي .

النشاب طلياً لحد السهم ، فحكم العروة ان تكون مقدار رأس العنق من السية فما زاد على ذلك أو نقص كان فساداً (٢٠٥) فليتوق هذه العلل المفسدة .

(٥٦) باب عقد الوتر ووصله

العقود المعروفة عند الرماة عقدان وهما التركي والصعدي (فأما التركي) فهو اوثقها وهو اسهلها واسرع انحلالاً ، ثم الصعدي وهو احسن من التركي وهو أبطأ عند الحل واقل محويًا للسية بعد [٧٧ - ب] الاطلاق واصفا لصوت الوتر وقد يوصل الوتر ، ووصله ايضا على خريين احدهما : السيتان (٢٠٦) وهو العقدموضع الوتر لعقد الوتركي وزعم قوم انه اطرده للسهم . والغرب الثاني : وصله في وسط البيت بعقدتين مداخله واحدة في الوتر واخرى في الوصلة ليضبط بعضها بعضا ولا يكون موضع العقد يلحق السية ولا قريبا منها ولا سيما على قوس راجحة النصب ولتكن الوصلة في اسفل القوس فهو اطرده للسهم ، وان كانت في البيت الاسفل ورايت السهم مضطربا فأقلت الوصلة الى الفوقاني وربما خالفت الوصلة البيت لضعفه ودافعة الاخر وليكن اغلظ الراسين من الوتر في البيت الاسفل .

(٥٧) باب عمل الريش الاربع والثلاث

اعلم ان النشاب الذي بأربع ريشات اكثر سدادا واكثر جمعا واصابة وبه كان يقول سائر الواسطيين ورماة الاهداف [٧٨ - ب] وزعموا ان السهم بأربع ريشات اجود وهو بطيء السير ، واما السهم الذي بثلاث ريشات فانه احدث واسرع وبه يقول من يطلب السرعة الا انه اقل جمعا . وزعموا انه كالرسول الاصبي منك وربما خالك ، وقد رايت من ريش النشاب بست ريشات ، ثلاث (٢٠٧) منها كبار وثلاث (٢٠٨) صغار ، والريش الكثير يبطيء بالسهم في سيره واذا خف فهو اسرع وسبيل الريش ان يكون موافقا للسهم والنصل جميعا واثقل الريش [٧٩ - ا] نصف درهم واقله دانق .

(٥٨) باب مقدار السهم من يد الرجل وطوله وقصره

اعلم ان طول السهم وقصره على خمسة مقادير فاما من كان مده الى شحمة اذنه فطول سهمه بطول يده سوي كانه يجعل فوق السهم رأس الاصبع الوسطى والنصل مع مفصل العضد من الكتف . ووجه اخر وهو ان يكون طوله ذراعا تاما وطول عظم الذراع الى المفصل من الزند ، وان كان عريض الصدر فمقدار سهمه ان تمد النشاب [٧٩ - ب] على القوس التي في مقداره واذا الصق ذراعه بعضده مستويا وصار النصل في الديمك كان مقدار سهمه ، والرابع كان يرمي بالزوم الى (رأس المنكب) (٢٠٩) وان كان الرجل يرمي بالزوم الى رأس المنكب فطول سهمه ذراع تام وذراع اخر (٢١٠) الى حد مفصل الاصبع الصغرى . والخامس في هذا المقدار ايضا ان يكون مقدار سهمه من أصل قدمه الى كرسوع يده اذا جعل ساعده فوق ركبته .

(٢٠٥) في الاصل : (كان فساد) والصحيح ما أبتناه .

(٢٠٦) في الاصل : (احدهما السيتين) ، والصحيح ما أبتناه .

(٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩) في الاصل ثلاثة ... ثلاثة ، والصحيح ما أبتناه لان الريشة مؤنثة فالعدد مذكر .

(٢٠٩) ما بين القوسين ساقط في الاصل ، والبتناه لان المعنى لا يتم الا به .

(٢١٠) الذراع اثني ، وقد ذكرها بعض بني عكل فيجوز فيها التذكير « الذكر والمؤنث لابن الانباري خ ٢٠١ » .

(٥٩) باب اسماء السهام الرمية (٢١١)

وهي [٨٠ - ١] سهام الاهداف والمرنج وهو الذي يعلى (٢١٢) به ويصلح للسباق الملة وهي التي يرمى بها في الاهداف والاشارات القريبة ، والرهب وجمعه رهاب وهو العظيم من السهام والنحيف الثقيل الصدر .

(٦٠) باب قسمة ما في النصل قريبة

وهي طرفه وطيبه وهو حدة والفير وهو المرتفع في وسطه . العريزان والنغريان والكليتان ما عن يمين السهم وشماله .

(٦١) باب القيام والجلوس للرمي

اختلف الناس في القيام والجلوس . فاما القيام على خمسة اوجه : والجلوس فهو في القيام بحد الرقعة متوجها [٨٠ - ب] مستوى الرجلين بينهما قدر عظم الذراع ويعلم غلماؤه كذلك ، واما قيام ابي هاشم الياوردي فانه كان يقوم منحرفا يسيرا بين الموجه والمنحرف وزعم انه اعدل في القيام للرمي وعليه اكثر من يرمى في الاشارات ، واما مذهب الاكاسرة واهل الروم الى المنكب فيقولون بالتمرين جدا ويجعلون المنكب اليسار بحد الرقعة ويلصق رجله جميعا ويرمي ، ومنهم من يقوم هذا المقام منحرفا ويرمي في هذين المقامين ملاحظة الا انه ضعيف الرمي [٨١ - ١] .

(٦٢) باب الجلوس في الرمي

الجلوس في الرمي عشرة اوجه : فاما مذهب ابي هاشم الياوردي فانه كان يقعد على رجله اليمنى وقيم اليسرى ويشد يده اليها ، واما قعود الملحودي فانه اذا اراد الرمي في القرب قعد على يمينه وقيم ركبته اليسرى ويشدها الى يساره واذا اراد البعد قعد على يساره واقام ركبته اليمنى واسند يده اليها ، وزعموا انه كان يرمي بهذا المذهب خمسة مائة ذراع . واما عبدالله بن جيش فانه [٨١ - ب] كان يقعد على قدميه وقيم ركبتيه ويقع رأس البتينة على الارض اذا استوفى وهو صعب . واما اهل كتمانهم فانه يقعدون على الرجل اليمنى وقيمون اليسرى ويصلح للرمي مع السلاح ، ورأيت منهم من يبرك على الركبتين جميعا ويرمي . واما مذهب الكاشمدي فانه كان يقعد على الركبة اليسرى واليمنى نائية عنها ويرمي من وراء ركبته . واما مذهب ابي موسى (٢١٣) السرخسي فانه يقوم قائما بحداء الرقعة ورجلاه مستويتان ملتصقتان ثم يجز اليسرى الى خلف ويقعد على [٨٢ - ١] عقبه ويكون مشط رجله اليمنى ملتصقا (٢١٤) بالركبة الشمال ويميل بركبته اليمنى الى خلف ويشد الركبة على الارض ، وفيه معنى حسن . واما مذهب الزراد فانه كان يجعل قدمه اليسار بحداء المنكب والقدم اليمنى نائية (٢١٥) عن الركبة اليسرى ويرمي . فاما مذهب طاهر فان جلوسه متربع متصدر وكان يعلم غلماؤه ويأمرهم بالجلوس على الرجل اليسرى والاتكاء على اليسار والرمي متصدرا ، ومن الرماة من كان يقعد على رجله اليمنى ويبسط اليسرى [٨٢ - ب] ويجعل ركبته اليمنى على ركبته

(٢١١) في الاصل : (الرماة) ، والصحيح ما ائبناه .

(٢١٢) رسم الفعل في الاصل (يعلا) ، والصحيح ما ائبناه .

(٢١٣) في الاصل (ابو موسى) ، والصحيح ما ائبناه .

(٢١٤) في الاصل : (ملتصق) وهو خطأ واضح .

(٢١٥) في الاصل : (والقدم اليمنى نائيا) ، والصحيح : نائية لان قدم الانسان مؤنثة ، واليمين لفة في اليمنى .

اليسرى مبسوطة اذا اراد ان يرمي في القرب ، فاذا اراد البعد جلس على رجله اليمنى ويبسط اليسرى عليها كما فعل في الابتداء ويرمي ، ولكل مذهب من هذه المذاهب معنى حسن في السداد .

(٦٣) باب المداراة في الرمي

اعلم ان المداراة في الرمي على خمسة اوجه : فمنها المداراة في يمين الرقعة . . والمداراة في يسارها . . والمداراة في اعلاها . . والمداراة في اسفلها . . والمداراة في الريح . وقد تحدث العلل التي توجب [٨٣ - ١] المداراة في النشاب ومن خروجه الى اليمين والى الشمال وفي اعلا الرقعة واسفلها من اربعة اشياء ، واكثر ما يكون في النشاب ولا سيما القصبي وذلك ان من النشاب ما يكون خروجه الى اليمين دائما ، وفيه ما يكون خروجه الى الشمال ، ومنه ما يكون شديد السير ، ومنه ما يكون وطىء السير لعل في السهم اما من فساد في العمل والتقويم والتركيب وخفة الريش وثقله ، وخفة النصل والصدر وثقلها والفوق وضيقه [٨٣ - ب] وسعته فيعرف بعضها ويخفى (بعضها) فما عرف من هذه المفسدة ازيل وما خفي يبقى ثابتا ولا يعلم به ، والوجه الثاني يكون من غلبة اليمين على الشمال وضعفها ، والثالث غلبة الشمال لليمين . والرابع من القوس واصح المداراة ما كان على وسطه الرقعة ووسطها حرفها الايمن فاجعله اصلا وارم عليه فاذا رايت نشابك يخرج الى اليمين من الرقعة وارتد يسارها فالدراة على ثلاثة اوجه : احدها : ان تغلب منكبك الايسر اليها . والثاني : ان تقرب يدك [٨٤ - ١] من وجهك في المد عند الاطلاق . والثالث : ان بنشابك يسار الرقعة وتنقلها اليها واذا كان نشابك في يسار الرقعة وارتد يمينها فالدراة على ثلاثة اوجه : احدها ان تغلب منكبك الايسر اليها والثاني ان تقرب يدك من وجهك في المد وعند الاطلاق . والثالث : ان تطلب بنشابك يسار الرقعة وتنقلها اليها ، وارتد يمينها فالدراة على ثلاثة اوجه : احدها ان تحول وجهك الى يمينها . والثاني [٨٤ - ب] ان تباعد يدك من وجهك عند الاطلاق وفي المد . والثالث ان تقصد بنشابك يمينها واذا كان نشابك يصعد الى اعلا الرقعة فالدراة على ثلاثة اوجه : ان تدخل سية قوسك من تحت ابطك والبيت قائم . والثاني ان يعمر البيت الفوقاني اكثر من الاسفل . والثالث ان تنقل يدك من اعلاها الى اسفلها وان كان نشابك كثير النزول من تحت الرقعة فالدراة على ثلاثة اوجه : احدها ان يكون بيت قوسك الاسفل دائر [٨٥ - ١] ، والثاني ان تغمز عليه في المد اكثر من غمزك الفوقاني . والثالث ان تخرج سية قوسك الى خارج قليلا من تحت ابطك فتشدها باسفل زندك الى قدام ، ومن الرماة من يقبول بنزول القوس وصعوده في هذين (٢١٦) الوجهين وهو عندي خطأ ولا اقول به ، واما المداراة في الريح فعلى ثلاثة اوجه فان كانت الريح من يمين الرقعة الى يسارها فالاعتماد على الحرف فيكون الشمال شديدا واليمين ليونة وان كانت [٨٥ - ب] الريح من يسار الرقعة الى يمينها فالاعتماد الوسط والشدة في اليمين . والثالث نقل الشمال على مقدار هبوب الريح من الشدة وغيرها من يمين الرقعة ويسارها ومقابل السهم لاحد في ذلك الا بالمشاهدة اذا اراد المداراة في سائر ما ذكرناه ان يفقد نشابه وقوسه ويدته ويعلم خروج السهم وفساده وصلاحه من اي شيء هو .

(٢١٦) في الاصل : (هذه الوجهين) ، وهو خطأ واضح .

(٦٤) باب اسماء القسي العربية

ومن اسمائها : القوس .. الفلق (٢١٧) .. والقضيب (٢١٨) .. والفجوة (٢١٩) .. والجشوة (٢٢٠) .. والرهيش (٢٢١) .. والزوري (٢٢٢) .. والخيشة .. والغاتكة .. والمرنان (٢٢٣) وهي احسنها .

(٦٥) باب السقاية للشباب

تأخذ بول الحمار ولبن اللالكب ويحمى الحديد ويسقى فيه وله ، تأخذ عرق الفرس من صدرها ويحمى الحديد ويسقى فيه وله ، تأخذ عرق الفرس من صدرها ويحمى الحديد ويسقى فيه وله بقله يقال لها الحراقا فيعصرها ويأخذ ماءها ويغلى الماء ويغلى فيه جير ويسقى فيه الحديد وله يؤخذ الصابون والملح الاندراي [٨٦ - ب] وبول صبي لم يبلغ ويخلط الجميع يسقى به الحديد وله تأخذ دهن البنفسج ويحمى النصل وتسقى به طرفه وله تأخذ اللبن الحامض وتحمى النصل وتسقيه فيه فانه جيد ، وله ايضا يؤخذ الكرفس البري يدق ويؤخذ ماءه ويضاف عليه خل خمر ومثل الاثنين : الكرفس والخل لبن حامض لم يخرج زبدته ، ويكون لبن شاة ولا تخلطه بماء فاذا خلطت الجميع جعلته في اناء بلاطيه وتأخذ لكل اوقية منه مثقالين زرينخ [٨٧ - ا] ، يسحق الزرينخ سحقا ناعما وتنقط عليه من الماء المخلوط ويرتبه ترييبا جيدا (٢٢٤) ثم يجمع الزرينخ بنحاسة وتلقيه على بقية الماء المخلوط وتحركه بقضيب حديد وتجعله في موضع تطلع الشمس عليه وتغرب ، وفي شهور القبط بشنس (٢٢٥) ويونه (٢٢٦) وابيب (٢٢٧) يكون عمله وتجعله في الشمس اسبوعا وتحركه كل يوم ثلاث مرات فاذا فعلت ذلك ترفعه في اناء زجاج ضيق الفم ويشد رأسه بزق وترفعه فاذا احتجت اليه اخرجت منه قدر الحاجة [٨٧ - ب] في اناء مدهون ويحمى النصل في ذلك الماء واياك (و) (٢٢٨) دخانه يدخل في حلقك أو انفك ، ولا تلمسها بيدك وتصبر عليها حتى تبرد وهي في ذلك الماء الذي سقيتها منه وهي بيدك بالكبتين وتحذر الجراح منها في تركيبها. وله ايضا يؤخذ بول الحمار الاسود القارح اكبر ما تقدر عليه من الدواب ثم يؤخذ من بوله قدر رطل وتأخذ من ورق البصل الاخضر اكبر ما تقدر عليه ، تدق البصل وتأخذ ماءه وتعزله وتأخذ ورق السلق [٨٨ - ا] تدقه وتأخذ ماءه ويكون وزنهم بالسوية : ماء السلق وماء البصل وتخلطهم وتأخذ وزنهم من بول الجمال ويجعل في اناء زجاج ضيق الفم وتحكم رأسه بالرباط وتطيع وتدفعه في موضع ندي اسبوعين ثم يخرج وتعلق على النار في اناء حديد ويغلى وان قدرت ان يكون رصاصا فانعمل فاذا غلى طقيت النار (٢٢٩) من تحته وتركته يبرد ثم ترده في

(٢١٧) قال ابو عبيد : الفلق كالشرح . وهي القوس التي تشق من العود فلقين (المخصص ٢٨/٦) .

(٢١٨) وقال ابو عبيد : القضيب : التي عملت من فخذ غير مشقوق ، (المخصص ٢٨/٦) .

(٢١٩) في نهاية الارب ٢٢٥/٦ ، اللجاء والفجوة : القوس التي بان وترها عن كبدها .

(٢٢٠) الجشوة - بفتح الجيم : القوس الخفيفة من قبل بريها أو جوهر عودها ، وقال الآخر : الجشء : القوس الخفيفة ، ذات الارنان في صوتها ، (المخصص ٢٩/٦) ، (و) اللسان : جشا ٤١/١) .

(٢٢١) الرهيش : القوس التي اذا رمي عنها اهتزت ، وضرب وترها ابهرها ، (نهاية الارب ٢٢٤/٦) .

(٢٢٢) في المخصص ٢٩/٦ : قوس زوراء : اذا دخل زورها . وفي نهاية الارب ٢٢٤/٦ : وقوس زوراء ، سميت بذلك لياها . نقول : لعل ما في الاصل قد تحرف الى زوري . اولعل ما في الاصل هو اللفظ العامي للمصطلح .

(٢٢٣) ارنق القوس : اذا رمي بها فصوت . نهاية الارب ٢٢٧/٦ .

(٢٢٤) في الاصل : جيد ، وهو خطأ واضح .

(٢٢٥) بشنس : اسم شهر من شهور السنة عند الاقباط ويقابل شهر نيسان (ابريل) - April -

(٢٢٦) يونه : اسم شهر من شهور السنة عند الاقباط ويقابل شهر مايس (ايار) - May -

(٢٢٧) ابيب : اسم شهر من شهور السنة عند الاقباط ويقابل شهر حزيران (يونيه June)

ينظر : التقديم العام لخمس الاف عام ، ميخائيل بانه صفحة ٧٦٣ .

(٢٢٨) ما بين القوسين زيادة يقتضيه تركيب جملة التحذير .

(٢٢٩) هكذا في الاصل : والاولى ان يقول : اطفاة ، ولكننا ابقينا ما في الاصل ابتغاء على اسلوب المؤلف .

انائه الاول وتشدد رأسه بزق وتربطه رباطا جيدا وترفعه الى وقت الحاجة اليه ثم تأخذ منه [٨٨ - ب] ما يكفي في اناء مدهون وتحمي النصل وتسقيه فيه وكما وصفت لك في الاول طرف النصل وتدعه بيدك في الماء حتى يبرد وهي في الكلبتين واياك ان يلحقك من دخانه شيء في حلقك او في انفك ، واياك عند تركيبه لا يجرحك فانه شيء قاتل .

١ - فصل

فاما مواضعه ومعادنه وانواعه واماكنه فانواعه (٢٣٠) ، تختلف باختلاف الاصقاع التي يوجد فيها وانتسابه الى المواضع التي ينبت فيها ، فمنها ما يكون بالمغرب وجزيرة الاندلس [٨٩ - ا] بيجاية واشبيلية وما والاها ، وفي البر الكبير منه نوع هو ادناها ، وبديار مصر معادن لا يؤبه بها ولا يرومها احد ولا يفشاها .

ب - فصل

واما ما يركب منه الفولاذ وهو انكا (٢٣١) ما يصنع منه واقواه (٢٣٢) وأشرف ما يعمل من اصنافه واعلاه وله تراكيب عدة وافعاله تختلف (٢٣٣) باختلاف تراكيبه . وخواصه (٢٣٤) تتفاضل بتفاصيل ما يخرج فيه من اخلاطه في حين تدبيره حتى ان منه ما يركب فيعمل (فعل) (٢٣٥) [٨٩ - ب] المغناطيس في جذب الحديد ، ومنه ما يهرب من بعضه البعض كما يهرب العدو الصنديد وما ذكر في ذلك ما وقع لي عن الحكماء المتقدمين ووصفه من لا يشبهه في حذقه من صناع هذا الفن من المتأخرين والله الموفق لما يرضيه والهادي الى السبيل (٢٣٦) المرشد فيه .

(٦٦) باب عمل الفولاذ الصحيح

ومعناه ان يضاف اليه في حين سبكه من العقاقير ما يخف رطوبته ويكسبه يسا سيرا [٩٠ - ا] يعتدل به رونقه وينقي تراكيبه التي خالطته في المعدن ويصفيه من ادائه (٢٣٧) تصفية يشرق بها نوره ويظهر فعله المستبطن .

١ - (سقاية)

(يؤخذ) (٢٣٨) من الحديد البرماهن وان كان من رؤوس المسامير القدم كان اجود متوان فيلقى عليها سبعة عشر درهما اهليلج كابلي (٢٣٩) وبليج او امليج من كل واحد بالسوية ويوضع (٢٤٠) الحديد في قصعة ويفسل بماء وملح غسلا جيدا لينقى ثم يلوث بعد ذلك بالدواء ويصير في بوتقة ويذر عليه وزن درهم ونصف [٩٠ - ب] مفيسيا مكسرا وينفخ في المسبك حتى يذوب ثم يبرد ويعمل منه سيف فانه قاتل .

(٢٣٥) في الاصل : (فانواعه) والتصحيح من : تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٣١) في الاصل : (انكاها) والتصحيح من تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٣٢) في الاصل : (اقواها) ، والتصحيح من تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٣٣) في الاصل : (وافعاله يختلف) والتصحيح تأنيث الفعل .

(٢٣٤) في الاصل : (وخواصه يتفاضل) والتصحيح من كتاب : تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٣٤) ما بين القوسين ساقط في الاصل والابتناء من تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٣٦) في الاصل : (السيل) والتصحيح من تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٣٧) في الاصل : (ادائه) وهو تحريف واضح .

(٢٣٨) ما بين القوسين ليس من الاصل ، وزدناه من كتاب : تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٣٩) كابلي منسوب الى (كابل) عاصمة افغانستان اليوم .

(٢٤٠) في الاصل وتبصرة ارباب الالباب / ٤ - (يصف) والتصحيح ما ائبتناه .

ب - (سقاية أخرى)

جزء مغنيسيا ذكر وجزء سنباذج وجزء تنكار (٢٤١) يسحق الجميع ويعزل ثم يؤخذ من برادة الحديد البرماهن النقي الجيد منا فيجمل في بوتقة ويلقى عليه من هذه الادوية الاخلاط اوقيتان وينفخ عليه حتى يدور في البوتقة ثم يؤخذ جزء حرمل وجزء عقص وجزء بلوط وجزء صبر ومثل جميع هذه الاجزاء دراريج (٢٤٢) ويسحق ذلك ناعما ثم يلقى على المن الحديد من هذه الاخلاط [٩١ - أ] اوقيتان ثم ينفخ عليه حتى ترى انه قد ارتفع من البوتقة شبه قوس قزح فاذا انتهى الى ذلك الحال فاجعله جسما باردا ثم اطبع منه ما احببت من السيوف .

ج - (سقاية الفولاذ السليمانى الذي يطبع منه السيوف السليمانية)

اهليلج مربى (٢٤٣) خمسة عشر درهما ، مغنيسيا سبعة دراهم ، سقمونيا خمسة دراهم ، يدق ناعما ثم يطرح عليه من هذا الدواء (٢٤٤) على ثلاثة ارطال سابرقان وينفخ عليه حتى يذوب في بوتقة لها غطاء ، مثقوب لتنظر اليه من الثقب وتجس حديدته حتى يذوب [٩١ - ب] (و) (٢٤٥) تخرجه من الكسوز وتدعه يبرد في البودقة ثم يطبع منه ما احببت فهو عجيب .

د - (سقاية الفولاذ الهندي)

جزء برماهن وسابرقان من كل واحد منساويكسر صفارا ويصير في بوتقة ويلقى عليه خمسة دراهم مغنيسيا ودرهمان (٢٤٦) نوى اهليلج وملح اندراني في خمسة دراهم ، ومثل هذه الاخلاط بورق خراساني وكف قشر رمان مدقوق ومنخول ثم يذويه فاذا ذاب فأخرجه ويرده واعمل منه سيفا او نصلا هنديا وهو يسمى عندهم البيضة فأعرف قدرها .

هـ - (سقاية من الفولاذ الهندي)

[٩٢ - أ] يؤخذ منا من برادة الحديد البرماهن النقي الجيد ويلقى عليه اوقية من اخلاط السنبذ وخمسة دراهم دراريج وزنجفر اوقية ومن قشور السمك البحري مسحوقا منخولا اوقية ثم يلقى عليه الحديد الى ان تعلم انه قد ذاب ودار ، ثم انفخ عليه ثلاث ساعات واتركه حتى يبرد ، واطبع منه ما شئت غير السكاكين فانها مهلكة وهو سم قاتل .

و - (سقاية صفة أخرى من الفولاذ الهندي)

يؤخذ من برادة الحديد البرماهن النقي (٢٤٧) عليه [٩٢ - ب] على المن منه اوقية من اخلاط السنباذج ، فاذا أردت ان تعلم انه قد ذاب فانه عند ذوبانه (٢٤٨) يصعد منه ذوايب زرق فاذا دار فخذ جزءا (٢٤٩) من ورق الدفلا وجزءا من مرارة ثور يابسة وجزءا زرنينخ أصفر وجزءا اهليلج اسفر

(٢٤١) في الاصل : (تنكار) والتصحيح من كتاب تبصرة ارباب الالباب / ٤ .

(٢٤٢) في تبصرة ارباب الالباب / ٤ (دراريج) بالهملة .

(٢٤٣) رسمت في الاصل هكذا (مربا) والتصحيح في رسم الفلما اثبتناه .

(٢٤٤) في الاصل : (هذه الدوا) وهو خطأ ، والتصحيح ما اثبتناه وسياتي ما يؤيده في نص المؤلف .

(٢٤٥) ما بين القوسين زيادة من : تبصرة ارباب الالباب / ٥ .

(٢٤٦) في الاصل : (درهمين) ، والتصحيح ما اثبتناه .

(٢٤٧) في الاصل : (والقي عليه) ، وهو خطأ .

(٢٤٨) في الاصل : (ذوايه) والتصحيح ما اثبتناه .

(٢٤٩) في الاصل : (جزء) والتصحيح ما اثبتناه .

وجزاء ذبيق وجزاء برادة فضة فاسحق ذلك جميعه ناعما (٢٥٠) ثم الق (٢٥١) على المن المذاب من هذا الدواء ثلاث اواق وانفخ عليه ثلاث ساعات مستويات ودعه يبرد واطبع منه ما شئت من آلة الحرب غير السكاكين فانها مهلكة [٩٣ - ١] فاعرف ذلك .

(٦٧) باب سبك الفولاذ اللين الذي ينطوي سيفه في العلبة ، افادنيه صبي الحفاص

يؤخذ ارمامن جيد نقي رطلين يصفى مثل الفولاذ ويكسر ويلقى عليه ثمانى (٢٥٢) اواق مغنيسيا واربع اواق كحل مغربي واوقية اهليلج اصفر وبليلج اوقية واملج اوقية وشب يمانى اوقية . . يسحق الجميع ويلقى على الارماهن المكسر ويدار في بوتقة كما جرت العادة فانه يخرج لنا قاطعا .

(٦٨) باب سبك الفولاذ الصيني

يؤخذ رطل قلعي ورطلان (٢٥٣) [٩٣ - ب] ارمامن وثمانى اواق (٢٥٤) مغنيسيا ويدار جميعه فانه يخرج قاطعا عجيبا .

(٦٩) باب سقاية

فاما السقايات المرفعة لحدده الزائدة في قطعه قدده الى ان يقطع العمود ويقطع الفارس وفرسه العديد فهي ما نذكره .

سقاية اخرى شريفة مهلكة لمن يضرب بها وهي من الاسرار المكتومة والفوائد المخفية عن العوام ولا قيمة لها وهذه صنعتها

يؤخذ جزء ماس وجزء سنباذج وجزءان (٢٥٥) مرقشيتا اصفر وخمسة اجزاء نشادر بلوري يصير جميعه في سلاية (٩٤ - ١) ويسقى زليقا محلولاً حتى يصير شديد اليبس ويسحق اسبوعا كلما جف اسقه (٢٥٦) من الزئبق المحلول ثم اجعله في قارورة وشد راسها وادفنها في زبل الخيل ويكون رطباً اربعين (٢٥٧) يوما ويغير عنه الزبل كل اسبوع فاذا اخرجته فتشد منخريك بقطنة مشربة دهن ورد عراقي جيد وادهن اذنك وتفرغ منه وامسح عينيك وشفتيك واحترز من رائحته بكل ما امكنك ، ثم خذ اثناء شبها (٢٥٨) بالقادوس واجعل الماء المنحل في مثانة شاة وضعه في ذلك القادوس (٩٤ - ب) بعد ان تشد راسها بخيط وشدها جيدا . وصب عليها ابوال الصبيان وضعها في شمس حادة اسبوعا وبفل عليها ابوال اربعين يوما ولا تقربها الا مثل ما تقدم ذكره واخرج المثانة من البول وصب ما فيها في اناء من حجارة واجعله بحيث لا يقربه احد سبعة ايام حتى يذهب شورخه وحدته واعده لوقت الحاجة ، فكل هوام يشم رائحته يموت فاذا اردت ان تسقى سيفا او نصلا او ما شئت فاطل (٢٥٩) وجهيه جميعا بطين معجون بخل وخطمي ودع من شفرته [٩٥ - ١] مقدارا يسيرا من اول النصل

(٢٥٠) في الاصل : (ناعم) والصحيح انه منصوب لانه حال .

(٢٥١) في الاصل : (القى) . والصحيح حذف الياء .

(٢٥٢) في الاصل : (ثمان اواق) ، والصحيح اثبات الياء في ثمان .

(٢٥٣) في الاصل : (ورطلين) ، والصحيح ما ابنتناه .

(٢٥٤) في الاصل : (ثمان اواق) ، والصحيح ما ابنتناه .

(٢٥٥) في الاصل : (جزنين) ، والصحيح ما ابنتناه .

(٢٥٦) في الاصل : (اسفيه) ، والصحيح ما ابنتناه .

(٢٥٧) في الاصل : (ويكون رطب اربعين يوما) .

(٢٥٨) في الاصل : (شبه) ، والصحيح انه منصوب لانه صفة منصوب .

(٢٥٩) في الاصل : (فاطلي) ، والصحيح ما ابنتناه .

الى آخره ثم خذ ثلاثة دراهم نفطا وعشرين درهما يمانيا (٢٦٠) واطرحه على النفط ثم احم السيف او غيره احماء (٢٦١) لا يبالغ فيه ثم اغمس قطنه في النفط ومرها على شفرتيه من اوله الى آخره من الجانبين جميعا مرارا حتى يبرد ثم احميه ثانية وخذ اخرى قطنه بكلايتين واغمسها في الماء الذي دبرته ومرها على شفرتيه من اوله الى آخره حتى يبرد وتراكم عليه من الدواء اخضر كالزنجار فاذا صار كذلك اقلع الخضرة فانها ما تذهب ولا تتغير [٩٥ - ب] واضرب بهذا السيف ما شئت من الحديد فانه لا يعادله سيف وهذا السيف هو يأكل غمده ولا تسقي من هذا الدواء سيفا هنديا ولا يمانيا ولا فولاذ الا ارماهن لين الا فتته وكسره ولا يصيب هذا السيف بجرح البدن الا انهلك (٢٦٢) ذلك الانسان .

(٧٠) باب سقاية شريفة

ويجب ان تستر ولا تذكر الا لمن يدخر عنده امانة وهي كالتي قبلها . وقيمة الاوقية منها الف دينار . يؤخذ رطل نورة لم تطفأ (٢٦٣) ، ورطل بلورق ارمني ، وثلاث (٢٦٤) اواق ملح ، وثلاثة ارطال رماد البلوط [٩٦ - ا] واوقيتان (٢٦٥) تنكار بلوري ، وثلاث (٢٦٦) اواق زرنينج اصفر . وثلاث اواق زرنينج احمر ، وست اواق قلى ، يدق كل واحد منها على حدة ثم يجمع بالسحق ويصير في قنينة كبيرة ويصب ماء بصل الفار ، وماء الفجل الشامي يقطران جميعا اجزاء سوى ما يفمر هذه الادوية ويوضع في الشمس الحادة في ايام الصيف احد واربعين يوما يخض (٢٦٧) كل يوم ثلاث مرات فاذا تمت ايامها يجعل في قرعة مطيبة ويقطر .

واعلم ايها العالم ان الاوقية من هذا الدواء تسوي الف دينار فاذا (٩٦ - ب) شئت ان تسقي سيفا او نصلا او ما شئت من الحديد فخذ من الماء المدبر اوقية للسيف واحم (٢٦٨) من السيف موضع الضرب ثم تلف على عود من خلال قطنه او صوفة وتلقى في الماء المدبر اوقية للسيف واحم (٢٦٩) من السيف موضع ان ينفلد الماء ويبقى الدهن وتسقى السيوف وغيرها فانه يقطع ولا يكل .

١ - (سقاية اخرى من صبي ابن الجصاص)

وذكر ان لا قيمة لها ولا مثال ، يؤخذ حب العالم البري وهو القماشير ما قدرت عليه منه وهو اخضر فيدق ويعتصر ماؤه ويضاف (٩٧ - ا) اليه ثلثه شب كوز محرق ويحرك فيه تحريكا جيدا . ثم تحمى السيف او السكين او غيره ويسقى به فانه يقطع كل شيء .

(٢٦٠) في الاصل : (درهم يمانى) وهو خطأ نحوي واضح ، لان تمييز الفاظ العقود ، منصوب .
(٢٦١) في الاصل : : (احمى السيف او غيره حما) ، وهو خطأ واضح ، لانه يقال : احميت المسامير احماء فانا احميه ، واحمى الحديد وغمرها في النار اسخنها ، ولا يقال حميتها .
» اللسان : (حما) ٢١٩/١٩ « .

(٢٦٢) يريد (هلك) وقد اُبقيت على اللفظة العامة لانها من سمات اسلوب المؤلف .

(٢٦٣) في الاصل : (لم تطفى) ، والصحيح ما اُبتناه .

(٢٦٤) في الاصل : (ثلاثة) ، وهو خطأ نحوي .

(٢٦٥) في الاصل : (اوقيتين) . وهو خطأ .

(٢٦٦) في الاصل : (ثلاثة) . وهو خطأ .

(٢٦٧) في الاصل : (يخفض) ، والصحيح ما اُبتناه .

(٢٦٨، ٢٦٩) في الاصل : (احمى) ، والصحيح ما اُبتناه .

ب - (سقاية اخرى)

يعصر ماء الموسج ويضاف اليه مثل ثلاثة نوحادر ، وزاج ، وشب مسحوق ، ويدق الى ان ينحل فيه ، ثم يسقى به الحديد فانه لا صفة له .

ج - (سقاية تنفذ الزجاج)

يؤخذ ورق الكبر وهو اخضر فيدق ويعصر مائه ويسقى به نعل ، ويضرب به الزجاج ينفذه نوح .

د - (سقاية سقى الحديد)

تؤخذ جزء كبريت ويصب عليه ثلاثة اجزاء خل خمر (٩٧ - ب) قاطع ، وضعه في الشمس سبعة ايام ، ثم صف الخل وارم بالتفل وابدل ذلك بماء الفجل ثم احم (٢٧٠) السيف واسقه (٢٧١) نوحادرا محلول (٢٧٢) ثم احمه (٢٧٣) واسقه من ذلك الماء المحلول فانه يكون قاطعا .

هـ - (سقاية اخرى تنسب الى ارض الصين)

تنقع نوى (٢٧٤) الاهليج الاصفر بعد ان تجرشه اياما ، يلقى الى ان يبقى الثلث نصفا ويضاف اليه مرقشيتا محلولة ويسقى به .

و - (سقاية الحديد الذي يجذب الحديد)

يؤخذ شب يماني بلوري مصطكي من كل واحد ثلاثة دراهم وميرونح [٩٨ - ا] ثمانية عشر درهما وليكن ثلاثة امثاله ، يدق الميرونح ويرش عليه من الماء في حال الدق شيئا بعد شيء ثم يعصر منه ذلك الماء ويلقى المصطكي والشب فيه منخولين (٢٧٥) ويدافان فيه ثم يؤخذ من حجر المغناطيس قطعة حادة فتحك عن حجر الانسان بهذا الماء الذي دبرته وتجمع ما اغل منه في قارورة وتحمي ما تريد واسقه (٢٧٦) بقطنة تمررها (٢٧٧) على شفرته ان كان نصلا ، وان كانت سكين (٢٧٨) واحمها (٢٧٩) واغمس راسها فيه فانه يجذب الحديد [٩٨ - ب] ، واصل الميرونح المعتصر ابلغ في الفعل من اليابس المنتقع بالماء ، وان سقيت سكينتين هربت الواحدة من الاخرى والله اعلم .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(٢٧٠) في الاصل : (احمي) . وهو خطأ .

(٢٧١) في الاصل : (اسقيه) . وهو خطأ .

(٢٧٢) في الاصل : (نوحادر محلول) ، والصحيح ما ائبنتاه .

(٢٧٣) في الاصل : (احميه) ، والصحيح ما ائبنتاه .

(٢٧٤) في الاصل : (نوا) ، والصحيح في رسمها ما ائبنتاه .

(٢٧٥) في الاصل : (منخولان) ، وهو خطأ نحوي .

(٢٧٦) في الاصل : (واسقيه) ، وهو خطأ واضح .

(٢٧٧) في الاصل : (تمرها) ، والصحيح ما ائبنتاه .

(٢٧٨) في الاصل : (سكين) ، وهو خطأ نحوي واضح .

(٢٧٩) في الاصل : (واحمياها) ، وهو خطأ واضح .

أبواب الكتاب

- ١ - باب القوس وعللها ومبدأ عملها .
- ٢ - باب بناء القوس وتركيبها .
- ٣ - باب تسمية اعضاء القوس .
- ٤ - باب معرفة القوس في الطول والقصر والدقة والغلط والعرض .
- ٥ - باب القوس الواسعة البيوت .
- ٦ - باب القوس الضيقة .
- ٧ - باب القسي التي تصلح لكل بلد وزمان .
- ٨ - باب القسي التي لا تصلح لاهل كل تركيب .
- ٩ - باب القوس التي يرمى عنها من الصعود الى الهبوط ومن الهبوط الى الصعود .
- ١٠ - باب القوس التي اولها ابتداء ولا انتهاء لها . والتي لها انتهاء ولا ابتداء لها والتي ابتداءها وانتهاءها واحد .
- ١١ - باب امتحان القوس قبل الايتار بخمس خصال .
- ١٢ - باب معرفة مقدار القوس قبل الايتار وبعده .
- ١٣ - باب معرفة القوس الساقية .
- ١٤ - باب معرفة المقبض في الطول والقصر والدقة والعرض والتدوير .
- ١٥ - باب معرفة الاوتار وما يصلح لكل بلد وزمان .
- ١٦ - باب اسرار عمل الاوتار .
- ١٧ - باب وزن الاوتار على مقادير القسي .
- ١٨ - باب الوتر الدقيق والغليظ .
- ١٩ - باب طول الفرض والاختلاف فيه .
- ٢٠ - باب اختلاف الشن بالطول والقصر .
- ٢١ - باب الارشاق .
- ٢٢ - باب الوقوف في الرمي بالسيف .
- ٢٣ - باب البدء .
- ٢٤ - باب الرمي في الضوارب والخواسق .
- ٢٥ - باب الحكم في الملل التي تلحق الرامي في سهمه .
- ٢٦ - باب الخارم .
- ٢٧ - باب المارق .
- ٢٨ - باب الحكم في الزالج .
- ٢٩ - باب الحكم في النابي .
- ٣٠ - باب العارض للسهم دون الشن .
- ٣١ - باب السهم يضرب الفوق دون الشن .
- ٣٢ - باب الحكم في الريح يرد السهم الى الشن ويخرجه .
- ٣٣ - باب السهم الساقط بين يدي الرامي .
- ٣٤ - باب الحكم في السهم يصيب القدح .
- ٣٥ - باب الحكم في انحراف السهم .
- ٣٦ - باب الرواتب واختلاف الرماة فيها .
- ٣٧ - باب اخذ الرواتب .
- ٣٨ - باب فضل الرمي .
- ٣٩ - باب ما جاء في اسماء قسي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤٠ - باب اخذ القوس بالاستواء ومعرفة وجوهه .
- ٤١ - باب كيفية النظر .
- ٤٢ - باب وجوه النظر .
- ٤٣ - باب النظر البهرامي .
- ٤٤ - باب القول في الاطلاقات المحمودة .
- ٤٥ - باب اصلاح هذه الاربعة الاطلاقات .
- ٤٦ - باب الخطرة في الرمي .
- ٤٧ - باب سلخ حرف السبابة عند الاطلاق .
- ٤٨ - باب كسر الظفر .
- ٤٩ - باب انفتاح الظفر .
- ٥٠ - باب اجتماع الدم في راس الابهام .

- ٥١- باب اجتماع اللحم تحت مفصل الابهام .
- ٥٢- باب عقر النشابة لمجرى السهم من الابهام .
- ٥٣- باب ذكر القوس وعللها ومدا عملها ومن رمي عنها .
- ٥٤- باب القوس الذي يرمى عنها من الصعود الى الهبوط ومن الهبوط الى الصعود .
- ٥٥- باب ضيق العروة وسعتها .
- ٥٦- باب عقد الوتر ووصله .
- ٥٧- باب عمل الريش الاربعة والثلاثة .
- ٥٨- باب مقدار السهم من يد الرجل وطولاه وقصره .
- ٥٩- باب اسماء السهام المرمية .
- ٦٠- باب قسمة ما في التصل قريبة .
- ٦١- باب القيام والجلوس للرمي .
- ٦٢- باب الجلوس في الرمي .
- ٦٣- باب المداراة في الرمي .
- ٦٤- باب اسماء القسي العربية .
- ٦٥- باب السقاية للنشاب .
- أ - فصل : فاما مواضعه ومعاونته وانواعه .
- ب - فصل : واما ما يركب منه .
- ٦٦- باب عمل الفولاذ الصحيح .
- أ - سقاية .
- ب - سقاية اخرى .
- ج - سقاية الفولاذ السليمانى .
- د - سقاية الفولاذ الهندي .
- هـ - سقاية من الفولاذ الهندي .
- و - سقاية صفة اخرى من الفولاذ الهندي .
- ٦٧- باب سبك الفولاذ اللين الذي ينطوي سيفه في العلبة .
- ٦٨- باب سبك الفولاذ الصيني .
- ٦٩- باب سقاية .
- سقاية اخرى شريفة مهلكة لمن يضرب بها .
- ٧- باب سقاية شريفة .
- أ - سقاية اخرى من صبي ابن الجصاص .
- ب - سقاية اخرى .
- ج - سقاية تنفذ الزجاج .
- د - سقاية سقي الحديد .
- هـ - سقاية اخرى تنسب الى ارض الصين .
- و - سقاية الحديد الذي يجذب الحديد .

مراجع الدراسة والتحقيق

- كتاب الاشباه والنظائر :
(للخالدين) ج ٢ . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٥) .
- الاعلام :
خير الدين الزركلي . ط ٥ ، بيروت ، دار العالم للملايين ، ١٩٨٠ .
- كتاب الام :
للسافى ، ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس ١٥٠ - ٢٠٤ هـ . القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٦٨ .
- الانوار ومحاسن الاشعار :
للشعشطي ، ابي الحسن علي بن محمد بن المطهر ، تحقيق صالح مهدي المزاري ، بغداد ، منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
للسيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر . ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، حققه محمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ، طبع عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- كتاب اللغة في الفرق بين المذكر والمؤنث :
لابي البركات الانباري المتوفى ٥٧٧ هـ . تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب . القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ .
- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب :
الالوسي ، محمود شكري ، ١٨٥٧ هـ / ١٩٢٤ م . عن بشرحه محمد بهجت الاثري . ط ٣ (القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٢٤ هـ) .
- تاريخ اداب اللغة العربية :
جرجي زيدان ١٨٦١ - ١٩١٤ م راجعها وعلق عليها شوقي ضيف ، (القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٥٧) .
- تاريخ بغداد :
الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ٤٦٣ هـ ، (القاهرة مكتبة الخانجي ، ١٩٣١) .
- تبصرة ارباب الالباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء :
- تأليف مرضي بن علي بن مرضي المتوفى ٥٨٩ هـ ، عن بشره وتحقيقه كلود كاهين .
- التزييب والترهيب :
للاحافظ المنذري ، ط ٣ . بيروت ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- تقالييد الفروسية عند العرب :
واصف بطرس غالي . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠ .
- التقويم العام لخمسة الاف عام :
ميخائيل بانه . القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٨٩٨ .
- تهذيب اللغة :
الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد ٢٨٢ - ٣٧٠ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، الدار المصرية ، ١٩٦٤ .
- حلبة الفرسان وشعار الشجعان :
ابن هذيل الاندلسي ، علي بن عبدالرحمن . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥١ م .
- ديوان الحماسة :
ابو تمام ، حبيب بن اوس ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م برواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي المتوفى ٥٤٠ هـ ، تحقيق الدكتور عبدالنعم احمد صالح . بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٠ .
- سنن ابن ماجه :
الحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد المتوفى ٢٧٥ هـ . تحقيق محمد فؤاد محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .
- طبقات الشافعية :
الاسنوي ، جمال الدين بن عبدالرحيم - ٧٧٢ هـ . تحقيق عبدالله الجبوري ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٣٩٠ .
- الفروسية الشرعية النبوية :
لابن القيم محمد بن ابي بكر بن ايوب المتوفى ٧٥١ هـ ، تصحيح السيد عزت العطار ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت .

الفروسية في الشعر الجاهلي :

الدكتور توري القيسي . بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٩٦٤ .

فقه اللغة وسر العربية :

للشعالي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
المتوفى ٤٢٩ هـ ، تحقيق الاستاذ مصطفى السقا وآخرون
ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٧٣/١٩٥٤ م .

فيض القدير في شرح الجامع الصغير :

للعلامة الناي . القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٣٥٠ هـ
١٩٣٨ م .

الفهرست :

لابن النديم ، تحقيق غوستاف فلوجل ، ليبسك .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين منير ، الاسنانه ،
وكالة المعارف ، ١٩٤٥ .

لسان العرب :

لابن منظور المتوفى ٧١١ هـ . طبعة بولاق ١٣٠٠ - ١٢٠٧ هـ

مختصر صحيح مسلم :

للحافظ المنذري ، تحقيق محمد ناصر الدين الباني ،
الكويت ، وزارة الاوقاف ١٣٨٨ هـ/١٩٦٩ م .

كتاب المذكر والمؤنت :

لابن الانباري ، أبي بكر محمد بن القاسم المتوفى ٢٢٨ هـ
تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنابي ، بغداد ، مطبعة
المانى ، ١٩٧٨ م .

المخصص :

لابن سيده ، أبو الحسن علي بن اسماعيل المتوفى ٤٥٨ هـ
ج ٦ ، القاهرة ، المطبعة الكبرى الاميرية ، ١٣١٦ .

كتاب المعارف :

لابن قتيبة ، أبي محمد عبدالله بن مسلم المتوفى ٢٧٦ هـ .
تحقيق دكتور ثروت عكاشة ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف
١٩٦٦ .

النفحات المسكية في صناعة الفروسية :

احمد بن محمد الحنفي المتوفى ١١٤٢ هـ . تحقيق
عبدالستار القرغولي : بغداد ، مطبعة التفيض ١٣٦٩ هـ
١٩٥٠ م .

نهاية الارب في فنون الادب :

للنويري ، احمد بن عبد الوهاب ١٢٧٨ - ١٣٣١ م/٦٧٧
- ٧٧٣ هـ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣ - ١٩٣٥ .

**Geschichte der Arabischen Litteratur von
Carl Brockelmann. Leiden, E. J. Brill,
1943.**

المقالات :

لائحة باهم التأليف الحربية والعسكرية عند العرب .
للدكتور محمد احسان هندي ، مجلة معهد التراث العلمي
العربي ، حلب ، ١٩٧٩ .

* * *